العدد ٤٤

الأربعاء

علوي الصافي في حوار ساخن ص ٦ - ٧

NO: 44 Dec. 12, 1983

● اسبوعية ● ثقافية ● فنية ● أدبية

١٧ ربيع الأول ١٤٠٤ هـ

الصيخان يكشف ماوراء الكواليس

على الرحديث عبدالله الصيخان الذي نشر في « الاربعاء » الذي علق الزميل « الصيخان » في خالد باطرفي قد اغتصب الصور من ارشيفه الخاص وان « خالد » قد استطاع ان يخترق بعض استاره ..

الزميل الصيخان قرر طائعا مختارا انه سيتولى بنفسه كشف كل ما وراء الكواليس "



●● بعد ان عاد الدكتور « عبدالحليم رضوى » رائد الفنون التشكيلية ومدير جمعية الثقافة والفنون في جدة من السويد احدى الدول الاسكندنافية .. قال انه انما ذهب الى هناك ملبيا للدعوة التي تلقاها عن طريق الرئاسة العامة لرعاية الشباب .. لحضور ندوة تطوير العلاقات العربية مع دول الشمال الاوروبي والتي استمرت خمسة ايام .. وقال « الرضوى » انه زار المتحف الوطني في السويد ومتحف الفن الحديث هناك .. وقال ان « السويد » تاتي في المرتبة الخامسة في الفنون الجميلة بالنسبة لدول اوروبا التي تتزعمها في هذا الاتجاه ايطاليا وفرنسا وانجلترا .. وقال ان اكثر ما ناسبه هناك هو مجال الطبيعة ونظافة البلد والنظام التام والدقة في العمل ..

وقال ان الشعب السويدي تواق لمعرفة الجوانب الثقافية والادبية والاجتماعية الخاصة بالشعوب العربية . وهذا ما لمسه خلال احتكاكه بهم خلال فترة وجوده في السويد .

والصورة لمعالي الشاذلي القليبي امين عام جامعة الدول العربية والدكتور عبدالحليم الرضوى يوم افتتاح الندوة

اقرأ ياصابر !!

الدكتور عبدالله مناع رئيس تحرير مجلة « اقرا » اصبح يشرف بنفسه على قراءة اللقطات الاخبارية التي يكتبها الزملاء في المجلة بعد ان ارتكب بعضهم اكثر من « فاول » من وجهة نظر رئيس التحرير .

المناع عندما يصعب عليه حل لغز بعض اللقطات يستنجد بالزميل صابر مكاوى قائلا « اقرا ياصابر » لتصبح عبارة « اقرا ياصابر » الركزة التي ينتظرها الزملاء في المجلة كلما طال وقوف المناع امام احدى اللقطات !!



عمر قاضي



عبدالعزيز المسلم طالب مشهدى

●● في الحفل التعارفي التكريمي الذي اقامه المهندس طالب عيسى المشهدى مدير ادارة الطرق بالمدينة المنورة للمهندس عمر قاضي امين المدينة المنورة ، قال احد الحاضرين : انها بشرى جيدة ان تتعاون الامانة والطرق ، لتامين طرقنا .. فعلق اخر وياليت تشترك الزراعة في تشجير الشوارع مشيرا لوجود الاستاذ عبدالعزيز المسلم مدير الزراعة والمياه الذي كان يستمع الى الحوار .

الزميل خالد باطرفي كلف بالعمل في مجلة اقرا كمدير تحرير بالنيابة فترة غياب الاستاذ عمر يحيى في اجازته السنوية ..

باطرفي يمارس مهام المنصب الجديد بنفس مفتوحة ويؤكد ان ادارة التحرير تكسب الانسان الفرصة للتعرف على بعض الخبرات الصحفية التي قد لا يتعرف عليها فيما لو استمر محررا ..

الزميل محمد الفايدى علق على ذلك بان باطرفي يتمنى لو طالت اجازة عمر يحيى ليكتسب مزيدا من الخبرات الصحفية !!

اصغر راكب الى الأسكندرية

●● في اول رحلة للاسكندرية نظمتها « مصر للطيران » في الاسبوع الماضي من جدة .. والتي دعى اليها جمع من الصحفيين وبعض المكاتب السياحية ..

كان على هذه الرحلة اصغر راكب .. لم يتعدى عمره الستة اشهر .. عند التقاط الصورة له اعلن احتجاجه بصراخه المتواصل .

احد الزملاء من الصحفيين عند التقاط هذه الصورة قال : لابد من التقاط صورة لاكبر الركاب سنا .. ولكن الكل رفض ان يعترف بكبر سنه !!





سالم المطرق

يحاصرون المصور !!

● الزميل محمود حشاد « المصور بمكتب « المدينة » بمكة المكرمة » تعرض لحصار شديد من قبل مجموعة من اصدقاء « شعيوف » وهو الجان « الخرافي » الذي يطاردهم ، والذي نشرت « الاربعاء » قبل اسبوعين ، قصته معهم .

سالم المطرق ، احد هؤلاء « احتج على المصور بان صورة الجان نشرت فوق راسه في التحقيق ، مما جعل اطفال « سولة » يرددون في الشوارع « شعيوف فوق راس عم سالم »!

اما عوض المطرق ، احد زبائن « شعيوف » فقد احتج بان صورته نشرت في « الاربعاء » بصورة غير مناسبة ، الامر الذي جر عليه الكثير من انتقاد بعضهم " وقد اصر عوض على ان يقوم المصور بالتقاط صورة اخرى له في ملابس انيقة "

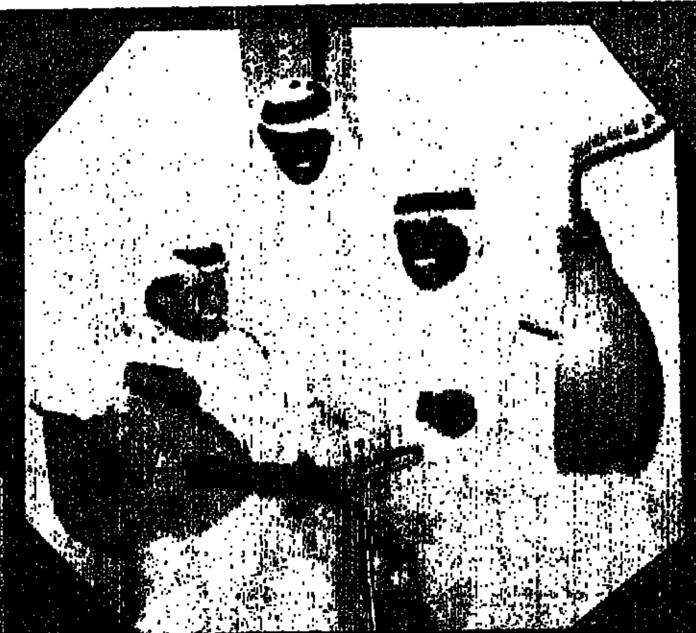
وحتى يتخلص زميلنا المصور من الحرج وينقذ بجلده ، فقد تظاهر بتصوير عوض ، بينما الزملاء بمكتب مكة يطالعون المشهد ، من النوافذ ضاحكين "

***

قالوها في الحارة

قديمك نديمك .. لو الجديد اغناك ..!

ابتسامة « ليلة الخميس »!!



الخوجة يزحف نحو الأربعاء !!



عبدالمقصود خوجة

الاستاذ عبدالمقصود خوجة عاشق الادب وصاحب « الاثنينية » الشهيرة فاجأ عددا من الاصدقاء بدعوته لهم مساء الاربعاء الماضي في حفل اقامه في دارة لاحد الاصدقاء ..

احد من بلغ بالدعوة علق قائلا ان طموحات الخوجة قد تجاوزت الاثنين الى الاربعاء ايضا وان علينا ان نتدارك فورا ما تبقى من ايام الاسبوع قبل ان يصله الزحف !!



أدبية •ثقافية •فنية•
تصدر عن :
صحيفة « المدينة المنورة »

■ المدير العام :
أحمد صلاح جمجوم

■ مدير التحرير :
علي محمد حسون

■ المحرر الفني
جلال ابو زيد

محمد صادق دياب

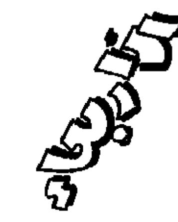
■ بعد التحية :
■ مشكلات و آراء :
أحمد صادق دياب

■ الرياضة :
فواز الاحمدي

■ اسرة [ذات الخمار]
• نادية جاها
• هناء عبدالملك
• فاطمة انديجاني
• زهرة المعبي

■ المركز الرئيسي :
جدة – حي مشرفة
شارع الصحافة ص . ب : ٨٠٧
ت : ٦٧١٢١٠٠
تلكس :
TELEX: 401356 MADINA SJ

■ عضو في الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفي ABC



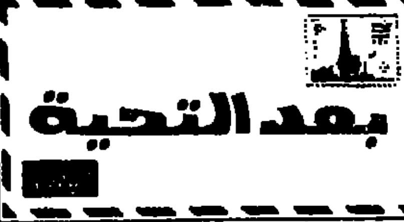
اعجاب اربعائي

اشكر جميع العاملين في جريدة المدينة بالذات في العدد الاسبوعي على مابذلوه ويبذلوه في سبيل سعادة وراحة القارىء ولي بعض الاقتراحات اود ذكرها وارجو من الله ان اجد عندكم اذان صاغية .

١ – ارجو عمل مسابقة للاربعاء تكون شهرية او اسبوعية وتحمل اسم مسابقة الاربعاء .

٢ – ان عملية تطبيق العدد الاسبوعي بالشكل الذي نشتريه ليست جيدة فهي تجعل القارىء يتحير بعد ان يفتح الصفحة الاولى فلا يعرف اين بقية الحديث ان كان للحديث بقية واذا كان لابد من قراءتها صفحة صفحة فانه سوف يضطر الى تمزيقها وبالتالي الى رميها بعد قراءتها ولايستطيع اي شخص ان يحتفظ بها كالذكرى وياحبذا لو عملت مثل الكتاب او الدفتر . وفي الختام لايسعني الا ان اقدم الشكر الى كل مسئول .

م طلال حامد ابو رزيزة



توقع !

كنت متوقعه ..
لذا لم اتالم .. ولم ابكي
ولم احزن عليك
ولم اندب حظي
لاني
كنت متوقعه

***

تاتي الان .. لافائدة
فقد كبرت على التوافه
واصبحت اكثر بصيرة وحكمة
لاتصدق فلن اقبل ان اكون فتات
مائدة !!
لاني ..
كنت متوقعه

***

كانت سنين (١٧) تلعب بي .
واضطراب المراهقة يدفع بي ..
اما الان فقد
نضج العقل ورفض التافه
وحمدا لله انني كنت
متوقعه

***

سارة العتيبي ..

« مستورد »

اعجبني كثيرا الاسلوب الاعلامي الجديد الذي تقدمه وزارة الصناعة والكهرباء بالتعاون مع وزارة الاعلام لتشجيع الصناعات الوطنية وتعريف الجمهور باهمية هذه الصناعة وتطورها الملموس ومتانتها وملاءمتها للبيئة السعودية . حيث انها صممت لتلائم الاجواء والاذاق السعودية الحساسة ..

في رايي ان هذه الخطوة الكبيرة سيكون لها اثرها الكبير في نفوس المشاهدين الذين وبلا شك يثقون ثقة كبيرة في منتجاتهم الوطنية .. والحقيقة ان الكثيرين وانا واحد منهم دهشوا لتعدد الاصناف من الاجهزة والاثاث المنزلي التي يتم تصنيعها محليا فلقد اصبح لدينا صناعات مختلفة يمكن لها ان تؤثث منزلا كاملا دون الاعتماد على اي قطعة مستوردة او انتاج غير محلي بمعنى اصح .. اتمنى من كل اعماقي ان ياتي قريبا اليوم الذي نصرخ فيه جميعا « مستورد » .. نحن لانريده فقد اعتمدنا على صناعتنا الوطنية .

فريد العجمي



مصطفى محمود والكرة !!

مايثير الانتباه والاستغراب الشديدين مايفعله تلفزيوننا العزيز في الاونة الاخيرة فالمعروف انه مساء يوم الجمعة من كل اسبوع يقدم لنا التلفزيون حلقة من برنامج « العلم والايمان » من اعداد وتقديم المحدث المؤمن والباحث البارع الدكتور مصطفى محمود .

ثلاثة اسابيع متوالية او قولوا اربعة والتلفزيون العزيز يلغي برنامج « العلم والايمان » ليقدم مباراة على الهواء !!

حتى لقد اعتدنا كل يوم جمعة ان يطل علينا احدى الوجوه اياها ليلفت انتباهنا الى انه سينقل لنا مباراة على الهواء !

وحلقة واحدة مع الدكتور (مصطفى محمود) تعادل عشرين مباراة كلها مطاردة وصراخ عشوائي لانستفيد منها اي شيء يذكر

وهذا لان مصطفى محمود في برنامجه الناجح « العلم والايمان » يتمتع بحضور قوي لدى اغلب المشاهدين والسبب انه يخاطب الجميع ببساطة وتلقائية شديدة ثم هو يلخص لنا اعقد القضايا العلمية والفلسفية ويبسطها لنا في سلاسة وسهولة بحيث تقفز المعلومات الى اذهاننا بدون جهد او تكلفة ..

وانا هنا لا اطالب التلفزيون بالغاء الكرة ولكن اطالب بالاتزان فيما يخص الكرة ..

عبير رغدان

بحيرة الملح

مالت عليه وسبحت عينيها في بحيرة الملح .. بدا صوتها يتحشرج ويتهدج .. وضعت راسها على كتفه الايسر وكانها تحاول ان تلتصق به فلا يفارقها .. شلال الشعر يغطي صدره .. يده تلتف حول كتفها يحاول ان يضع في ضغطته عليها قليل من ماء الحنان يطفىء الجمر في داخلها .. يداها حول عنقه تتشبث به .. قامته الطويلة بدت كانها جذع نخل ميلته الريح ..

بهدوء يرفع الراس عن كتفه ويلقي نظرة جعلت بحيرة الملح في عينيها تنساب على صحراء الخدود .. يضع يديه حول وجهها وكانه يحاول ان يجمع شتات الفكر ويعيده الى داخلها .. وهي تتمتم بكلام يقتله الدمع قبل ان يخرج ..

ورفع راسه وكان يخاف ان يجهره وهج بحيرة الملح في عينيها ويقول .. « امي ساعود كلها سنتين واعود » ..

صادق بحيري

رسالة الى مدرب السودان



اخي محمد عبد الله يبدو واضحا من خلال رسالتك انك لاتفهم شيئا عن الرياضة .. وانك وللاسف الشديد قد بدات رسالتك بالسب والشتم على مدرب السودان وافراد منتخبنا العملاق ووصفتهم « بالدراويش » وهم الابطال .. ويجب ان تعرف ان الكرة غالب اومغلوب وانك بمثل ما اردت الى فريقك ان ينتصر فلا تنسى ان الفريق الذي امامك اتى ايضا لكي ينتصر .. اما عن افراد المنتخب السوداني فهم خير من يلعبون كرة القدم ولا ينقصهم سوى التدريب الحديث ووضع خطط لكل مباراة وظروفها .. وانني من هنا اهنىء المنتخب السعودي على البطولة واتمنى للسودان حظا وافرا ..

واقول للاخ محمد عابدين مدرب السودان اين عز الدين الصبابي من هذا المنتخب ولماذا جلس بريش واخيه الصادق في مقعد الاحتياطي وفريقنا في حاجة الى من يهز الشباك مثلهم ..

محمد شرف الدين عثمان

(رسم تلفزيون)

تلفزيون المملكة العربية السعودية « القناة الثانية » تلك القناة الصغيرة في حداثة عمرها والكبيرة في تطورها وتطوير برامجها وقد يوافقني في هذا الالاف من الجمهور اذا لم يكن عشرات الالاف .

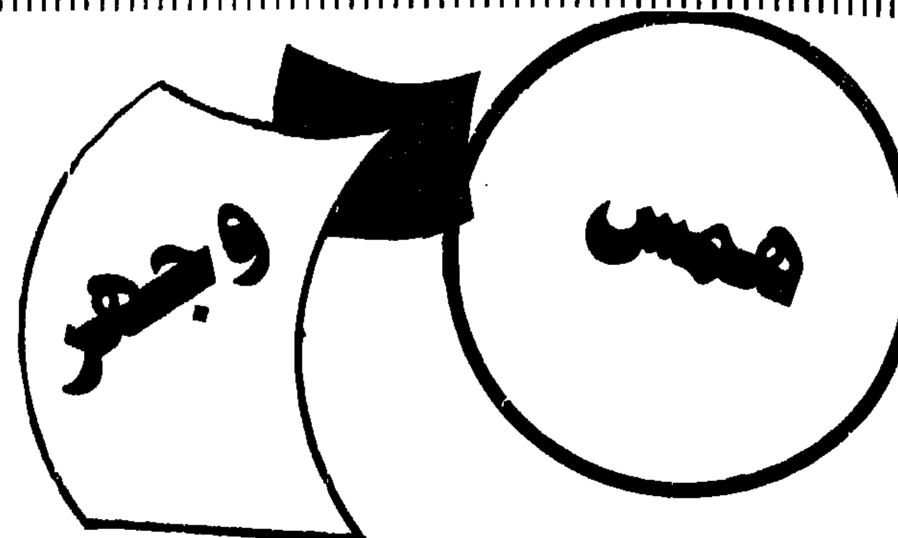
ولقوم القناة الثانية مشكورة باجراء المقابلات والندوات باللغة الانجليزية مع بعض المؤسسات والمصالح الاخرى سواء القطاع العام او القطاع الخاص ، وذلك لتعريف غير الناطقين باللغة العربية بمدى تقدم وتطور بلادنا العزيزة في ظل حكومتنا الرشيدة .

والرجاء هنا لماذا لايقوم التلفزيون باجراء المقابلات مع طلبة الجامعات الذين يدرسون اللغة الانجليزية ، ومدى احتياجاتهم وتصوراتهم للغة . ومدى استفادتهم من دراستها علما باننا نعرف بان جامعة الملك سعود وجامعة الملك عبد العزيز وجامعة ام القرى يوجد بها اقسام تخصص للغة الانجليزية وبها طلاب يدرسون اللغة نفسها . رجاء ينتظره طلاب اللغة الانجليزية .

كمال حسين العطاس

موضوع الغلاف

تطلع :
لوحة لاعتدال عطيوي وهي واحدة من هذا الجيل الواعد في عالم الفنون .. نقدمها اليوم ونحن في سبيل لقاء دائم مع هذه الاصوات الواعدة ..



كلمة ضاق صدري بها !!

هما رائدان من رواد الصحافة والادب في بلادنا . كانت وما تزال لهما اليد الطولى في اثراء الحياة الادبية والثقافية في بلادنا . ويكفيهما فخرا انهما صاحبا ومؤسسا جريدة المدينة . هذه الجريدة التي فرضت نفسها على الساحة الصحفية فكانت منبرا من منابر الحق وصوتا مدويا يؤدي دوره كاملا ويضطلع برسالته التي تقوم على الوضوح والصدق والاخلاص . وهي رسالة جد عظيمة لمن يتفهم مراميها وابعادها .

يكتبها :
عبدالعزيز احمد ساب

ربطتني بالسيدين الكريمين علي وعثمان حافظ صلة قوية وقديمة وقد كانا في بعض الاحايين يحسنان الظن بي ويطلبان مني أن انوب عنهما في الاشراف على الجريدة عندما كانت تصدر بالمدينة المنورة . ولم يدر بخلدهما يوما ان ينتقل صدور الجريدة الى جدة وان تتطور الامور على النحو الذي صارت اليه فان هدفهما الاول والأسمى هو خدمة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهارها بالمظهر اللائق بها في شتى المجالات . وسوف يسجل التاريخ بأحرف من نور جهاد (علي وعثمان حافظ) من أجل مدينتهما والمكاسب التي تحققت لها بفضل الله ثم بفضل مساعيهما الحثيثة مع المسؤولين الذين كانوا وما يزالون يولون طيبة الطيبة كل اهتمام ورعاية .

وعندما صدر نظام المؤسسات الصحفية وقع اختيارهما على كأحد الاعضاء رغم معارضة بعض المقربين اليهما جدا بدعوى انني قد احتل مكانة احدهم في رئاسة التحرير او ما شابه ذلك !!

وكنت أرى أن جريدة المدينة تصدر في جدة كحقيقة واقعة لا نستطيع ان نغيرها الا عندما يحين الوقت المناسب . ولكن المدينة بلد رسول الله عليه الصلاة والسلام . المدينة التي هي مأرز الايمان ومهوى الأفئدة وملتقى العالم الاسلامي كله ستظل روحا خفاقة ونبضا يعيش في أذهان كل العاملين ، بمؤسسة المدينة وجريدة المدينة على وجه الخصوص من ناحية الاهتمام بها وباخبارها وبمشروعاتها وبابراز كل النشاطات التي تشق طريقها بين جنباتها ، وان من الطبيعي أن يتحقق ذلك فهي تحمل هذا الاسم الحبيب وهذا النغم الشجي الذي يأسر اللب ويأخذ بمجامع القلوب حبا في رسول الله عليه أفضل صلاة وازكى سلام وفي مدينته التي هي خير البقاع حيث مسجده وروضته وآثاره النابضة بالحياة على مر العصور والأزمان .

ولكن للأسف الشديد رأيت وجربت أن اخبار المدينة لا تجد العناية المطلوبة وانها تتأخر عن موعدها وانها تنشر مختصرة ومقتضبة وأن هناك اشخاصا في الجريدة لا يولون اخبار المدينة المنورة ما تستحقه لأسباب قد تكون خافية على .. مع ان الواجب يقضي أن يعطوها اهمية خاصة كا ذكرت أنفا .

والغريب في الامر ان اقطاب الجريدة العاملين بها هم من ابناء المدينة

لا أزيد على ذلك وما قصدت ان اسيىء الى احد بكلمتي هذه ولكن صدري قد ضاق بما لسته وتأكدت منه فكانت هذه الكلمة .

واني وهم والجريدة كما قال الشاعر :
اريد حياته ويريد قتلي
عذيري من خليلك من مرادي

السيد علي حافظ — السيد عثمان حافظ



عبدالقادر شريم

المفترى عليها !

الاحساس بالمسؤوليه لدى الانسان ينبع من قناعته الذاتيه بان عليه التزامات وواجبات يجب ان يؤديها نحو المجتمع الذي ينتمي اليه وتبدا هذه الالتزامات من محيط الاسرة والاقارب والاصدقاء الى دائرة العمل والوظيفه في كافه القطاعات والمرافق واجهزة الخدمات العامة في الدوله .

لم يقنع هذا التعريف لمفهوم المسئوليه . صديقي الذي يعمل موظفا في احدى المصالح الحكوميه واعتاد بين الحين ولاخر ان ياتي لزيارتي . وفي كل مرة يشكو الى قيد الوظيفة الذي يكبل يديه ويقضي على تطلعاته على طموحاته كما يدعي دائما وقال الصديق متبرما

– الم اقل مرارا ان الوظيفه تقتل الهمم والعزائم .. ان الكثيرين من زملاء الدراسه الذين تركوا وظائفهم واشتغلوا بالتجارة والاعمال الحرة باتوا الان من اصحاب الملايين ويمتلكون شركات وعقارات واراض تدر عليهم ارباحا طائلة بينما لازلت انا اسير الوظيفة

قلت اراك في كل مرة تشن حملة عشواء على الوظيفة وتتجنى عليها كما لو كانت هي العائق الوحيد في طريق طموحاتك وامالك فلماذا هذا التحامل عليها . المشكلة يا صديقي ليست في قيد الوظيفه كما تقول . بل تكمن المشكلة في انك لا تضطلع بمسئولياتها واعبائها والالتزامات المترتبة عليها فلو انك اخلصت في عملك وتفانيت فيه واديته بصدق وامانه لكنت قد حققت ما تصبو اليه ولاصبح لك شان عظيم

قال محتجا على كلامي

– ولكن ما الذي يمكن ان افعله اكثر من ذلك . لقد مضى على وجودي بالوظيفة ما يقرب من عشرين عاما كنت خلالها . ومازلت اؤدي عملي اليومي بانتظام وبدون كلل او ..

قاطعته قائلا

– ليس هذا هو المهم . فهناك كثير من الناس يؤدون اعمالهم بصورة روتينية مالوفة ولكن كم واحدا من هؤلاء دفعهم الشعور بالمسئولية الى اتقان العمل والتفاني فيه ان في مجتمعنا الافا من الاطباء والمهندسين والمدرسين . ولكن ليس بالضرورة ان يكونوا جميعا ناجحين في اعمالهم . فكما انه يوجد الطبيب الناجح . فهناك ايضا الطبيب الفاشل . ويمكن ان تقيس على ذلك كافه الوظائف الاخرى .

قال محتدا

اذن فانت تريد ان تقول صراحة انني مقصر في عملي .

واجبته بهدوء

هذا هو ما اقصده بالضبط . واذا سالتني عن السبب اقول لك انه لا يكفيك ان تكون متواجدا في عملك بشحمك ولحمك فحسب . بل ايضا بروحك وعقلك . فما اكثر هؤلاء الموظفين الذين يجلسون على مكاتبهم وبدلا من انجاز اعمالهم . تراهم يضيعون الوقت هدرا في القيل والقال او ينصرفون عنها الى قراءة الصحف فيعطلون بذلك مصالح الناس التي هي بالطبع اهم بكثير من الحديث عن الاخرين والتدخل في شؤون عباد الله

– ولكنني لا افعل اي شيء مما ذكرته وانت تعرف انني لست من هذا النوع من الناس وتعرف ايضا ..

قاطعته معتذرا

– واعرف ايضا ما ستقوله لي وتردده في كل مرة من ان لديك همومك ومتاعبك الخاصة والتي تجعلك تفقد القدرة على التركيز في عملك . وانه لعذر اقبح من الذنب يا صاحبي .

نصيحتي لك ختاما لهذا النقاش لاتدع همومك هذه تلقي بظلالها على مهامك ومسئولياتك الوظيفية . ولتحاول دائما ان تغلق الباب على مشاكلك الشخصية كي لا تتسلل الى مكتبك وتلاحقك حتى وانت تؤدي عملك . ولتحاول دائما ان تضع حاجزا بين الاثنين . عندئذ فقط تستطيع انجاز المسئوليات والالتزامات التي تفرضها عليك وظيفتك فيكون عطاؤك افضل .. ومع العطاء والتفاني في حب العمل ياتي النجاح وبلوغ القمة .

وما ان انتهى صديقي من شرب قهوته حتى غادر مكتبي . وانا على يقين من ان كلماتي لم تجد صداها في اذنيه .

الاسلام .. والحضـــارة الانســـانية ..

في نادي مكة الثقافي الأدبي .. محاضرة ممتازة « لأبي الحسن الندوي » .. حول :

قضايا اسلامية :

لا تستطيع الأمة الاسلامية ان تؤثر على الحضارة الانسانية اذا كانت متطفلة على الحضارات الغربية ..!!

في يوم الثلاثاء الثاني من شهر ربيع الأول عام ١٤٠٤ هـ (المصادف اليوم السادس من شهر ديسمبر ١٩٨٣ م) تفضل المفكر الاسلامي المتميز، العلامة (ابو الحسن الندوي)، فالقى محاضرة رائعة عنوانها : (الاسلام والحضارة الانسانية) تحدث فيها عن منابع واصول هذه الحضارة، وآثارها الثابتة في الحضارة العالمية المعاصرة .. وشهادات المؤرخين المنصفين لهذه الحضارة الاسلامية بالعمق والاصالة والتطور على مدى عصور التاريخ .. ونظرا الى اهمية هذه المحاضرة، نقدم اليوم نصا كاملا لها.

ابراهيم محمد سرسيق

■ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

سادتي واخواني . يسعدني ان اتحدث في بلد اسلامي عزيز عن « الاسلام والحضارة الانسانية »، وهو موضوع منير مثير، وثيق الصلة بواقع الحياة وحاضر الانسانية ومستقبلها، ودور الامة الاسلامية في بناء الحضارة وتوجيهها، وان يكون ذلك حين ودعنا عاما من التقويم الاسلامي واستقبلنا عاما جديدا، ونحن على ابواب استقبال عام جديد من التقويم الميلادي.

ولكن الموضوع كان اليق بعمل مجمعي منه بمجهود فردي، فان الموضوع بطبيعته عالمي انساني، يمتد على عدة مساحات واسعة مختلفة، فالساحة الزمانية تمتد من القرن الاسلامي الأول (او القرن السادس الميلادي) الى هذا القرن الذي نلتقي فيه، والمساحة المكانية تمتد من اقصى العالم الى اقصى العالم، والمساحة المعنوية تمتد من مجال العقيدة الى مجال الاخلاق والسلوك، ومن مجال الاجتماع والحياة المنزلية والفردية، الى مجال السياسة والتشريع والقانون، وعلاقات الشعوب والامم بعضها ببعض، ومن مجال انماط المدنية الراقية الرقيقة، الى مجال الفن المعماري والادب والشعر، والذوق الرفيع، وكل مساحة من هذه المساحات مساحة واسعة ذات جوانب عديدة فسيحة، فلا يفي بحق هذا الموضوع الا مجمع علمي مكون من اساتذة بارعين اصحاب الاختصاص في موضوعهم الذي له اتصال وثيق بهذا الموضوع، فالموضوع ينوء بالعصبة اولي القوة في العلم والدراسة، الامينة النزيهة في الحكم على الأشياء، الجريئة في ابداء الرأي والنتائج العلمية، فيقوم أحد الأساتذة بجانب العقيدة والتفكير الديني، ويقوم آخر بجانب الاجتماع، والثالث بجانب التشريع والقانون، والرابع بمبدأ الحرية والمساواة، والخامس بحقوق المرأة ومنزلتها في المجتمع، وهكذا، وهو اجدر بموسوعة خاصة بهذا الموضوع فضلا عن كتاب، فضلا عن بحث يعد في وقت قصير وعلى تشتت بال وتزاحم أشغال، ولكن كما قال الأولون : « ما لا يدرك كله لا يترك كله »، ولا ابلغ من قول الله تعالى : « فان لم يصبها وابل فطل »، وها هو ذا جهد المقل وسعي المقصر، والمنام بهذا الموضوع الجليل الذي ليس في صالح المسلمين والعرب فحسب، بل هو في صالح العهد التاريخي الذي نعيش فيه، والمجتمع البشري الذي نحن من اعضائه.

أيها السادة : ان من اصعب العمليات وأدقها : (تحليل الحضارة التي اختمرت تحليلا كيماويا) وفرز العناصر التي دخلت فيها في عهود مختلفة وفترات تاريخية معينة، وارجاعها الى اصلها، ومصدرها، وتحديد مقاديرها ومداها من التأثير والقبول، وتبيين من يرجع اليه الفضل في هذا العطاء الحضاري والتغيير الجذري، فلقد دخلت هذه العناصر والتأثيرات في الهيكل الحضاري والمجتمع البشري وتغلغلت في احشائهما وجرت منهما مجرى الروح والدم، وتفاعلت، وتكون منهما مزاج خاص لهذه الحضارة، شأن عوامل التكوين والتربية والبيئة والأغذية في حياة الفرد، وتكوين شخصيته الخاصة، والى الآن لم يخترع معمل كيمياوي يباشر عمل التحليل التاريخي، ولا مجهر « ميكروسكوب » يضخم هذه الأجزاء الدقيقة التي لعبت دورها في تكوين الحضارة تكوينا خاصا، اذن لابد من دراسة عميقة واسعة لتاريخ الشعوب والأمم والبلاد والمجتمعات، حتى نستطيع ان نقارن بين ماضيها وحاضرها، ونهتدي الى عمل الدعوة الاسلامية والبعثة المحمدية في تغيير العقيدة واصلاحها والقضاء على آثار الجاهلية والفلسفات الوثنية، والتقاليد الموروثة، وتحويل التيار الفكري من جهة الى جهة، والتغيير الثوري في القيم والمثل، وتناول المدنيات بالتهذيب والتحسين، وذلك يحتاج الى دراسات مضنية واجهاد نفس وعقل، ولكنه عمل مفيد اذا لم توفق له مؤسسة علمية كيونسكو Unesco او مجمع في اوربا وامريكا بطبيعة الحال، فلابد ان يخصص له مجمع علمي في احدى عواصم الشرق الاسلامي، او جامعة من الجامعات الاسلامية، ولاشك انه انفع واجدى من كثير من الاعمال العلمية التي تضطلع بها هذه المجامع والجامعات وتجند لها طاقاتها ووسائلها..

ان تحديد مجالات التأثير الاسلامي في الحضارة الانسانية صعب وغير عملي تقريبا، لأن هذا التأثير قد اختلط بجهاز الحضارة، اختلاط الدم باللحم، وعادت هذه الشعوب والامم لا تشعر بهذه التأثيرات ولا يخطر ببالها في حين من الاحيان أنها عناصر دخيلة اجنبية، فقد اصبحت جزءا من اجزائها وتفكيرها ومدنيتها، وحياتها، وهنا استعيد ما سبق ان قلته في كتابي : « ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين » وأنا اتحدث عن المدنية الاسلامية وتأثيرها في الاتجاه البشري :

(صارت طباع الناس وعقولهم تتغير وتتأثر بالاسلام من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون، كما تتأثر طبيعة الانسان والنبات في فصل الربيع، وبدأت القلوب العاصية الجافة ترق وتخشع، وبدأت مبادىء الاسلام وحقائقه تتسرب الى أعماق النفوس وتتغلغل في الأحشاء، وبدأت قيمة الأشياء تتغير في عيون الناس، والموازين القديمة تتحول، وتخلفها الموازين الجديدة، واصبحت الجاهلية حركة رجعية، كان من الجمود والغباوة المحافظة عليها، وصار الاسلام شيئا راقيا عصريا، كان من الظرف والكياسة الانتساب اليه، والظهور بمظاهره، وكانت الأمم بل كانت الارض تدنو رويدا رويدا الى الاسلام ولا يشعر اهلها بسيرهم كما لا يشعر اهل الكرة الأرضية بدورانهم حول الشمس يظهر ذلك في فلسفتهم وفي دينهم وفي مدنيتهم، وتشف عن ذلك بواطنهم وضمائرهم، وتنم عنه الحركات الاصلاحية التي ظهرت فيهم حتى بعد انحطاط المسلمين (١).

■ ولكن اذا كان لابد من تحديد جوانب ومجالات في حياة الامم والشعوب، والحضارة ظهرت فيها التأثيرات الاسلامية في اجلى اشكالها، نحددها في عشرة من المعطيات الهامة والمنح الأساسية الغالية التي كان لها الدور الاكبر في توجيه النوع البشري واصلاحه وارشاده، ونهضته وازدهاره، والتي خلقت عالما مشرقا جديدا لا يشبه العالم الشاحب القديم في شيء وهي كما يلي :

١ - عقيدة التوحيد النقية الواضحة.

٢ - مبدأ الوحدة الانسانية والمساواة البشرية.

٣ - اعلان كرامة الانسان وسموه، ورد الاعتبار الى المرأة، ومنحها حقوقها وحظوظها.

٤ - محاربة اليأس والتشاؤم واساءة الظن بالفطرة البشرية واعتبار الانسان مذنبا بالولادة يحتاج الى « فداء » خارجي، (كما فعلت المسيحية)، وبعث الأمل والرجاء والثقة والاعتزاز في نفس الانسان.

٥ - الجمع بين الدين والدنيا، وتوحيد الصفوف المتنافرة، والمعسكرات المتحاربة.

٦ - تعيين الأهداف وميادين العمل والكفاح للسعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة.

٧ - ايجاد الرباط المقدس الدائم بين الدين والعلم، وربط مصير احدهما بالآخر، وتفخيم شأن العلم والحث عليه، وايجاد حركة علمية وتأليفية لا يوجد مثيلها في تاريخ الامم والملل والمدنيات التي قامت على أساس الدين والرسالات السماوية.

٨ - استخدام العقل والانتفاع به حتى في القضايا الدينية، والحث على النظر في الأنفس والآفاق، والتفكير في خلق السموات والأرض، والاهتداء به الى الحقيقة الكبرى، « ويتفكرون في خلق السموات والأرض، ربنا ما خلقت هذا باطلا ».

٩ - العثور على الوحدة في الوحدات الكونية المبعثرة والوحدات العلمية المنتشرة التي تبدو احيانا متناقضة متناحرة، وهي (وحدة الارادة الالهية في الوحدات الكونية، ووحدة المعرفة الالهية والدلالة على فاطر الكون في الوحدات العلمية) وهو الاكتشاف الهائل الذي غير مصير الانسانية ومجرى الفكر البشري.

١٠ - حمل الأمة الاسلامية على قبول مسؤولية الوصاية على العالم، والحسبة على الأخلاق والاتجاهات وسلوك الأفراد والامم، وتحمل مسؤولية القيام بالقسط، والشهادة لله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واعتبار نفسها أمة قرنت بعثة نبيها ببعثتها لقول الله تعالى (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)، وقول نبيها : « انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين »..

وتدخل تحت كل عنوان قصة طويلة، واستعراض تفصيلي للحضارات والعصور الجاهلية التي سبقت البعثة المحمدية، والانسان الذي ولد بعد البعثة، استعراضا دقيقا امينا، وكل عنوان من هذه العناوين موضوع كتاب مستقل قد يمتد على مئات من الصفحات (٢)، ونكتفي هنا ببعض شهادات المنصفين من علماء الشرق والغرب.

يقول Robert Briffault، في كتابه : The Making of Humanity.

« ما من ناحية من نواحي تقدم اوربا الا وللحضارة الاسلامية فيها فضل كبير وآثار حاسمة لها تأثير كبير (٣).

ويقول : « لم تكن العلوم الطبيعية (التي يرجع فيها الفضل الى العرب) هي التي اعادت اوربا الى الحياة، ولكن الحضارة الاسلامية قد اثرت في حياة اوربا تأثيرات كثيرة ومتنوعة منذ ارسلت أشعتها الأولى الى اوربا »(٤).

- ويقول جوليفه كستلو LaLoi De في كتابه « قانون التاريخ » L. Histoire.

« كان التقدم العربي بعد وفاة الرسول عظيما، جرى على أسرع ما يكون، وكان الزمان مستعدا لانتشار الاسلام، فنشأت المدنية الاسلامية نشأة باهرة، قامت في كل مكان مع الفتوحات بذكاء غريب، ظهر اثره في الفنون والآداب والشعر والعلوم، وقبض العرب بأيديهم، خلال عدة قرون على مشعل النور العقلي، وتمثلوا جميع المعارف البشرية التي لها مساس بالفلسفة، والفلك، والكيمياء، والطب، والعلوم الروحية، فاصبحوا سادة الفكر، مبدعين ومخترعين، لا بالمعنى المعروف، بل بما احرزوا من اساليب العلم التي استخدموها بقريحة وقادة للغاية، وكانت المدنية العربية قصيرة العمر الا انها باهرة الأثر، وليس لنا الا ابداء الأسف على اضمحلالها، (٥)

- ويتقدم ويقول

« ولئن كان سادة البلاد اصحاب الثروة، فان العمل الذي تم حولهم كان اسمى منهم، ومنه نشأت مدنية مدهشة، وان اوربا لمدينة للحضارة العربية بما كتب لها من ارتقاء، من القرن العاشر الى القرن الرابع عشر، وعنها اخذت الفكرة الفلسفية العلمية التي سرت اليها سريانا بطيئا ناقصا في القرون الوسطى، وان اوربا لتتجلى لنا منحطة جاهلة أمام المدنية العربية، وأمام العلم العربي والآداب والفنون العربية، واوربا تدين بالهواء النافع الذي تمتعت به في تلك العصور للأفكار العربية، وقد انقضت اربعة قرون ولا حضارة فيها غير الحضارة العربية وعلماؤها هم حملة لوائها الخفاق »

- ويقول جوستاف لوبون Gustave Lebon

« ينسب الناس الى بيكون Francis Bacon قاعدة التجربة والملاحظة، المنطق الاستقرائي Inductive Logic، وهما الاصل في أساس البحث العلمي الحديث، بيد ان الواجب ان يعترف اليوم ان هذه الطريقة كلها هي من مبتدعات العرب »

■ واسمحوا لي ايها السادة : ان انقل هنا بعض شهادات ذات قيمة لما كان للدعوة الاسلامية والفتح الاسلامي من تأثير ثوري في القارة الهندية التي كانت مهد الحضارة والفلسفة والعلوم الرياضية في عهد من العهود، ثم امعنت في الوثنية والميثالوجية الهندية والنظام الطبقي الجائر والتزمت، فكان تأثير الاسلام في هذا الجزء من العالم الشديد التمسك بما عنده من عقائد ونظم وتقاليد دليلا على قوة تأثير الاسلام والحيوية الكامنة في ضميره.

- يقول الباحث الهندي المعروف K.M. Panikkar وهو يتحدث عن (تأثير عقيدة التوحيد الاسلامية في عقلية الشعب الهندي) :

« من الواضح المقرر ان تأثير الاسلام في الديانة الهندوكية كان عميقا في هذا العهد (الاسلامي) ان فكرة عبادة الله في الهنادك، مدينة للاسلام، ان قادة الفكر والدين في هذا العصر، وان سموا آلهتهم بأسماء شتى، قد دعوا الى عبادة الله، وصرحوا بأن الاله واحد، وهو يستحق العبادة، ومنه تطلب النجاة والسعادة، وقد ظهر هذا التأثير في الديانات والدعوات التي ظهرت في الهند في العهد الاسلامي كمذهب Bhagti، ودع "ة « كبيرداس(٦) »..

- ويقول (جواهر لال نهرو) رئيس وزراء الهند سابقا :

« ان دخول الغزاة الذين جاءوا من شمال غرب الهند ودخول الاسلام له اهمية كبيرة في تاريخ الهند، انه قد فضح الفساد الذي كان قد انتشر في المجتمع الهندوكي، انه قد اظهر انقسام الطبقات واللمس المنبوذ وحب الاعتزال عن العالم الذي كانت تعيش فيه الهند، ان نظرية الاخوة الاسلامية والمساواة التي كان المسلمون يؤمنون بها ويعيشون فيها، اثرت في اذهان الهندوس تأثيرا عميقا، وكان اكثر خضوعا لهذا التأثير البؤساء الذين حرم عليهم المجتمع الهندي المساواة والتمتع بالحقوق الانسانية »(٨).

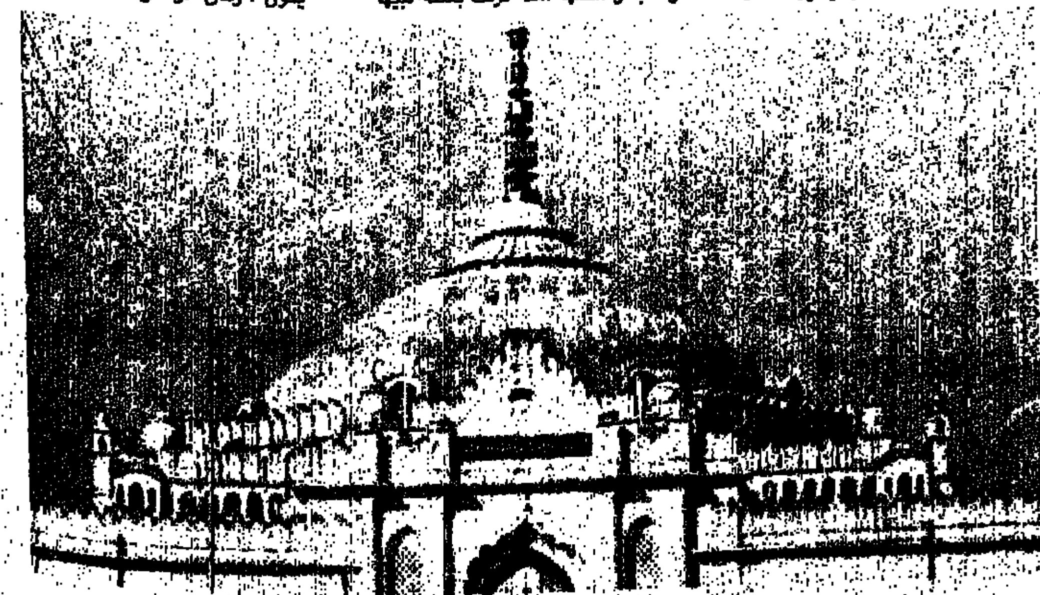
ويقول لين، سي N.C. Mehata، I.C.S. مهتا في كتابه Indian Civilization and Islam :

(الحضارة الهندية والاسلام) :

« ان الاسلام قد حمل الى الهند مشعلا من نور قد انجلت به الظلمات التي كانت تغشى الحياة الانسانية في عصر مالت فيه المدنيات القديمة الى الانحطاط والتدني، واصبحت الغايات الفاضلة معتقدات فكرية، لقد كانت فتوح الاسلام في عالم الأفكار اوسع واعظم منها في حقل السياسة، شأنه في الأقطار الأخرى لقد كان من سوء الحظ ان ظل تاريخ الاسلام في هذا القطر مرتبطا بالحكومة فبقيت حقيقة الاسلام في حجاب، وبقيت هباته واياديه الجميلة مختفية عن الأنظار ».

- وهنا نقتطف قطعة من كتابنا « السيرة النبوية » :

« الحقيقة التي لا مراء فيها ان هذا الدور الذي نعيشه، وما يليه من الأدوار التاريخية القادمة، كلها في حساب البعثة المحمدية، ودعوته العامة الخالدة، وجهوده المشكورة المثمرة، لأنه رفع - اولا - هذا السيف المصلت على رقاب الانسانية الذي كاد يقضي عليه، ثم اغناها بمنح غالية ومعطيات خالدة، وهدايا طريفة جديدة، بعث فيها الحيوية والنشاط، والهمة والطموح والعزة والكرامة، والهدف الصحيح، والغاية النبيلة، واستهل - بفضل هذه المنح والعطيات - عهدا جديدا من النمو الانساني، والثقافة والمدنية، والربانية والاخلاص، وانشاء الانسان وتكوينه



آثار مؤكدة لعقيدة التوحيد الاسلامية على عقلية وعقيدة الشعب الهندي

هذه هي الاسهامات العشرة التي تحققت بفضل الاسلام وحضارته في حضارة العالم!!



الخلقي والاجتماعي »(٩).

■ ايها السادة بعد ما شرحناه من عطاء الاسلام الحضاري وما اتحف به الحضارة الانسانية من منح ومواهب، وما حققه من نجاح وانتصار في انقاذ الحضارة البشرية من الانهيار والانتحار، ومكنها من التقدم والازدهار، لابد من تقرير حقيقة تاريخية خالدة، وهو ان عمل التأثير في الحضارة الانسانية واستعراضها بعد اونة واخرى من جديد، وتطعيمها بالقديم الصالح والجديد النافع، والحيلولة بينها وبين عناصر التدمير والابادة والاتجاهات المفسدة الهدامة يجب ان يدوم ويستمر.

وذلك لسببين، (السبب الأول) ان الامم خاضعة لعوامل جديدة من الاصلاح والافساد، والحياة متحركة متطورة لا تعرف الوقوف والركود، فلابد من مراقبتها حينا بعد حين وسد حاجاتها المتجددة، وقد جدت دعوات وفلسفات مفسدة هدامة في العهد الأخير الذي انسحبت فيه الامة الاسلامية مع الأسف، من ميدان قيادة البشرية وانطوت على نفسها.

(والسبب الثاني) ان الامة الاسلامية هي امة الرسالة الأخيرة، وامة الخلود، وامل البشرية، فلابد ان تظل حاملة لرسالتها، قائمة بدورها في قيادة الركب البشري، والوصاية على العالم، والحسبة على العقائد والاخلاق وعلاقة الانسان بالانسان، والأمة بالامة، والامم لا تعيش بالتاريخ ولا بما مثلته من دور في الزمن الماضي، وما حققته من نجاح وانتصار في عهد سابق، انما تعيش الامم بالجهاد المتواصل، والنشاط الدائم، والشعور بالمسؤولية المستمر، والمخاطرة بالنفس والنفيس في كل زمان، والجدة والابتكار، وانتاج المفيد الجديد، والصالح المزيد، فاذا انطوت على نفسها، وتنازلت عن منصبها، طويت في سجل التاريخ، وتناساها الزمان، فيجب ان تنهض الأمة الاسلامية من جديد بمسؤوليتها الدعوية الحضارية، التوجيهية القيادية، مرة ثانية.

- وحقيقة علمية تاريخية اخرى، (وهي ان الامة الاسلامية لا تستطيع ان تقوم بدور التأثير في الحضارة الانسانية وتوجيهها، اذا كانت متطفلة على مائدة الحضارات الاجنبية، تغرف من بحرها وتغوص في موجتها الى الآذان)، انها لا تستطيع ان تسترعي انتباهها فضلا ان تحمل الشعوب الأخرى على تقليدها، الا اذا كانت مؤمنة عميقة الايمان بان حضارتها مستقلة ذات شخصية خاصة، ربانية سماوية، صالحة لكل زمان ومكان، قائمة على اسس متينة، مستفادة من الكتاب والسنة، منبثقة من الهدايات الربانية والتعاليم النبوية، للطهارة والعفة فيها تصور خاص، فليست الطهارة فيها مرادفة لكلمة « النظافة »، وليست العفة فيها يكفي فيها الابتعاد عن الجنايات الخلقية فحسب، بل هي اوسع معنى واكثر شمولا واحتواء، وان حياتها لا تنسجم مع الحضارة الغربية التي نشأت واختمرت تحت ضغط عوامل تاريخية خاصة، وفي بيئة كانت تتحكم فيها المادية ويسود عليها - في فترات كثيرة وطويلة - العداء الدين، والثورة على الاخلاق والقيم، وكما يقول احد خبراء هذه الحضارة وتاريخها (الدكتور العلامة محمد اقبال) بايجاز « ان روح هذه المدنية (الغربية) ما عادت عفيفة طاهرة »(١٠).

■ واعتقد انه من الميسور جدا الجمع بين التسهيلات المدنية والاستفادة بالآلات والمخترعات، وما وصل اليه العلم الحديث، وبين ما تمتاز به الحضارة الاسلامية من جمال وبساطة وجدية وعناية بالطهارة والنظافة والابتعاد عن الاسراف والتبذير، والاغراق في المظاهر الخارجية، اذا وفقت الحكومات والمجتمعات الاسلامية للتخطيط المدني المستقل، البعيد عن التقليد الاعمى، والارتجالية ومركب النقص، واذا توفر عندها الذكاء، والاصالة والايمان، بفضل التعاليم الاسلامية والحضارة الاسلامية التي تنبثق عنها وتقوم عليها، والاعتداد بشخصيتها.

وفي الأخير حيث انا واقف في بلد اسلامي عربي اخاطب سادتي واخواني العرب، اختم هذا الحديث بقطعة من قصيدة خاطب بها شاعر الاسلام الدكتور (محمد اقبال) الامة العربية، لتعرف مكانتها في العالم ودورها من بين ادوار الشعوب والامم (١١).

(ان نفس ذلك الامي(١٢) اعادت على هذه الصحراء الخصب والنمو، فانبتت الازهار والرياحين، ان الحرية نشأت في احضانه، وان حاضر الشعوب ليس الا وليد امسه، ان الجسد البشري كان بلا قلب وروح، فاعطاه القلب والروح، وكشف اللثام عن جمال وجهه، انه حطم كل صنم قديم، وافاض الحياة على كل غصن ذاو من اغصان العلوم والمدنية، وانجب ابطالا وقادة مؤمنين، اقاموا المعارك الفاصلة بين الحق والباطل، فتارة يدوي الأذان في ساحة الحرب، وتارة تتجمل الآذان بقراءة « الصافات »(١٣)، بين صليل السيوف وصهيل الخيول، ان سيف البطل المغوار كصلاح الدين الأيوبي، ونظرة الزاهد الأواب كأبي يزيد البسطامي، مفتاحان لكنوز الدنيا والآخرة).

■ الاحالات :

(١) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، الطبعة الثالثة عشرة ص١٣٧.

(٢) قد تحدثنا عن البعثة الأولى من هذه العناوين في شيء من التفصيل في كتابنا « السيرة النبوية » (فصل البعثة المحمدية على الانسانية والمنح العالمية الخالدة)، ص ٣٨٧ - ٤١٨.

(٣) ص ١٩٠.

(٤) ص ٢٠٢.

(٥) الاسلام والحضارة العربية، للأستاذ محمد كرد علي، ج ٢، ص ٥٤٣ - ٥٤٤.

(٦) شاعر متصوف ينتقد المجتمع الهندي ويدعو الى الاصلاح، اذ ألف الناس في ديانته.

(٧) A Survey of Indian History p. 132

(٨) Discovery of India P. 335-526

(٩) السيرة النبوية ص ٣٩٩ - ٤٠٠، الطبعة الثانية

(١٠) ليراجع للتفصيل اصل « اهمية الحضارة الاسلامية والحاجة اليها » في كتابنا « العقيدة والعبادة والسلوك »، ص ١٩٨ - ١٩٩.

(١١) تقرأ القصيدة وكاملها في كتابنا « روائع اقبال »، ص ١١٢ - ١١٣.

(١٢) يعني بذلك النبي الامي (محمدا رسول الله) صلى الله عليه وسلم

(١٣) يشير الى سورة « الصافات » في القرآن الكريم

علوى الصافى يفتح النار على نفسه وعلى الاخرين!

■ عن بداياته في دنيا الادب ، وعن مشواره مع الكتابة ، كان هذا اللقاء مع الاستاذ علوى الصافي .. ولكن الحديث يتشعب ، وصراحة الرجل ومسؤوليته ككاتب ومثقف ، تفرضان عليه وعلينا ، قول الحق ، وان كانت الحقيقة مرة وقاسية احيانا .. ولكن المرارة والقسوة تهونان اذا ماكان الدافع وراءهما نبيلا ، ومتى ماكانت الحياة الادبية في بلادنا هي مانتوخى ان نكاشف انفسنا عنه .. من هنا فاننا نقبل راضين ان يطلق علوى الصافي النار علينا وعليه ..

اجرى اللقاء : على الفقيه

هذه هي البدايات

كيف جئت الى الادب ومتى ؟

يبدو ان الاجابة على هذا السؤال فيها شيء من الصعوبة . لانها تستلزم عملية استرجاع وقد لايجد الانسان الرد الصحيح لهذا السؤال فمثلا لو سالتك انت كيف جئت الى الحياة ؟ فهل تستطيع ان تجيبني ؟ عموما بالامكان في كثير من الاحيان ان يجيب الانسان على بعض الاسئلة لكن هذه الاجابة قد لاتكون هي الاصح والادق والاشمل . انما الذي اتذكره انني بدات الكتابة في مجلة « الرائد » لصاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ / عبد الفتاح ابو مدين وذلك قبل عهد المؤسسات ..

هذه البداية كانت مخاض القراءات عديدة في مختلف انواع المعارف الادبية والاشكال الادبية دون ان يكون هناك تخصيص او […]

هي البداية في مجال الادب او الطرق التي اتيت منها الى الادب .

من الرائد للفيصل

اما في مجال الكتابة فقد بدأتها في مجلة الرائد لفترة طويلة حتى توقفت الرائد بمناسبة صدور نظام المؤسسات الصحفية .. انتقلت فيما بعد الى الكتابة في عدد من الصحف . ففي مايخص الادب كنت اكتب في جريدة المدينة وبالذات في صفحة « دنيا الادب » والتي كان يشرف عليها الزميل « سباعي عثمان » وكتبت خلال تلك الفترة مجموعة من القصص لا اقول انها مكتملة وانما كانت تمثل مرحلة معينة . لوعدت الى قراءتها في هذه المرحلة فلن اكون راضيا عنها كل الرضى وكنت اكتب المقالة في جريدة البلاد وكتبت القصة القصيرة ايضا في مجلة « اليمامة » ثم عملت فترة في جريدة البلاد وكتبت في زاوية يومية بعنوان […]

المبدعين لايتقبلون النقد الصادق . واكثر الناس ضيقا بالنقد هم النقاد انفسهم في حالة التعرض لأعمالهم الادبية .

هذه تقريبا . رحلتي مع الحرف او مع الكلمة . لم يكن هناك مخطط لها ولم يكن هناك اى دراسة لها او ميول . انما وجدت نفسي في خضم المطبعة والحرف والكتابة .

استعداد فطرى

مالذى نستشفه من كل ماتقدم فيما اذا كان مجيئك الى الادب وراثيا ام بيئيا ؟

انا لااتذكر ان هناك عددا لابأس به من عائلتي ادباء او كتاب وان كنت اذكر شخصا واحدا هو السيد . حسين بن محمد بن علي الصافي وهو ابن عم ابي وكان كاتبا واعتقد انه الوحيد في الاسرة ربما كانت له اهتمامات ادبية . وصدر له كتاب واحد لاقى بسببه الكثير من العنت خاصة ان الكتاب كان يتعرض لقضية صعبة جدا لم تجد قبولا لدى بعض المفكرين او المتزمتين كما اسميهم . او كما يطلق عليهم لأنهم فسروا بعض العبارات التي وردت في كتابه الذى لااريد ان اذكر اسمه حتى لااعيد له مشكلات جديدة له لانهم فسروا بعض الكلمات له على انها نوع من الخروج على ماتعارف عليه الناس . كان الكتاب دينيا وهناك الكثير من الناس لايحبون ان يقولوا شيئا في بعض القضايا . وكان هو صريحا وجريئا في بعض القضايا وتعرض لبعض الاشكالات حتى انه لم يفكر اطلاقا في اعادة طباعة هذا الكتاب .

وعابرة .. فالأصل في الاشياء الحزن . ولهذا فالانسان حينما يولد في البداية يصرخ .. وانا احب قراءة الاشياء التي فيها حزن ودراما اكثر .. وبالنسبة للشعر فانا اميل للنوع المحزن منه وكذلك المسلسلات والافلام الدرامية فمن حسن الحظ او من سوء الحظ ان اغلب ادبنا ومسلسلاتنا كلها حزن في حزن . وفيها قليل من المرح .. انا احس ان المرح يسرق وقتي .. ربما ارغب ان اعيش الفرح فترة معينة .. لكن ان اعيش حياة كلها ضحك وملهاة .. هذه ارفضها لأني طبعت او ربيت على الجدية .. وهذا بالتالي انعكس على حالتي النفسية بحيث لا اميل الى الفرح والنكتة بشكل كثير وفي جميع كتاباتي لا اميل الى فصل الشكل عن المضمون فهناك ارتباط حميم جدا بينهما . ولهذا حينما اكتب لا اكون جاهزا سلفا من حيث الشكل تكون القضية التي تشغلني او الفكرة هي محور كل تفكيري .. ولهذا ففي « مطلات على الداخل » كان الهدف كيف ارصد الظواهر الاجتماعية او الظواهر البيئية في منطقة الجنوب .. فكنت اود ان ارصدها من خلال عمل روائي كبير .. واحسست في الأخير ان الوقت يطول وانا لم استطع رصدها كما تمنيت .. فحاولت رصد بعضها من خلال (مطلات على الداخل) وهي اشبه ما تكون باللقطات الخاطفة المرئية فانا لا افتعل القضية او الفكرة ولا الشكل . فاحس اني بحاجة لأن اكتب في قضية او فكرة معنى ذلك اني جاهز تماما بحيث ان هذه الفكرة تضايقني لا تجعلني انام او اكل . او […]

الاسبوعية لهذا نجد ان الشباب لايميلون الى العمل في المجلة الشهرية لهذا السبب وقد حاولت التعاون مع كثير منهم فوجدوا كثيرا من المعاناة في العمل لايقابله ذلك العطاء المعنوى الذى تمنحهم اياه الجريدة اليومية على اساس ان الصحفي يوميا يصافح اسمه وجوه القراء . بينما في مجلة الفيصل لن يجد ذلك الا مرة واحدة في الشهر . ولفترة محدودة ايضا . بالاضافة الا ان جمهور الجريدة اليومية او المجلة الاسبوعية جمهور كبير جدا خاصة في مجال الرياضة ولهذا يحرص الشاب ان يكون معروفا في الوسط الاجتماعي وهذا مالا تحققه له مجلة الفيصل بالاضافة الى انه مطلوب منه نوع من مضاعفة العمل اكثر من الجريدة اليومية او المجلة الاسبوعية . وهذا الكلام اقوله على اساس انني عملت في الجريدة اليومية او المجلة الاسبوعية . وحقيقة كنت لااجد اى معاناة كثيرا في الجريدة اليومية في اى موضوع اكتبه في اى وقت وفي اى ظرف وعلى مكتبي . اما بالنسبة لمجلة الفيصل فكما اسلفت لابد من مراجعة عدد من المراجع والمصادر وان شاء الله اذا توفرت مستقبلا الكوادر القادرة على تحمل مثل هذه التضحيات وتسلموا جوانب من المسؤولية التي احملها الآن . ربما اجد الوقت الذي استطيع من خلاله ان اعود الى ممارسة كتابة النقد وان كانت هذه النزعة وهذه الروح تجيش في داخلي وترهقني كثيرا لاني احس بانني في حاجة لأن اكتب . خاصة ان الوسط الادبي الان يزخر بكثير من […]

انا مقصر

بحسب الحالة

مسألة وقت

الرأى للقراء والنقاد

معاناة ذاتية

الكتاب اصناف

المحلية والعالمية

انا ضد التطرف

● هاشم عبده هاشم .. هل يكتب آليا؟ أم انه قدرة خارقة ؟!

● على العمير ناقد من طراز خاص ..

جارالله الحميد وحسين على حسين قاصان جيدان .. ولكن ؟

محمد علوان يتطور

ناقد من طراز خاص

في محور واحد

المستقبل كفيل بالاجابة

ليتوقف عشر سنوات

غموض جارالله

التكنيك واللغة

هاشم عبده هاشم

عبد المحسن حليت مسلم وباكورة انتاجه ديوانه مقاطع من الوجدان

بقلم : محمد محمود جادالله

لعل من اصعب الامور على نفس الناقد تعرضه لابداء راى في انتاج صديق ومرد ذلك الى الصلة الوثيقة القريبة التي تتيح له التعرف على النصوص فور ولادتها بل وربما التعرف على الظروف والملابسات التي قيلت فيها هذه النصوص ذلك لان الحكم في مثل هذه الاحوال يكون مرتبطا بعناصر كثيرة قد تبعده عن الموضوعية التي لابد من توفرها لدى مناقشة النصوص شعرية كانت ام نثرية .

ولكني ومن منطلق ادراكي لهذه الحقيقة لا اكتم القارىء الكريم انني وقد قرات ديوان « مقاطع من الوجدان » لشاعرنا الشاب خرجت بما عزز في نفسي احساسا قديما بان « عبد المحسن » في كثير من قصائد ديوانه قد تقمص شخصية كهل جاوز الخمسين وراح يبعث على لسانه الحكمة الرائقة بعد ان يلبسها ثوبا قشيبا من موسيقى لفظية مميزة واحساسيس دفاقة تعلن عن نفسها لدى قراءة اي من قصائد ديوانه .

والشاعر يريد وللوهلة الاولى ان يضعنا امام حقيقة يعتز بها وهي ان شعره قطعة منه وهذا واضح من عنوان الديوان (مقاطع من الوجدان) وهو يؤكد هذا المعنى بقوله في احدى قصائد الديوان بعنوان (فضيحة) :

وابيت اصدح للورى بمقاطع
من مهجتي وبي الاسى نضاح

فشعره بضعة منه وليس كلاما مبنا ليتا مترفا قاله في لحظات انسجام شاعرية وهو يفخر كذلك بان شعره ليس كله وليد انفعال جارف قد يغمط الفكرة حقها او انه فكر كله فيكون اقرب الى النظم والصنعة ولكنه جمع بين هذين الامرين اللذين يصفو الشعر بهما ويسمو لشعره فكر والهام ولنستمع اليه يقول :

شعري فديتك انت مني قطعة
ابواك فيها الفكر والالهام

واذا ما مضينا نستعرض قصائد الديوان راينا بين ثناياه ما يؤكد ما ذهبنا اليه من ان الشاعر الذى لم يكد يتجاوز منتصف العقد الثالث من عمره ينطق بحكمة لم تخطر على بال شعراء الحكمة الكبار امثال ابى العتاهية وغيره الا بعد ان حلبوا الدهر اشطره وبعد ان تقدمت بهم السنون والايام واني لا اكاد اصدق عيني عندما اقرا له هذه الخلاصة الحياتية التي وسمتها الايام وصقلتها تجارب الزمان

الهي ما اقول اذا دعاني
لحين حسابي اليوم العسير

الى ان يقول :

فحاسبني بجودك لا بفعل
فانت بما اتى مثلي بصير
لقد ضيعت هذا العمر لهوا
وغرتني من العيش القشور

واين يقول هذه الابيات الصافية ؟ انه يقولها وسط (قشور) المدينة وفي قلب معقلها : الولايات المتحدة .

ولا يفوتنا ان نلحظ ما يترقرق في قلب الشاعر من نفحات دينية عذبة عبر عنها في القصائد الاربع التي استهل بها الديوان . نستمع اليه! يقول في قصيدة (وا اسلاماه) :

وكيف تراني فيك يا ليل والجوى
اناخ بقلب مل جيرته الصدر
وكيف تراني احمد العيش ساعة
وديني في الاصقاع ليس له ذكر

وهو يتفجع لما اصاب امة الاسلام من تدهور وانحطاط

فوا اسفا يا مسلمون وقد غدت
مفاخركم خجلى فخيركم شر

الى ان يقول :

فما بالكم يا من اطعتم هواكم
ومنكم (رسول) فيه يفتخر الفخر
تركتم كتاب الله جهلا بما حوى
وجئتم (قوانينا) يشرعها الكفر

وهو مع ذلك يرى بعين خياله وارهاص امانيه ان حال المسلمين قد تبدل الى خير بعد ان تصحو الامة من رقادها فتلود الانسانية المعذبة الى عبادة الله وحده فهو يامل ويقول

فليت بني الاسلام عادوا لدينهم
وليت ربوع الحق يغمرها الفجر
فتخفق رايات الجهاد على الربى
وترجع ايام تعود بها (بدر)
ويركع كل الخلق لله سجدا
ويشدو اذان فيه يختلف النصر

وهو ايضا [illegible] مستعيد للتضحية في [illegible]



غلاف ديوان مقاطع من الوجدان

فنحن جنود الله بل خير خلقه
وراياتنا في الحرب اكفاننا الخضر

وفي قصيدته (حمزة) يستهلها بمطلع لو قراناه في مطلع احدى قصائد ديوان ابى تمام او غيره من الشعراء القدامى لما وجدناه غريبا :

رجعي اللحن ياربا البيداء
واتركي العيس تنتشي بالحداء

فهناك البيداء والعيس والحداء .. فما الذى ابقاه شاعرنا لشاعر اعرابى ضارب في تخوم نجد او اودية الحجاز ؟

ثم يمضي في رحلة منهكة مجهدة عبر القفار – قفار الزمان – ويتابع ركب الاسلام وهو يمعن في سيره :

مجهد منهك تجره خطاه
وعلى الخد دمعة الكبرياء

وقد ظل هذا الركب بعد حين طريقه وسط عواصف عاتية من الخطوب والارزاء .

تاه في رحمة الخطوط وهبت
من جديد عواصف الارزاء

وحتى الحداء الجميل الذى تستحث به عزيمة المسير لم يعد يسمعه فهو اشبه بقتيل لا يسمع رجع بكاء ولا انين متفجع :

لم يعد يسمع الحداء واني
للقتيل سماع رجع البكاء

ولكن الامل مع ذلك يداعب وجداته في ان يبعث هذا القتل وينتفض حيا ويتطلع الى غد مشرق يعيد الامجاد الوضاءة

يرقب الفجر ان يطل ويلقى
بالاماني على الغد الوضاء

وان حاضره رديء رديء لدرجة يكتفي معها باى شيء وتصارى امانيه جرعة من ماء تبل ريقه وذاك من الدنيا وعزها حسبه :

وبقه جف حين ظل فامسى
عنده العيش جرعة من ماء

وهو بالرغم مما اصابه من اعياء في رحلته الطويلة الموحشة الا ان كبرياءه وانفته لم ينل منهما نائل فان الركب هو ركب الاسلام وهو يانف حتى يظهر ضعفه واعياءه امام الاعداء الشامتين وكيف يفعل ذلك وهو وارث الدين الحنيف وحامل لواء الاسلام .

يانف الركب ان يريك خضوعا
وهو من سار مشبعا بالاباء

ثم يروى لنا تاريخا حبيبا من ذكريات (بدر الكبرى) حيث ابلى المسلمون احسن البلاء ويعطينا الصورة الرائعة الموفقة لاسد الله (حمزة) رضي الله عنه وارضاه .

والتقى الحق بالضلال فدارت
اكؤس الموت في مكان اللقاء
واذا (حمزة) يصول ويروى
ظمأ الارض من دم الهيجاء
يرمق الكفر باحتقار ويرنو
للمنايا بنظرة استهزاء

ثم يعرج بناءا على (احد) حيث جمع [illegible] لوله ليختار ما اصابه في بدر فكان استشهاد حمزة

حيث يصوره الشاعر بريشة فنان حتى لتكاد ترى الاحداث راى العين ماثلة بشخوصها ومعالمها فهذه (هند بنت عتبة) وقد غلى الحقد في صدرها لمصرع احبابها في (بدر) فهمها الانتقام من البطل وهي تدبر وتخطط وتعد وتمنى حتى تحين اللحظة الرهيبة التي شفت غيظ روحها المحترقة :

ضمدت جرحها القديم وسارت
بخطاها على هدى الظلماء
وعلى راسها مكائد (هند)
تنسج الغدر في اشر رداء
بلغت ساحة النزال وجفن
الحقد منها مكحل بالشقاء
فرات (حمزة) كما عهدته
معلما من معالم الهيجاء
ورات (ريشة النعامة) تهتز
وتلقى بالرعب في البسلاء
فاشارت لعبدها واذا الموت
على رمحه رسول القضاء

ثم يسدل الشاعر الستارة على هذا المنظر المؤلم المحزن يسدل الستارة ببيت فيه خلاصة حكمة وذوب تجربة ويصلح مثلا تتعزى به الاجيال لفقد ابطالها وقادتها .

هكذا يصرع الشجاع ويبقى
ذكره خالدا خلود السماء

ويردف الشاعر الصورة بصورة اخرى رائعة رائعة فاستمع اليه يقول :

وقف المجد عند قبرك يتلو
في خشوع رسالة من ثناء

ومهما احاطت الارزاء – بالامة ومهما بلغت الهوان من اهلها في بعض مراحل تاريخهم الا ان بدرا واحدا تبقيان رمزين خالدين تستلهم منهما معاني النصر والشهادة والعزاء :

كدت انسى هوان قومي لما
ارسل اللفظ فيك بعض رثائي
اقف اليوم والقوافي وفود
حول مغناك يا عظيم الوفاء

ولا تزال ذكرى (احد) تلح على الشاعر الحاحا شديدا جعل معه يخاطبه ويبثه احزان قلبه (فاحد) شاهد تاريخ وراوية احداث وتكر عليه الليالى والايام وهو ثابت لا تنال منه الرياح السافية ولا الشمس المحرقة فهو رمز للصمود تشيخ من حوله الدهور وذكرياته جديدة غضة على مر العصور وانظر الى صورة هذا الجبل الوقور الصامت الناطق :

وعشت الليالى وسامرتها
ولم تشك من طولها والقصر
واصغيت فيها لنجوم النجوم
تبث احاديثها للقمر
فكم دمدم الرعد في مسمعيك
وعربد في منكبيك المطر

الى ان يقول .

وانت الحكيم الذى صمته
يفوق البلاغة عند البشر
اجبني فصمتك لي عبرة
فاتى من الصمت قد اعتبر

ويفيق الشاعر من ذكرياته عن ماضي المسلمين المشرق وتصل به احزانه الى الواقع المؤلم المعاش ويتلفت الى ما نحن عليه والاسى يمزقه فيجعل من الحجر الصلد كيانا شاعرا حساسا يزجي الحكمة ويفيض العبرة ويمر في شيء من التفصيل على احداث الموقعة الموعظة ويحلل اسباب الهزيمة ويعيدها الى اصلها .

ولعلنا ندرك خفاء المعنى الذى اراده الشاعر بشيء من الجهد في قوله :

وذا العصر حدث عن نفسه
ولو ذمه لفظه ما شعر

وكانني به بعد هذا البيت كان يقلب صفحات التاريخ المجيدة ويستعرض بطولات المسلمين الاوائل واستماتتهم في الذود عن دينهم ثم نراه فجأة وقد انتفض من جلسته وصفق الكتاب وقام غاضبا ليعبر عن احساسه بالخيبة على حاضر المسلمين ولنستمع اليه يصرخ :

[illegible]

وكأن الشاعر بعد هذه الانتفاضة امام سفر الخلود الذى سطر على سفوح احد الخير عاد فجلس ليعتذر عن انفعاله وليأتي بمبررات هياجه وغضبه فيقول .

فاى فؤاد يعاف الهوان
يرى الذل فيه ولا ينفطر
نجيبك يا علم الشامخات
جريح تجمد فيه الضجر

ومن عادة الدموع ان تطفي حر ما في القلوب ولكن وفي نهاية المطاف ينظر الشاعر الى الجبل الحبيب حيث يعود اليه طرفه كسيرا وبه دمعة يستعر فيها الالم :

وطرفي الذى امتد صوبك عاد
كسيرا به دمعة تستعر

وبالرغم من الحرقة التي تسببها ذكريات احد الا ان الشاعر يجد في هذه الذكريات سلواه وعزاءه والهامه .

ولكن حديثك كان العزاء
ولست ارى فيك صمت الحجر
وداعا فانت نديم العلا
ونبع النهى والمزايا الغرر

فاذا ما وصلنا الى النقلة التالية في الديوان – عبر استعراضنا السريع لمحتوياته – طالعتنا روح تقطر الما وزفرات حرى تلفح وجدان كل مسلم وكل عربى غيور على دينه معتز بعروبته . ان ماضي العرب مجيد وهو ماض يبعث على الفخر والاعتزاز وما احسب الا ان الشاعر عندما يخاطب امة العرب انما يخاطب امة الاسلام اذ ليس للعرب بغير الاسلام كثير فخر او عظيم امجاد هو ينعى على عرب الحاضر اكتفاءهم بالتغنى بما فعل اجدادهم الابطال بل انه يسخر من هذا التفاخر الاجوف بطريقة مؤلمة موجعة .

اقسم المجد ان يراك ويمضي
هازئا منك ساخرا بالجدود

انها صورة جديرة بالتامل حقا فما اعظم الالم الذى يبعثه في النفس ان يتجاهل الناس قدر انسان ما فكيف اذا كان هذا الذى مد لسانه للعرب ساخرا هو المجد نفسه ان هذا هو قمة المأساة – وبعد هذه الصورة الشاخصة يمعن الشاعر في اجترار المه وحسرته على امته ويعنفها كمن يريد تعذيب نفسه بتعنيف امته .

ولد المجد في حماك ولكن
لطخ العار عزة المولود
فنأى عنك ثم سار وحيدا
شارد اللب تائها كالطريد

ان الشاعر لم يرحمنا ولم يرحم نفسه بل يمضي في غضبته الحقة على نفسه وعلينا فيقول :

وسقط العز فانزفي يا جراحي
وابعثي لي مواجعي من جديد
واعزفي لي لحن الماتم انى
يعربي اعيش عيش العبيد

ويردف هذا العنف بما يطلب قليلا من مرارته فيقول

ليس عارا اذا جرحت ولكن
وصمة العار في بقاء القيود

ان ضياع فلسطين هو الذى يبعث الخزى والعار في نفس كل عربى وكل مسلم وهذا الاحساس لا يفارقه اينما سار وحيثما حل ويظل شبح القدس المهيضة الجناح يلاحق ضمائر العرب والمسلمين في كل الطارهم :

حرمة القدس هتكت وعليها
علق الضيم (نجمة لليهود)

واليهود احتلوا فلسطين لا بحقهم فيها بل احتلوها بالعزم والتصميم :

قوة العزم علمتك الحل وعند
كيف يرتقي الى بيتاء الخلود

ويعرض علينا الشاعر بعد ذلك صورا عديدة مخزنة لاطفال فلسطين الذين يتموا وللشيوخ الذين ذلوا وللارامل اللاتي [illegible]

اذن (الغرب) طامعا في حمانا
فانحنى كل خائن للسجود

وانظر الى هذا الطامع المتجبر الذى يؤذن فيستجيب لاذانه بعض العرب بالسجود ولعل مما يقوى الاعتقاد في ان الشاعر انما اراد (بامة العرب) (امة الاسلام) قوله

منذ ان زاغت العقول عن
الاسلام امسيت في ظلام مبيد
انت لولاه معول في ضلال
يهدم الرشد في ديار الرشيد

وانظر الى الصورة التالية الناطقة وهو يخاطب امته العابثة اللاهية .

كنت في الكون راية من تعال
ثم اصبحت راية من خمود
لطخ الوحل طهر خدك حتى
اصبح الوحل من سمات الخدود

وهو يرى ان لا عز لامة العرب الا بالاسلام دينا وبالتوحيد عقيدة :

هكذا العز عم ارضك لما
كنت في الكون معقل التوحيد
لم جاهليته فلا بدع اما
خر صرح بدون ركن مشيد

والشاعر بالرغم من قسوته على نفسه وعلى امته يحاول بين الحين والاخر ان يقف وقفة قصيرة يعتذر فيها عن هذه القسوة ويجد لنفسه العذر عن هذا البكاء

فاعذريني اذا بكيت فاني
واقف فوق صرحك المهدود

وهو محب لامته لا يمنعه هوانها الحاضر عن ان يفخر بها ويعتز

وكم تهاديت صارخا في شموخ
انا يا شمس يعربي الجدود

وهو لعظم محبته لها راح يوهم نفسه بان ما يراه من هوانها انما هو وهم لا حقيقة له بالرغم من الحقيقة الساطعة الجارحة .

وتعاميت عن قيودي ولكن
رحت امشي وارجلي بالقعود

وهو يعاتبها ويذكرها بماضيها المجيد ويحثها على النهوض من كبوتها

انت شرعت كيف تؤتى المعالى
ثم عبدت دربها بالقعود

فهل يجوز ذلك ؟ هل يجوز ان يكون مجدك كحرث الجمال تطؤه باقدامها فيزول اثره ؟ وتترادف الصور :

ولقد سرت في الوجود وحيدا
باحثا عنك بين اهل الوجود
وتلفت يمنة ويسارا
ارسل الطرف في ثنايا الوفود
لتراءت الى بعض جموع
كاسفات منكسات البنود
واذا انت اخر الصف خجلى
تتوارين في حياء شديد

وهو يمسح بكفه عبرة ترقرقت من عيني امته فيقول ملاطفا

لست اخشى رقود جفنك لكن
خشيتي ان يطول وقت الرقود

ثم يقول

فاصبري امتي على الذل حتى
يبعث الله (خالدا) من جديد

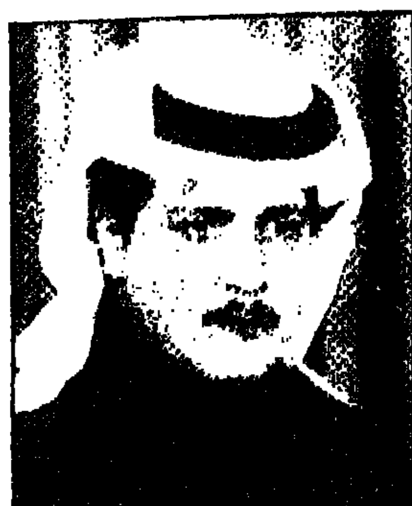
وكم كنت اود ان لو قال عبد المحسن :

فاصبري امتي على الجرح حتى

ذلك لان الصبر على الذل ليس من شيم الاحرار وانما العبيد هم الذين يصبرون عليه وهو مع عظيم المه ونزف جراحه عظيم الامل بمستقبل امته مؤمن بانها تستطيع ان تستعيد امجادها وهو يشير اليها لترى من بعيد شعلة النصر الذى لا بد آت اذا ما تمسكت (بكتاب الله المجيد) الذى به عزت وعلى هديه بنت مفاخرها فاستمع اليه يخاطبها مشجعا مؤملا :

شعلة النصر بانتظارك ترنو
باحتراق ليومك الموعود
فامسحي الدمع امتي وتخالي
ترجع العز (بالكتاب المجيد)

والشاعر بعد ذلك يقص علينا قصة محزنة عن


عبد المحسن حليت مسلم

زيارته لبيروت وهي القصة الدامية المروعة التي يعرفها الجميع ولكن الشاعر يضفي عليها من احاسيسه الجياشة ما يجعلها صورا متتابعة من الخراب الذى حاق ببيروت على ايدى الغزاة وهو بحسه يشم رائحة الخيانة في حكاية بيروت جنبا الى جنب مع رائحة البارود وهو يسمع كذلك هدير الاذاعات العربية جنبا لجنب مع هدير المدافع .

انه يقص علينا حكاية ملحمة لا تكاد تجد لها في تاريخ البشرية نظيرا فمن منظر الجماجم الملقاة على الارض الى منظر الدموع في الاعين التي بقيت تتعذب بكونها لازالت على قيد الحياة . وهو يتنقل في بيروت فلا يرى الا خرابا في خراب وهو يفزع من هذه الماسي التي يراها ولكنه يمضي خلال ما بقي من طرقاتها متسائلا عن سبب هذه الفواجع وفي تجواله يضع النقاط على الحروف فيقول :

ومشيت في بيروت اصرخ
من هناك ولاجواب

و لكنه يجد الجواب اذ يقول في المقطع التالى .

وذرعت انحاء المدينة
والسكون له رنين
واصخت سمعي على ثمة
من بكاء او انين
ورجعت اسرع في المسير
وقد اقضتني الظنون
ورايت في بيروت
مختبر (اليسار) مع (اليمين)

ان الشاعر يدرك ان ما يجرى في لبنان لا يعدو كونه الا فصلا من فصول اللعبة الدولية والقذرة والا صورة من صور الصراع على مناطق النفوذ بين القوى العظمى .

ولهول ما راى الشاعر في بيروت يكاد ان يصل به الحزن الى حد الياس اذ يروى لنا في نهاية الزيارة المروعة .

وتفرق الابطال كل
ضمه وطن جديد
ومع الفدائيين قد
رحل الاباء الى الخلود
والراس مرفوع سيبقى
ما بقي للراس جيد

لكن بين الانتصار وامتي امدا بعيدا .

ثم تطالعنا قصيدة عجيبة غريبة يحلق فيها الشاعر في احاسيسه عبر رسالة مؤثرة معبرة تبعث بها امراة فلسطينية من الارض المحتلة لزوجها البعيد يبدؤها بهذا المطلع السهل الممتنع :

من ربى القدس من سفوح الجبال
ابعث الشوق للحبيب الغالى

ومن خلال صور كثيرة بارعة قص علينا الشاعر ما تضمنته رسالة المراة الصابرة حيث تبعث برسالتها بها عن حالها لزوجها الغائب فتبدؤها حارقة مروعة :

من دموعي ومن لهيب جراحي
من خيام تغص بالاطفال
وانين تقطعت منه روحي
وسقام يدب في اوصالى

ثم تمضي الرسالة الرائعة في عرض صور البؤس عن الصبايا بثيابهن الرثة يفترشن المدفع وما يلقينه من الاذلال على ايدى المحتلين .

ثم تاتي صورة حميمة مؤثرة للاطفال الذين كبروا في غير اوان . يسالون امهم عن ابيهم بقلوب عطشى لحنان الابوة وانتظار لمقدم الاب الذى كتب عليه الا يعود ولكن هذه الام العظيمة تدارى الام قلبها ومواجع روحها وتحاول ان تدخل السلوان الى القلوب الصغيرة التي لا يغنيها شيء عن حنان الاب الحبيب الغائب فتقول :

فاداري مدامعي واسليهم
يقول الصبور عند البلاء

وهل امام المسكينة من طريق احسن من طريق الصبر ؟ وهي تطمئن الزوج البعيد على الاولاد وانهم لازالوا بخير وان ما يلاقونه من قسوة الحياة وظلم الاعداء لم يردهم عن تصميم وعناد

وما حنوا على الرؤوس وما زادهم
الظلم غير فيض عناد

ثم تعود الى مناجاة الزوج الحبيب وقد تكشف ما تعانيه من عذاب نفسي قاتل وراحت تبثه حقيقة مشاعرها في معزل عن مسمع الاطفال

ايه يا زوجي الحبيب اما رقت
ليالى زماننا للجراح
او ما ملنا العذاب ليشقى
من يملون كثرة الافراح
ما تريد الايام منا اثار
ام هو الحظ ان نكون الاضاحي

ولكنها بعد هذه الهواجس تشعر بانها قد تمادت في الافصاح عن همومها وحرقة انفعالاتها فتقول

قدر كان ياحبيبي فعذرا
ان سرى في السطور رجع نواحي
قد يرد الكفاح ما اخذ الظلم
وصبرا ان طال وقت الكفاح

ثم يرق حديثها ويصفو وهي في معرض مناجاتها للزوج الحبيب على صفحات الرسالة

لم يزل طيفك الحبيب يناجيني
وياوى الى في خلواتي
ويداوى مواجعي ويعيد القلب
حيا لاعذب الذكريات

و لكن الهاجس الاكبر الذى لايكاد القلب يتصور وقوعه هو ان يمتد الفراق ويمتد وتاتي قبله رسل المنون فيعز اللقاء

لست اخشى الممات لكن خوفي
ان يعز اللقاء قبل الممات

ولكن المجاهد لا تنفعه لواعج الشكوى ولا يجديه حديث الذكريات بل الذى يريده هو دفعة تشجيع لمواصلة جهاده والصبر على طريقه الوعر وكانها قد تمردت على احاسيس الضعف وادركت انها قد تمادت في التعبير عن مشاعرها مما قد يثبط عزم الزوج العظيم فتقول

انا ام وزوجة وقلاع
من صمود وصخرة من ثبات
فامض يا حلمنا الكبير فاني
بانتظار لاقدس اللحظات

وهنا تخلع على زوجها صفات البطولة وتذكي في روحه جذوة الكفاح فتقول .

ايها الصامد الذى يئس الخوف
بان يعتريك تحت الرصاص

الى ان تقول :

فاصطبر للنضال والبث لحين
فلسطين بانتظار القصاص

وهي امراة مؤمنة تعلم ان الله لا يتخلى عن عباده المؤمنين :

فلنا الله يا حبيبي فما خاب
الذى فاز منه بالاعتصام

ثم تختتم رسالتها المؤثرة ختاما شفافا رائعا

ليس عندي من الاحاديث شيء
غير ما قد قرات من اخباري
التسليك اسطر ذاب فيها
حر شوقي ولاح فيها اصطباري
ام حديث عن الصغار يدارى
منك شارا ضرامها بعض ناري

وهؤلاء الصغار لم يعودوا صغارا بل صهرتهم الاحداث الجسام وشدت سواعدهم مصائب الايام فهم كبار بافعالهم شيوخ بمشاعرهم ونظرتهم للحياة .

فيد تحمل الكتاب واخرى
حملت كل صارم بتار

وهي في النهاية لا تذرف الدمع ولا تستثير شوق الزوج الحبيب الغائب لتحمله على العودة قبل تحقيق هدفه بل هي تؤكد عليه وتذكره بان غيابه عنهم والامهم العظيمة بسبب هذا الغياب كلها تهون في سبيل الغاية النبيلة :

لا تدع جبهة النضال ولا ترجع
الينا (فالقدس) في الانتظار

قصيدة العطش

شعر : أحمد الخطيب – الأردن



احذية ،
ونساء ،
ورجال
تنثرها الريح على طرقات الصمت
لم يتسع البحر لهذا العربى
فتعالوا نعطي ظل بن الزيتون رغيفا
ملحمة للابعاد على صدر الرحلة
كي تعكسه ليرى الاجساد ،
غيوم الوطن المقتول
ليرى محبرة الاقلام ..
عشا للطير وبيتا للاحلام
وتعالوا نسال عنه
لنعرف خطوته ،
ولنعرف اين ينام
كان يغني للطير وللانسان
كان يمازج بين كواكبنا ..
وصهيل الاشياء
كان وكان
إن ابعده السجان
فلمن نلتجيء الآن
وتعالوا نعطيه العشق الابدى ،
نعطيه الوقت ليتسع البحر لرفقته ،
ولرفقتنا
قالت نسوتنا
من يصهر ثلج الدرب
يعرف خطوته
وتعالوا نعرف جثته ..
ليس خرافيا ظل بن الزيتون
ليست جثته عشبا شائك
جثته شعب يزهر
وطن يعبر
ابن الزيتون فدائى
من يعرفه
من يعرف كوفيته
رحلته في الحرب
جلسته خلف المتراس
نسوتنا تتخذ الشكل بدائيا
حتى تصرخ قبرة في الكرمل
ظل بن الزيتون سوف يعود
احببناه لأن الورد ، الضوء ..
تساقط من وجنته
وفردنا اجنحة الماء له
وركنا في قبو السجن معا
خيطنا الجرح
وعدونا في يوم ماطر
لنزين للشهداء صدور الفتيان
فوجدنا ظل بن الزيتون
ينام وحيداً في خطوتنا
وينام على الطلقات
يعطينا دمه
من منا لايعرفه

حوار مع .. الحوار

نشرت جريدة المدينة الغراء فى العدد الاربعين من ملحقها الاسبوعى حوارا مع الشاعر الناقد الدكتور محمد احمد العزب ، تحدث فيه عن رحلته الشعرية الخاصة . ثم تعرض لبعض القضايا العامة والموضوعات المطروحة فى الساحة الادبية . وقد عودتنا المدينة ان تفتح صدرها للحوار الهادف البناء ، وخصوصا عندما يكون الموضوع قضية تهم المشتغلين بالادب عامة ، لذلك آمل ان يتسع صدرها الرحب لحوار مع الحوار اناقش فيه بعض الاخطاء الموضوعية والمغالطات التى تتعلق بالادب الاسلامى .

د . عبد الباسط بدر

فقد تحدث الدكتور العزب (بمناسبة ارتفاع الدعوات الى الأدب الاسلامى)، عن « درجة اسلام فى الكتابة »، وربط بين الدعوة الى ايجاد أدب اسلامى والشروط المسبقة التى تحاصر الاديب ، ورفض بشدة وضع أية شروط مسبقة للابداع لأن الابداع يضع شروطه بيتا يضع طقوس ولادته ، وقرر ان عددا من الادباء توقفوا عن الابداع لأن شروطا ما فرضت عليهم ، وذهب الى أن الادب الاسلامى حلم نسعى الى تحقيقه وتحققه وانه هو بالذات كان أحد الدعاة بحماسة اليه فى اواخر الستينات واوائل السبعينات ، ولكنه يستدرك الآن بان الأدب الاسلامى ينبع بتشكيل الأجيال تشكيلا عقيديا يضع المثال فى قلب الواقع وليس بالاستسلام الى شروط فوقية يلفظ بها نهج او ينادى بها قانون .

وحوارى مع الدكتور العزب يتحدد فى هذه الفقرة لما فيها من مغالطات كبيرة

درجة اسلام فى الكتابة :

لن اناقش ما فى المصطلح من غربة وقلق ، فهذه شكلية تتضاءل امام جوهر القضية ، لا سيما وان المحاور حدد مدلول مصطلحه بانه (الادب الاسلامى).

غير انى أناقش توجيه الاجابة نحو شروط مسبقة تحاصر ابداع الاديب ، وجعل هذه الشروط - ظلما وتعسفا - طرفا فى معادلة الأدب الاسلامى لتكون النتيجة ان الأدب الاسلامى يقوم على شروط مسبقة تحاصر ابداع الأديب .

وهذه نتيجة توهمها الدكتور العزب بنفسه أو أوهم غيره بها . ولا يؤيده فى ذلك دليل واحد فلا اجد بين دعاة الأدب الاسلامى - ادباء ومنظرين - من يدعى هذا الموقف ، ولا أجد ناقدا منصفا يقبل أدبا يقوم على شروط مسبقة . فلماذا فسر (درجة اسلام فى الكتابة) بهذه المقولة المغلوطة .

فى ظنى - وارجو ان اكون مخطئا - ان الدكتور العزب انسل ببراعة اسلوبية خارج الميدان الاساسى ليدين من هناك عملية تنظير الأدب الاسلامى ويلصق بها تهمة ينفر منها كل متذوق للأدب ، وينفر من دعوة الأدب الاسلامى ذاتها ، دون ان يحس أن التهمة مزورة وملصقة .

واحسب اننى فى غنى عن الحديث عن الابداع عند الادباء الملتزمين فى ادبهم بقضايا الاسلام والمسلمين .. فلا يتصور عاقل انهم يكتبون قصائدهم وقصصهم ومسرحياتهم وفق قواعد فقهية محدودة ، أو انهم يضعون أمامهم « مانفستو » ليفصلوا تجربتهم الأدبية وفق منحنياته ، ولكنهم ينطلقون فى ابداعهم من احساس ذاتى مغموس بالعاطفة الاسلامية الصادقة ، وتتفجر قصائدهم وقصصهم ومسرحياتهم اثر معاناة هائلة يعيشونها فى اعماقهم ، وفى تفاعلاتهم مع الاحداث الخارجية ، التى تفجر مشاعر المسلم بين حادثة واخرى ... وما أكثر الاحداث التى تضرم النار فى وجدان المسلمين اليوم !!

ان الاسلام فى هذه الاعمال الادبية ينبثق من نسيجها ، وليس شروطا مسبقة ولا اصباغا يضيفها الاديب ليرضى جهة ما ، أو ليدعى موقفا يتناقض مع فكره وسلوكه . وقد يلاقى الادباء الاسلاميون فى بعض البلاد عنتا شديدا بسبب اعمالهم الادبية تلك ، ومع ذلك يواصلون ابداعهم بعفوية وحرارة شديدتين ، ويرون فى أدبهم نوعا من الجهاد بالكلمة يتحملون فيه المشاق الكثيرة ولا يمكن للأدب الاسلامى ولا اى ادب فى الدنيا الا ادب التزلف والمسابقات ان يتفجر فى مجار محفورة من قبل ، او ان يصب فى قوالب جاهزة . ودعاة الادب الاسلامى أول من يرفض ادب التزلف والقوالب الجاهزة ، لأن اساسيات التصور الذى يقوم عليه أدبهم الصدق مع الله والصدق مع الذات . والاديب الذى لا ينطلق ابداعه - عفويا - من ارضية عقائدية خصبة لا ينتمى بعرق واحد للأدب الاسلامى .

وفى رحلة الأدب العربى ، من عهد النبوة الى يومنا هذا ، كان الأدباء الذين يعايشون قضايا الاسلام والمسلمين فى أدبهم أصدق مع الله ، وأصدق مع انفسهم ، وأقدر على التعبير الحر عن رؤيتهم وتصوراتهم . فأية شروط مسبقة يمكن ان يتهم بها ابداعهم ؟؟

لقد ناضل المحاور فى هذه القضية ، ولوح بامثلة لادباء توقفوا عن الابداع « لأن شروطا مسبقة فرضت عليهم » وفصل .. وكرر .. وهذا كله لا يعنى الأدب الاسلامى ولا دعاته .. وتوجيه الحديث على هذه الصورة قتال فى غير ميدان .. وايهام لا يمكن ان تقنعنا به عبارات مدهشة ومصادر صناعية متوالية ..

تاسيس درجة اسلام فى الكتابة :

والقضية الثانية التى اجتهد المحاور فى ايضاحها هى : « تاسيس درجة اسلام فى الكتابة » وهى مغالطة ابعد من الأولى ، وفى أحسن الأحوال ، خطا موضوعى لا يصح أن يمر تحت جلد العبارات المتأنقة .

أليس من المدهش ان نتحدث بعد أربعة عشر قرنا من ظهور الاسلام - عن تاسيس درجة اسلام فى الكتابة ؟ ان الحديث فى حد ذاته ، وبهذا الايقاع ، تهمة خطيرة . فالمفهوم الأولى لتأسيس درجة اسلام .. ان الاسلام لم يحدث خلال القرون الماضية كلها درجته فى الكتابة ، وان الدعاة العصريين هم الذين سيفعلون ذلك .. وهذا الزعم يثير انفعالات لا أدرى ماذا اسميها .. .

ان درجة الإسلام فى الكتابة قد تاسست منذ ان وجد الاسلام أرضا يتحرك فيها بحرية حقيقية . ولا أظن ان قارئا واحدا للأدب العربى يجهل ذلك . وان كان ثمة حاجة للتذكير ما فعله الإسلام بالأدب فى عهد النبوة ، ثم فى عصر الخلافة الراشدة ، والتذكير الاثار الكثيرة التى تركها فى اساس الادب العربى طوال رحلتها التاريخية عبر العصور ، رغم الانتكاسة العقائدية التى تردى فيها بعض الشعر ، ولنذكر ايضا الاعمال الادبية لأدباء ملتزمين بالاسلام عقيدة وفنا فى عصرنا الحديث .

ومن المؤسف ان دراسات كثيرة للادب العربى وقعت فى منزلقات التعميم ، وتخطت هذا الجانب المهم ، او اساءت اليه .

فبعض الباحثين درس اثر العلاقة بين الاسلام والأدب العربى من زاوية الحركة الشعرية وحدها ، بل ومن جزء فى هذه الزاوية ، وبعضهم أهملها تماما .. كما انحشر عدد من الدارسين فى قصيدة المديح واستخرجوا منها أحكامهم .

ولا يخفى على أحد ان الدوافع المادية التى حركت لهوات الشعراء واطلقت عقيرتهم بقصائد كثيرة جعلتهم يتجاوزون فى بعض المواقف اطر الالتزام الاسلامى الذى طبقه شعراء عصر النبوة والخلافة الراشدة ، ويطبقه اليوم شعراء كثيرون .

وبعض الباحثين يدرسون الأدب فى العصر العباسى من خلال خمريات ابى نواس ، ويرون فيها وفى امثالها ما يقطع بأن الأدب العربى آنئذ ظل خارج حدود « الاسلمة » وغير متاثر جديا بالاسلام ، ثم يعمم حكمه ويمده ليشمل ادب العصور اللاحقة ، وأخيرا يخرج بنظرية عامة يخطط على اساسها واقع الشعر العربى . وربما مستقبله ايضا

ولاشك ان هذا الحكم خطأ فاحش . فالشعر العربى ، رغم انتكاسته العقائدية التى فتحت ابوابه للمناقضات الجاهلية ، والتجاوزات العقائدية وسط المجتمع الاسلامى ، كان فى قدر كبير منه لا يقتحم حرمات الاسلام ، وكان الخط الاسلامى يشكل تيارا مهما فيه ، ويستطيع الدارس ان يتتبع بسهولة - بعد شعر الدفاع عن الاسلام والمسلمين فى عهد النبوة - شعر الفرق الاسلامية ، شعر الفتوح فى العصر الايوبى ، ثم شعر الزهد والحب الالهى وشعر الجهاد ومواجهة الصليبيين فى العصر العباسى ومواجهة الصليبيين فى الاندلس .. بل ويستطيع ان يتتبع فى قصيدة المديح ذاتها وعلى مدى العصور المتوالية بعد ظهور الاسلام ، تيارا اسلاميا واضحا ، كقصيدة ابى تمام فى فتح عمورية - والتى تحيطنا بمناخ قرانى صاف ، خيوطه الفاظ وصور وعبارات قرانية ، ونسيجه تصور اسلامى نقى ، يقاتل فيه الباطل « فى الله »، و« بالله ».. ويجسد الجهاد فى نموذج حى شاخص .

واما الأجنحة الأخرى للأدب العربى ، من خطابة ، وترسل ، وتوقيعات .. فدرجة الاسلام فيها عالية كما يعرف الدارسون جميعا ، واشهر من أن تحتاج الى شرح وتوضيح .

ان من الظلم ان نجرد الأدب العربى فى تاريخه الطويل من درجة اسلام أدبية ، وان وجود آثار غير اسلامية فيه - كتجاوزات الشعراء ومبالغاتهم وتفحشهم - لا يمكن ان تنسينا الجانب الاسلامى الواضح فيه .

واما الأدب فى العصر الحديث .. ففيه أعمال يوشحها الاسلام سدى ولحمة ، واذا كان عرض هذه الاعمال يتطلب « ببلوغرافيا » كاملة - ارجو ان ينشط لها الدارسون - فاننى اجتزىء بالإشارة فى ميدان الشعر : الى شعر شوقى الاسلامى - الذى لم يلق عناية كافية بعد - وشعر احمد محرم ومحمد عبد المطلب وهاشم الرفاعى ومحمود حسن اسماعيل - فى دواوينه الأخيرة - وعبد الرحمن صالح العشماوى وهاشم رشيد ومحمد العيد الخطراوى ووليد الاعظمى ومبارك الخاطر ومحمد الحسناوى وعصام الغزالى وعمر بهاء الاميرى ومحمد منلا غزيل وعبد الله عيسى سلامة ومحمد المجذوب واحمد فرح عقيلان وعبد الله كنون ومنذر الشغار ومحمد محمود الزبيرى واحمد صديق ود . عبد الرحمن بارود ومحمود مفلح وعبد القادر حداد .. وغيرهم كثير .. ولا اكاد اذكر بلدا عربيا الا وتقفز من ذاكرتى اسماء شعراء وقفوا شعرهم ، أو جانبا مهما منه - على قضايا الاسلام والمسلمين المعاصرة وعالجوها بحس عقائدى صادق وغير محاصر بشروط مسبقة " وفى ميدان القصة والمسرحية اذكر على احمد باكثير والسحار والرافعى والمنفلوطى واحمد رائف وابراهيم عاصى وعبد الودود يوسف وعماد الدين خليل ونجيب الكيلانى .. وغيرهم كثير .. فهل يجوز ان نتجاهل ادب هؤلاء كلهم .. وان نتحدث عن تأسيس درجة اسلام فى الكتابة ؟

ان مثل هذا الحديث انكار لحقيقة موجودة وحاضرة فى الساحة الادبية منذ عصور طويلة ، ومازالت تثبت حضورها بكثافة وكفاءة ثم هو سلخ لشريحة كبيرة من الأدب العربى عن خصائصها الاسلامية ، لدمجها - جنبا الى جنب - مع الاعمال الأدبية الضائعة الملامح .

أسس الأدب الاسلامى :

قرر الدكتور العزب ان تاسيس الأدب الاسلامى « ينبع من التكوينات العقائدية التى يجب ان نأخذ بها أجيالنا الطالعة ، فاذا أفلحنا فى تشكيل هذه الأجيال تشكيلا عقائديا .. فقد أفرزنا بالضرورة جيلا يملك رؤية فنية اسلامية ».

لقد رفضت بدءا مقولة تأسيس الأدب الاسلامى ، ويزيد من رفضى الآن تاكيد الدكتور العزب نفسه على ان الأدب الاسلامى ينبع من جيل مؤسس عقائديا .. فلا يمكن ان يزعم احد بان الأجيال السابقة ، من عهد النبوة حتى اليوم ، لم يكن فيها جيل مشكل تشكيلا عقيديا يمكنه من امتلاك رؤية فنية اسلامية ، فهذا افتئات على المسلمين وعلى الاسلام نفسه .

لقد نقض الدكتور العزب مقولة التأسيس بمقولته الثانية .. ومقولته هذه أيضا - تحصيل حاصل ، وإضاعة لنقطة خارج الملعب ، تشغل الناس عن مجرى الكرة الحقيقى .

فمن بدهيات الأدب العقائدى - سواء أكان أدبا اسلاميا أم أدبا يرتبط بعقيدة أخرى - انه لا يظهر الا بعد تخمر - وليس مجرد تشكل - عقائدى كامل . وان أدبيا مثل حسان بن ثابت أو محمد اقبال أو على احمد باكثير أو نجيب الكيلانى .. لم يصدر فى أدبه الا عن تكوين عقائدى قوى ، تفاعل حتى اصبغ نسيج تجربته الشعورية ، ولا ازال اذكر قولا لأحد ادباء سورية الاسلامية قبل عشرين سنة (لو حاولت ان اكتب خارج اطار الاسلام لما استطعت).

ان تشكيل الأجيال عقائديا مهمة اساسية ودائمة فى المجتمعات الاسلامية ، وليست مجرد مهمة لافراز الأدب الاسلامى وتذوقه . لأنها الفعالية الأولى فى الاسلام ، والتجسيد العملى لمفهوم العبادة ، والتحقيق الصائب لخلافة الله فى الارض وان الفطرة الاسلامية الاصيلة موجودة دائما ، وقد استعصت حتى الآن على كل محاولات التخريب والافناء .. وما زالت بحمد الله تنبض فى قلب المحن ، وتواجه العلمانية والشيوعية والالحاد والتغريب ، وتفرز أدبا اسلاميا غنيا بالقصائد والقصص والمسرحيات .. وتضع ارضا خصبة للكلمة الهادفة الجميلة ، ومازال - وسيبقى ان شاء الله - الأديب والجمهور متجاوبين اسلاميا منذ عصورنا الماضية والى عصرنا الحديث . لقد افرزت الفطرة الاسلامية النقية أدباء يعرفهم الدكتور العزب ويعرفهم الجمهور ومازالت ترفض بالأديب الاسلامى الفذ .. وقد دخل اقبال الى قلوب المسلمين ليس فى القارة الهندية وحسب .. انما فى معظم العالم الاسلامى ، كما دخل نجيب الكيلانى - وبقوة كبيرة - الى قلوب القراء فى انحاء العالم العربى ، حتى طبعت قصصه مرات كثيرة .. والجيل المعاصر فى البلاد العربية - رغم معاناته وقلقه ومشكلاته العقائدية - مازال يستقبل الكتابة الاسلامية افضل استقبال .. وانظروا - اذا شئتم الى ارقام توزيع الكتاب الاسلامى .. وبعدها احكموا على الفطرة الاسلامية .. والتشكيل العقائدى للأجيال ..!

المنهج والتنظير :

مع تاكيدنا المتواصل ان الأدب الاسلامى موجود ، ولا ينتظر قواعد وشروطا مسبقة لايجاده .. فان الحديث عن تنظير هذا الأدب واستقراء منهجه قضية مهمة .

لقد كرر الدكتور العزب مقولته بان « الابداع لا يصدر عن شرط مسبق » فى صياغات كثيرة . وهاجم من خلالها منهج الأدب الاسلامى ، واتهمه بانه قانون مسبق يريد ان يتسلط على الادباء ، بقدر ما هو مقرر يحفظ ليؤدى فى الامتحان ..

ان صياغات العزب الكثيرة ، وجهده الطائل ، وهجومه المستتر على منهاج الأدب الاسلامى .. كل ذلك يتبدد تماما عندما نقول .. لا يوجد بين الادباء الاسلاميين - مبدعين ومنظرين - من يزعم ان منهج الأدب الاسلامى قانون مسبق ، ولا يوجد منهج ادبى اسلامى يريد ان يطبق لوائح بوليسية على الادب والادباء .. ولكن يوجد منهج يريد ان ينظر الادب الاسلامى ، وان يضعه فى دائرة الضوء التى ابعدها عنه كثيرون .

وان يكسر مؤامرة الصمت التى تحيط به ، وان يقدمه للجمهور والمثقفين فى قراءة منهجية موضوعية .. ان أزمة الأدب الاسلامى اليوم هى غيبة الناقد واختفاء الدارس ، وليست ازمته فى ندرة نصوصه او حضور ادبائه ..

فضلا عن الحصار الذى يعانيه الاسلاميون فى بعض البلاد - حيث تقفل فى وجوههم وسائل الاعلام ، وتتردد دور النشر رهبة - يدير النقاد ظهورهم لانتاجهم ، وينصرف عنهم كثير من الدارسين ، ولعل معاناة الاديب الكبير على احمد باكثير ، ومؤامرات الاهمال والتبكيت التى لقيها غيض من فيض فى هذا الباب . ولا يخفى على أحد ان ساحة الأدب فى الخمسينات والستينات من هذا القرن تسلط عليها ، فى بلاد عربية عدة ، نقاد اشتراكيون وجماليون ونصارى يعرفهم العزب جيدا .. وان عصابات النقد واخلاقياتهم المتردية - والتى شكا منها الدكتور العزب نفسه - لم تكن لتحتضن اديبا يصطبغ ادبه بالوان اسلامية ، وعندما وجد المهتمون بهذا الأدب الأرض وحرية التعبير ، بدأوا يكتبون عن هذا الأدب وأدبائه . فشهدت السبعينات عددا من الكتب النقدية تصل بين ما كتب فى الأربعينات ومطلع الخمسينات ، وتظهر هذا الأدب وتستقرىء ملامحه ومواطن الابداع فيه ، وتعمل على ترشيده وتجنيبه عثرات فنية وموضوعية . من شان النقد ان يهتم بحفظ الأدب منها ..

ولاشك ان اغراض النقاد والدارسين عن الأدب الاسلامى ضيع على كثير من الادباء فرص التوجيه والتسديد ، كما ضيع فرص اكتشاف الأديب الفذ وتشجيعه واظهار مواهبه .

ومناهج الأدب الاسلامى اليوم استمرار لهذه العملية ، تنطلق من الابداع الى التنظير ، وتكون البنية النقدية الاسلامية للأدب ، وتعمل على اقامة البنية العضوية التكاملة للمذهب الأدبى الاسلامى .

واحسبنى فى غنى عن شرح دور التنظير فى اظهار اى مذهب ادبى أو مدرسة او اتجاه . فما نضج واحد من هؤلاء الا بمشاركة النقاد والدارسين .

وما تأصلت الواقعية الاشتراكية والوجودية والسريالية فضلا عن الكلاسيكية والرومانسية والبرناسية الا فى كتابات غوركى ومايكوفسكى وجورج لوكاتش وروجيه جارودى - قبل اسلامه - وسارتر وكير كجارد وبريتون وبوالو ومدام دى ستايل وجيته وغيرهم من النقاد والدارسين .. وما تكاملت بناها العضوية الا عندما وضع هؤلاء لبناتهم فى جدرانها الاخيرة

وان كان واحد يظن ان منهجا للادب الاسلامى سيتحول الى قانون يحكم ابداع الأدباء فهذا وهم يسقط فيه هو وحده . ودعاة الأدب الاسلامى براء منه ..

ان دور منهج الأدب الاسلامى هو الكشف والاضاءة ، والاعلان عن الأسس الموجودة فى هذا الأدب ، الادبية التى تعتدى - صراحة او مراوغة - على ادبنا وشخصيتنا الاسلامية ..

الدعوة والداعية :

ومتابعتها مع حركة التطور الدائمة . فضلا عن الدور المهم والكبير الذى يقوم فيه بكشف الزيف والتفاهة فى الاعمال (اننى واحد من الذين كتبوا بحماس شديد عن هذه القضية منذ اواخر الستينات واوائل السبعينات .) بهذه العبارة سوغ الدكتور العزب أحكامه على (وضع مناهج للكتابة الادبية الاسلامية) وعدها (مغامرة غير محسوبة حتى الآن) ولاشك ان الاحكام التى تصدر عن داعية مجرب لها قيمة عملية كبيرة ، لأنها تنطلق من التزام عميق وخبرة كبيرة ومغامرات ميدانية واسعة .

وقد اثارت هذه العبارات فى نفسى تساؤلات كثيرة عن الداعية ، ومدى تمثيله للدعوة ليس فى الأدب الاسلامى وحده ، بل فى اى ادب ايديولوجى وهذه القضية عامة يمكن ان نحثها دون التوحل فى « الخصوصيات » والمسائل الشخصية التى لا يجوز ان يتردى فيها النقد .

فهل يصبح الاديب داعية - كما يفهم من كونه يكتب بحماسة شديدة - بمجرد ان يكتب عن دعوته ؟ وهل تؤهله حماسته لاكتساب الخبرة ولاطلاق الاحكام اليقينية القاطعة ؟

وقد ازداد الحاح هذه التساؤلات على بعد ان استقرات الاعمال الادبية لدعاة الادب الاسلامى - ومنها اعمال الدكتور العزب نفسه - فى تلك الفترة وقارنتها بقراءتى المتواضعة عن دعاة الاداب الايديولوجية فى العالم

لقد صدمتنى حقيقة مذهلة هى ان جميع الأدباء الذين « كتبوا بحماس شديد » عن ادابهم الايديولوجية التى يدعون اليها ، طبقوا دعواتهم فى قصائد ومسرحيات وقصص تنبض بخصائص دعوتهم .. ودعاة الادب الاسلامى من الشعراء والقصاصين كذلك ، باستثناء الدكتور العزب فى فترة كتابته (بحماس شديد) عن الأدب الاسلامى . فأعماله الادبية آنئذ تجعله يقف فى الجهة المقابلة ، تماما ، وفضلا عن أنها لا تجسد الرؤية الاسلامية ولا تمتى الى الأدب الاسلامى بعرق ، تجدها عالقة بشباك (الادونيسية) تقاتل بسيوفها وترفض الواقع والتراث ، وترى ان لغتنا (لغة التيبس والقصور) وتجوب فى التاريخ ، مستنقع الضوء الحزين ، باحثة عن ثغراته المخزية لتشديه بها ، وبعيد اجور الاجراء ، ويهتف بالبسطاء « لا تقفوا صفوفا فى الصلاة . هذا نظام اليتين .. صلوا بفوضى الشاردين وعنفوان الرافضين .. صلوا بحد السيف لا بالمسبحة » .

واقراوا اذا شئتم ديوانه مسافر فى التاريخ الذى صدر عام ١٩٧٠ - والذى نقلنا منه تلك العبارات - واقراوا كل ماكتبه فى ذلك التاريخ ، فلن تجدوا الا مقالات ثلاث فى مجلة الوعى الاسلامى تتحدث - نظريا - عن ادب اسلامى ، وخطط لخصائصه وموضوعاته ..

ان اول اوليات الداعية ان يجسد أدبه دعوته ، وان الهوة التى تفصل بين النظرية والتطبيق تنزع عن الأحكام والمقولات كل ذراتها اليقينية . وهذا ناموس الدعوة والدعاة فى الاداب كلها على اختلاف ايديولوجياتها وقيمتها الفنية .

ولعل الدكتور العزب - وقد اتيحت له فرصة الاقامة فى مهبط الوحى عدة سنوات ، اثرى فيها وجدانه العقائدى ، وانتظر فى احاديث الداعية ذات صبغة اسلامية قوية - يتفاعل فى تجربته الشعرية بالوان تشكله العقائدى ، ويضيف الى كتاب الأدب الاسلامى قصائد محلقة ، جناحاها : رؤية اسلامية عميقة ، وشاعرية فذة ، فنكسب (البالا) جديدا ، ويكسب قلوب الجماهير العريضة ، وقبل ذلك كله ، رضوانا من الله أكبر ، وستكون فرحتنا به بلا حدود .

د . عبد الباسط بدر - المدينة المنورة ص ب ٣٦٦٢

احمد العزب

د . محمد العيد الخطراوى

الشاعر والناقد

د . محمد احمد العزب

قضية الأدب الإسلامي

متفائلون ومتشائمون

مها وادى البايض

كثيرا ما نسمع .. « فلان متفائل » و « فلان متشائم » وكلنا يعرف قصة الكأس المملوءة الى النصف فالمتفائل يقول نصفها ملء والمتشائم يقول نصفها فارغ . والتفاؤل والتشاؤم صفتان موجودتان عند الاغلبية العظمى من الناس وان لم تكونا لجميعهم . فأنت يا صديقتى عندما تستقبلين يومك بوجه جميل او نبأ سار تمتلئين بالحماس وتقبلين على الناس والعمل بالرضا والابتسام اما اذا استقبلت يومك بوجه لا تميلين له او استقبلتيه بنبأ محزن أو مزعج فيصيبك بعض من الانقباض أو بعض من الفتور واذا راجعنا كتب الأدب نرى شاعرا معروفا بتشاؤمه لكن تشاؤمه ليس من التشاؤم العادى الذى يحصل لأى انسان ولكنه تشاؤم مرضى يسيطر على الانسان ويتمكن منه حتى يصبح جزءا لا يتجزأ ، وهذا الشاعر هو ابن الرومى ، يحكى انه خرج فى ذات يوم فالتقى برجل اعور فعاد الى بيته ومكث فيه لا يغادره عدة أيام . ويوجد أنواع من التفاؤل فعندما يكون الانسان مريضا ويسمع كلمة (سليمة او يا سالم) فانه يتفاءل بها . وهناك كلام يصدر عن الاطفال بدون قصد يكون له وقع طيب فى نفوس سامعيه ومن الامثلة المشهورة فى التاريخ الاسلامى عن التفاؤل بالاسماء ما روه بعض المؤرخين من ان (سعد بن أبى وقاص) وجه رسولا الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولما جاءه سأله عمر : ما اسمك ؟ قال : ظفر . قال : وابن من ؟ قال : ابن قريب . فتهلل عمر وقال : ظفر - أى نصر - قريب ان شاء الله . ويوجد بعض الناس تتفاءل بالارقام . فالرقم ٧ هو من الارقام المتفائل بها لأن الاسبوع ٧ أيام والوان الطيف ٧ والطفل قد يولد بعد سبعة اشهر وتظهر اسنانه فى الشهر السابع وتتجدد فى السنة السابعة وهناك الكواكب السبعة والسموات السبع والبقرات السبع والسنابل السبع فى قصة يوسف عليه السلام . وكما ان الرقم (٧) مصدر للتفاؤل فان الرقم (١٣) فى ادعاء البعض من الناس - هو على نقيضه مصدر للتشاؤم . وقد يكون التفاؤل والتشاؤم من الألوان . فاللون الابيض يثير التفاؤل وهو نقيض اللون الاسود الذى يدل على الحزن والحداد ويأتى اللون الازرق بعد اللون الابيض فى اثارة التفاؤل ويدل اللون الاحمر على الحب والسرور والنعمة ويرمز اللون الأخضر الى الخصوبة والحيوية ويشير اللون الاصفر الى المرض ..

وتوجد ايضا بعض الرموز التى تدل على التفاؤل والتشاؤم مثل حدوة الحصان فهى تدعو الى التفاؤل والبومة والغراب من رموز التشاؤم ..

واخيرا يا صديقتى فان صفة التفاؤل والتشاؤم موجودة عند الاغلبية العظمى من الناس ولكنها بنسب متفاوتة . فالمرأة المثقفة اقل ايمانا بالتشاؤم والتفاؤل ، والانسان المدنى اقل تفاؤلا وتشاؤما من الريفى لأن الريفى اكثر تعرضا للتطير من ساكنى المدينة واذا كنت يا صديقتى ممن يؤمن بالتشاؤم والتفاؤل فيجب عليك ان تعرفى الدوافع حتى تستطيعى التحكم فيها والسيطرة عليها فلا تبددى طاقاتك النفسية فى مخاوف لا أصل لها لأن علم الغيب لا يعرفه غير الله ولا تتمادى وراء مخاوف لا مبرر لها . فايمانك بالله والقدر خيره وشره سوف يبدد هذه المخاوف من نفسك .

قررت الاقامة والعمل فى عروس البحر جدة

الفنان الكويتى : « محمد المنصور » فى حوار الـ « ٤٨ » ساعة : لفنون الاربعاء

لقاء : خالد باطرفى



خرج من الفندق .. وانطلق يبحث فى شوارع حى « الرويس » عن مسجد ليصلى الجمعة عندما عرفته .. عرفته طبعا .. وعرضت عليه ان نذهب سويا « للصلاة .. فركب معى ببساطة صديق قديم .. ثم استجاب بنفس البساطة لدعوتى له للعشاء والنزهة على الكورنيش) .. وهو يدعونى هذا ما قال له الصديق فايز قرشى .. والنزهة مع الممثل الكويتى المعروف « محمد المنصور » .. وقد رحبت بحرارة الى مشاركته طعام العشاء والنزهة مع الممثل الكويتى خاصة عندما عرفت انه يزور جدة للمرة الثانية .. وكانت الاولى منذ اكثر من ست سنوات .. وهى فرصة بلا شك لمفاجاته بما اصبحت عليه « العروس جدة » من « نضوج » و « فتنة » ..

الساعة التاسعة والنصف قابلناه فى صالة الفندق .. وفى العاشرة كنا على مائدة على البحر فى مطعم « الدليفين » .. وكان يتامل بانبهار جمال « نافورة » جدة البحرية .. خاصة عندما عرف منى انها اعلى نافورة فى العالم .. فارتفاعها يصل الى اكثر من مئة متر .. فى الوقت الذى لا يزيد فيه ارتفاع « نافورة جنيف » عن « ٦٠ مترا » .

(انا سعودى .. واصلى من نجد !)

(انا سعودى اصلا .. وعلى وجه الدقة من « نجد » .. فلو عدت الى نسبى لوجدته ينتهى بعائلة « العرفج » النجدية .. وكذلك امى يتصل نسبها بـ « الهواجر » وهى قبيلة فى نجد .. واذا فانا اشعر عندما ازور المملكة .. اننى ازور موطن اجدادى .. وعندما احط رحالى بالرياض .. اننى استعيد ذكريات الاجداد ..

هكذا بدانا الحديث منذ اللحظة الاولى .. عندما سالته عن سر لون شعره الاشقر وما اذا كانت له اصول غير عربية ! ..

(ثم لماذا يستغرب العرب ان يكون لبعضنا شعر اشقر ؟ .. ان الشعر الاحمر او الاشقر .. لون غير غريب على العرب فلا تستغربون !)

عندما يتحدث « محمد المنصور » تشعر ببساطته المتناهية .. وتحس كانك تعرفه من عشرين عاما .. وقد كان بسيطا وهو يزور الاسواق .. ويسير معنا على الكورنيش يتحدث الى الناس .. ويتصور معهم .. وكان شاعرا – مرهفا .. وهو يسرح بعينيه فى « ليل البحر » و « بحر الليل » .. ويحلق وحده فى مفاتن جدة بحرها وكورنيشها ..

قال لى : لم يكن زميلى ابراهيم الصلال على خطاء .. عندما عاد الى الكويت وهو مقتنع بفكرة الاقامة النهائية فى جدة ! .. لقد قال لى يوم التقيته بعد عودته .. سأشترى ارضا وابنى لى بيتا على الكورنيش فى جده .. وساقضى هناك ما بقى لى من عمر .. انا ايضا افكر الان فى شراء شقة فى المجمع السكنى الذى يبنى على البحر .. ارجوك ان تسال لى عن اسعار الشقق فيه .. وعن اسعار الاراضى ايضا ! ..

قررت العمل والاقامة فى جدة !)

قلت : مقرا للاقامة .. ام للزيارة فقط ؟

قال : بل له « نصف اقامة » .. عندنا مشاريع فنية كثيرة نفكر فى تصويرها بدول الخليج .. اما الان وبعد ان شاهدت جدة : بحرها وكورنيشها ..

ونقدمها « الفنى » و « الذوقى » فى الشوارع والعمران .. فاننى ساحول معظم انتاج شركة « النورس » الى هنا .. وسانتقل باسرتى الى بحر جده وكورنيشها .. لا اظن اننى ساطيق بعدا عنها بعد اليوم !

قلت : لا تجامل !

قال : هات لى شقة او ارضا .. وسأثبت لك العكس !

« نباتى » والسبب فيلم « القادسية » !

لاحظت عند طلب العشاء .. انه لم يطلب اى نوع من انواع اللحوم واكتفى بـ « الحمص » و « الفتوش » و « ورق العنب » و « السمبوسك بالجبنة » ..

سالته : هل انت نباتى ؟

قال : نعم .. نعم .. نعم !

قلت ضاحكا : ولكن لماذا .. لماذا .. لماذا ؟

قال : لا تستغرب .. لقد مللت اللحم بعد فيلم « القادسية » !

قلت مندهشا : وما دخل الفيلم فى الموضوع ؟

قال : اثناء مشاركتى فى الفيلم التى امتدت الى ستة شهور .. لم نكن ناكل الا لحما .. فطورا وغداء .. وعشاء .. تصور !!

قلت : ولكن ما الداعى ؟

قال . الزملاء العراقيون يحبونها كذلك .

قلت : والمصريون ؟

قال ضاحكا : اكثر !

قلت : وهكذا تعقدت من « اللحمة » !

قال : نعم .. منذ ثلاث سنوات وانا لا اكل لحما ..

قلت : وحاجتك الجسمية للبروتينات ؟

قال : من المكسرات .. ففى المكسرات من البروتين ما يعوض عن بروتين اللحوم !

البس « البدلة » لهذه الاسباب !

واصلت اسئلتى « الملقوفة » ..

فسالته عن سر اصراره على ارتداء البدلة بدلا من « الدشداشة » فقال :

منذ صغرى وانا هكذا .. لا البس « الدشداشة » لاننى اشعر بها تحد من انطلاقى .. ثم استطرد ضاحكا فى الرياض سالونى فى السوق هذا السؤال .. فسالتهم انا فى المقابل الست جميلا هكذا ؟

قالوا بلى .. قلت اذن .. لماذا البديل ؟!

سالته : ولكنك تبدو غير خليجى بالبدلة .. الا تشعر بذلك ؟

قال : فى السابق بلى .. ولكن النظرة فى الكويت تغيرت .. فاصبح الكويتى يلبس البدلة ايضا !

سر هبوط مستوى المسرح الكويتى !

« محمد المنصور » ليس مجرد ممثل .. فقد حصل على دبلوم المعهد العالى للفنون الكويتية فى الموسيقى وايضا فى الاخراج والاعداد التلفزيونى ويعد حاليا « الماجستير » الاخراج المسرحى فى القاهرة ولذلك فقد كان سؤالى ::

ما هى الاسباب فى نظرك – استاذ محمد – فى هبوط مستوى المسرح فى العالم العربى عموما وفى الكويت على وجه التحديد ؟

– ولانه مثقف ومتخصص فى هذا المجال قال : المسرح فى كل العالم وخاصة فى اوروبا يشكو من عدم اقبال الجمهور عليه ومن هبوط المستوى العام للمسرحية وهكذا فان عددا من اكبر المسارح فى بريطانيا – واعرقها – معروض الان للبيع .. وكذلك الحال فى باريس .. وهناك مسارح اخرى لا تعرض اكثر من مسرحية فى العام او ربما فى العامين باستثناء امريكا .. فان هذه الظاهرة تكاد

سألونى فى « الرياض » لماذا تلبس « البدلة » فقلت : الست جميلا هكذا ؟

■ على كورنيش العروس





استطيع ان انتج وامثل مئات الاعمال :

تكون عالية تعانى منها معظم بلاد العالم وليس نحن فقط ..

■ .. والسبب ؟

– والسبب هو غزو الفيديو والتلفزيون وسيطرتهما على الجمهور بشكل جعل المسرح فى حالة يرثى لها من عدم اقبال الناس عليه على ان هناك سببا اهم وغزوا خطرا هو دخول تجار الفن فى هذا المجال مما نتج عنه ظهور المسرحيات التجارية التافهة التى احبها قطاع كبير من الجمهور بما فيها من تهريج واغراء .. اما بالنسبة للعالم العربى فان عدم الاستقرار السياسى والاقتصادى والاجتماعى والاحباطات النفسية المتتالية للنفسية العربية سببت تراجعا كبيرا للمسرحية الجادة والمسرحية الكوميدية الراقية .. وفى الكويت سبق ان قدمنا مسرحيات ممتازة ومتقدمة .. وقد وصلنا فيها الى حد ان اساتذة مصريين وسوريين قدموا رسائل ماجستير ودكتوراه فى جامعة السوربون باريس واكسفورد ببريطانيا فى الفن المسرحى .. معتمدين فى دراساتهم على مسرحيات كويتية قديمة ..

هذا المجد المسرحى الذى حققناه فى بداية الستينات شاننا شان المسرحى المصرى والعربى بشكل عام .. اصيب بانتكاسة بعد « نكسة ٦٧م » .. ثم بدا يتحسن بعض الشىء فى اوائل السبعينات .. واصيب بانتكاسة اخرى بعد « كامب ديفيد » .. والتمزق العربى الذى ترتب عليه ..

واحسب ان هذا الفن العظيم لا يمكن له الا ان يسترد قوته من جديد ويتخلص من الاجسام الغريبة التى ابتلى بها .. ويشمخ بهامته كما كان .. واكثر ..

« زكى طليمات » صنع الحركة المسرحية فى الكويتى

■ « زكى طليمات » علامة بارزة من علامات التاريخ المسرحى فى الكويت وواحد رواد النهضة المسرحية .. وصانعيها الى اى حد تاثرت به او استفدت منه ؟

– يكفى المرحوم « زكى طليمات » انه انشأ مركز الدراسات المسرحية فى الكويت واخرج جيلا من الفنانين المسرحيين الذين قامت على اكتافهم الحركة المسرحية الكويتية .. والحقيقة اننى اذا استفدت منه .. بطريقة غير مباشرة .. فقد استفدت طبعا من الحركة المسرحية الكويتية ككل .. واستفدت من التنافس الذى كان قائما بين الاستاذ زكى طليمات ومسرحه .. والاستاذ صقر الرشود – رحمه الله – ومسرحه الذى كنت انتمى اليه منذ كان عمرى ١٢ عاما .. ففى الوقت الذى كان الاستاذ زكى يقدم مسرحية واحدة فى العام .. كنا نقدم ٤ مسرحيات .. وكان التنافس بين المسرحيين يغذى الحركة المسرحية ويلهبها .. ونحن طبعا اكثر المستفيدين !

(مسرحية كويتية جديدة ستسافر الى العالم)

■ والان .. ما الجديد عندك للمسرح بعد توقف امتد لعامين ونصف ؟

– الجديد عندى : مسرحية اجتماعية – فكاهية .. سنقدمها باذن الله على مسرح الخليج .. وسيشارك فى هذه المسرحية نخبة من افضل الممثلين ونجوم المسرح الكويتى ومنهم : حياة الفهد ، اسمهان توفيق ، سعاد عبد الله ، هيفاء عادل ، منصور المنصور ، عبد العزيز المنصور ، عبد العزيز السريع ، ومحمد الشريع ، عبد الرحمن العقل وخالد العبيد ورجاء محمد . وهؤلاء وانا منهم اصحاب مسرح الخليج واعضاؤه ..

■ هل ستكتفون بتقديم المسرحية فى الكويت ؟

– لا طبعا .. هناك دعوات تلقيناها من مصر والاردن والعراق وسوريا لعرض المسرحية فى عواصمها .. ثم نعود الى الكويت .. ومن ثم الى كل منطقة الخليج وبعد ذلك نسافر الى امريكا وكندا لعرضها هناك ..

■ يبدو انها مسرحية جيدة .. من هو مخرجها بالمناسبة ؟

– هو المخرج العراقى المعروف قاسم محمد .

■ وموضوعها ؟

– اجتماعية كوميدية .. تعالج قضايا انسانية هامة ..

■ واسمها ؟

– ليس معد ،

■ لماذا ،

– لازلنا فى دور الاختيار .. امامنا عدد من الاسماء عندما « نرسى على بر » سنختار واحدا منها .. وساخبرك ..

■ شكرا .. لكن ما الجديد فى المجالات الفنية الاخرى .. غير المسرح الصد ؟

– هناك منوعات تلفزيونية انتهينا منها .. واخرى جديدة فى طور الاعداد .

(اؤيد الخروج عن النص للضرورة فقط !)

■ الخروج على النص اصبح ظاهرة مسرحية لها مؤيدوها ولها مناهضوها .. ما رايك انت ؟

– اؤيدها عند الضرورة او حصول موقف ما يستدعى تصرف الممثل .

■ مثلا ؟

– مثلا كنت فى مسرحية قديمة اتحدث على الهاتف مع سعاد عبد الله .. وفجاة انطلق بالصراخ احد الاطفال فى القاعة ولم استطع ان اتكلم بوضوح .. فقلت وكانى اخاطب سعاد عبد الله . الظاهر حولك « جاهل » .. سكتيه .. سكتيه .. وكنت اقصد ام الطفل .. ولما لم يسكت الطفل .. واصلت : عطيه حليب .. عطيه حليب .. ماكو حليب ؟! دوري حولك .. ماكو بعد ؟! زين الحليب الطبيعى زين ! .. ماكو طبيعى ؟! .. زين شوف احد من المكتب يطرجه هو وامه بره الصالة لين يسكت .. ويردون ! ..

وفهمت الام .. وفهم المسئول فى الصالة فخرجوا بها .. وعندما خرجت سالت – فى الهاتف ايضا – خرجوا ؟ .. فصاح الجمهور : خرجوا .. خرجوا ..

طبعا الجمهور سر كثيرا لهذا الموقف وضحك بشدة .. وتجاوب مع الموقف وهو موقف فرض على .. وكان يجب ان اتصرف .. فحاولت التصرف بلباقة ! .. ونجحت .. !!

المسرح الكويتى هبط بسبب « التجار » و « الفيديو »

■ ابحثوا عن شقة وقطعة ارض لى ولزميلى ابراهيم الصلال فى جدة :



قريبا :

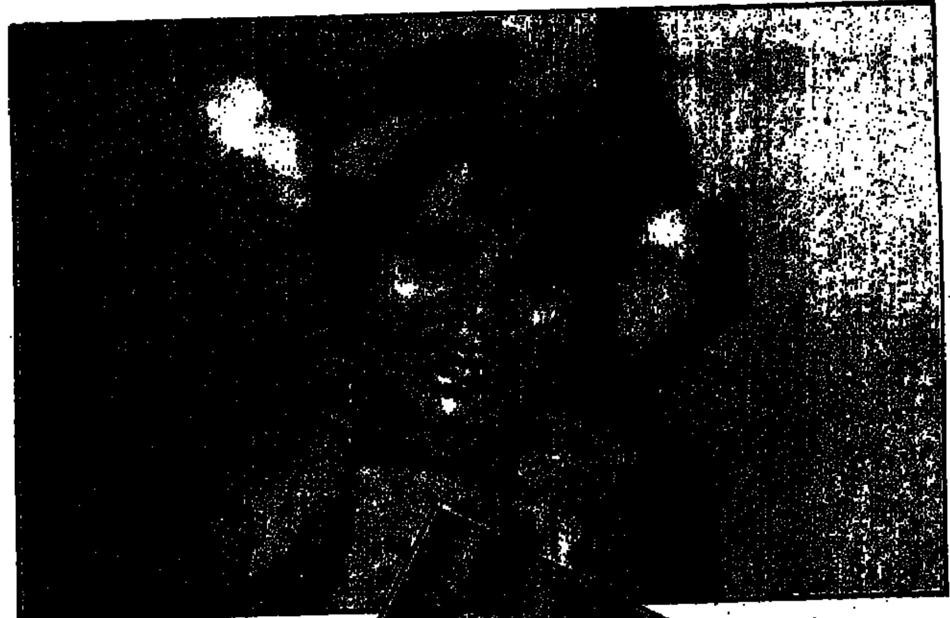
انا نباتى منذ ثلاث سنوات .. والسبب : فيلم القادسية العراقى



هى محاولة لمشاركة هؤلاء النبت . فى كل او بعض ما يمارسونه من « شقاوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. « وشقاوة عيال » .



اعداد : أبله زهره



الدنيا ضحكة ـ وتصفيقة



ياعم خلينا مرتاحين كدا احسن



نظره وتفكيره لأيام طويلة



كل تلخبطة ولها تفكيرة



لا تقطعوا على صلاتي

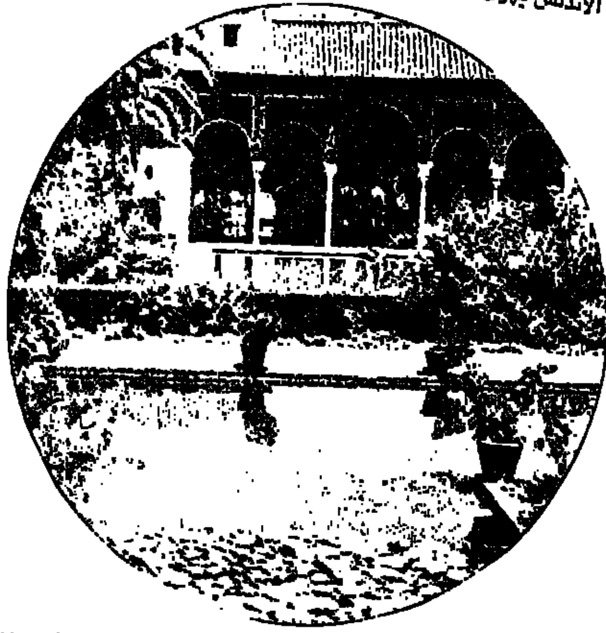




ارفع يــــدك يا رفاعى



● رد الاستاذ احمد شريف الرفاعى فى عدد سابق من الاربعاء على مقال الذى كان عنوانه ، احمد شريف الرفاعى .. وتزوير التاريخ ، وقد تناولت فى مقال شخص الزعيم المرابطى التقى الورع يوسف بن تاشفين رضى الله عنه . وقد عجبت كيف ترك الكاتب نقطة الخلاف وهى هجومه على علم من اعلام الاسلام واندفع ينسخ من كتب التاريخ ما قيل فى محاسن المعتمد بن عباد . وقد اثار مقال الاستاذ احمد شريف الرفاعى استغرابى لضعف حججه ولما كانت اعلم عن الرجل انه من المكثرين وانه كما كان يقول استاذ الادباء مصطفى صادق الرافعى : ابوحنيفة ولكن بدون فقه زال عجبى .. واننى فى سبيل اظهار الحق وحماية هذا الجيل من عبث هذا العابث باعلام الاسلام من امثال يوسف بن تاشفين رضى الله عنه اتقبل هذا السيل الجارف من الشتائم ومن اراد الرجوع اليها فليرجع الى مقال الاستاذ لاسيما مغزى قصته عن امام اليمن احمد بن يحيى حميد الدين غفر الله له . ولكن من يتطاول على ابن تاشفين منقذ الاندلس يهون عليه كل صعب .



وصحيح ان الاستاذ الرفاعى نسى ان يسبغ على ابن تاشفين شتائم جديدة والتريب فى امر هذا الرجل اننا نخلصه النصح ويمحضنا المين . نقول له لا تشتم الرجل فيقول لنا انه ليس مؤرخا ولا يكتب التاريخ ولكنه كما قال فى مقالته الاخيرة وجد تاريخا جاهزا مكتوبا . ولا ادرى من مؤرخى القدامى الذى شتم ابن تاشفين وقال انه « ترك جواسيس وطابوره الخامس بالاندلس » من ياترى استعمل كلمة الطابور الخامس رغم انها كلمة من مستحدثات القرن العشرين .

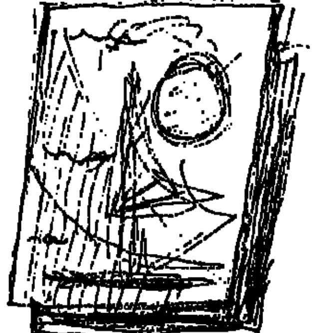
وقد ذكر الاستاذ احمد شريف الرفاعى انه اتبع منهجين اثنين وهما :

١ : منهج ابن خلدون فى التعريف بالتاريخ من كتابه الخالد المقدمة وردنا ان منهج ابن خلدون ليس افضل المناهج فى كتابة التاريخ هو منهج الفقهاء والمحدثين فى توثيق الرواية بطرق توثيق الرواية من كتب الفقه وقد خلف لنا بعض الفقهاء ممن طبقوا منهجهم على التاريخ كتبا هى اروع ما كتب فى التاريخ . فاعظم ما كتب عن الاسلام من التراجم ليس كتاب ابن الاثير ولكنه كتاب (الاصابة) للفقيه المحدث ابن حجر العسقلانى . كذا من اعظم كتب التاريخ (الضوء اللامع فى اعلام القرن التاسع) للسخاوى وغيرهم .

٢) ما قاله الملك فهد فى مهرجان العلم من ان بعض التاريخ كتب بالهوى فغابت فى اكثره الحقيقة . وما قاله الملك حق وصدق .. ولكن هل يندرج ما كتب عن يوسف بن تاشفين تحت « بعض التاريخ » فى الجملة الاخيرة هذه من اضافات احمد شريف الرفاعى واجتهاداته الشخصية التى هى الهوى بعينه .

وقد اطال الاستاذ احمد شريف الرفاعى فى الحديث عن نفسه وصلاته الاجتماعية وعن اسماء الذين يهدونه الكتب واستاذه الذى كان يدرس فى الجامعة الامريكية وعن الاستاذ النعمان كيف ذهب وهو رئيس وزراء يبحث فى شوارع القاهرة ليبحث للرفاعى عن كتاب طلبه . ثم تحدث بنفس الطريقة عن اخت ذكر اسمها فاخجلت تواضعه ـ ان وجد لديه تواضع ـ تمده بنفائس جديدة عن حقيقة الاندلس . وليفرح الاستاذ الرفاعى اننى صدقت بعض هذه الترهات حتى انى حسبت ان من النفائس التى ينفرد بمعرفتها والحصول عليها احمد شريف الرفاعى النسخة الكاملة من كتاب « المقتبس » للمؤرخ العظيم ابن حيان وهى مفقودة كما يعلم القارىء .

واغرب امر ان يستشهد برأى الاستاذ محمد عبدالله عنان وهو القائل : « ان المعتمد بن عباد يحمل بسياسته الاندلسية امام التاريخ تبعات ثقيلة » . هذا كلام الاستاذ محمد عبدالله عنان . اما الاستاذ على ادهم فاذا كان الاستاذ الرفاعى قد كتب مرة يرشحه للجائزة . لقد تناول كاتب هذه السطور الاستاذ على ادهم فى عدة مقالات نشرتها فى المدينة والبلاد والندوة وهى على التوالى : ١ ـ صور ادبية ، ٢ ـ على ادهم ، ٣ ـ



بقلم : د . طاهر تونسى

فصول فى الادب ، ٤ ـ صقر قريش ، ٥ ـ من الكتابة التاريخية . ولو رجع الرفاعى لكتاب ادهم لوجد الاستاذ على ادهم وقد اوجع ملوك الطوائف نقدا وتقريعا وان على ادهم لم يشكك فى تقوى الزعيم المسلم يوسف بن تاشفين .

اما ما كان من امر ملوك الطوائف فلم يخلعهم الامام التقى الورع ابن تاشفين حتى ارسل الى فقهاء المشرق والمغرب يستفتى عن حكم الاسلام فيهم وتجمع المراجع ان حكم الفقهاء كان خلع ملوك الطوائف وان يقوم يوسف بن تاشفين . نعم اجمع الفقهاء واكيد ان الشيخ احمد شريف الرفاعى لم يكن بين الفقهاء والا لافتى ببقاء ملوك الطوائف وتفتيت كيان الاندلس حتى يسهل على العدو النصرانى ابتلاعها وقد حصل . واذا كنا لا نعتبر من مصيبة الاندلس فنحذر من ملوك الطوائف فالاولى لاحمد شريف الرفاعى الا يقرا عن الاندلس واوصيه ان يقرا عن الادب اليونانى مثلا وعن عظماء الرومان وعن تحف الفن فى متحف اللوفر .

ثم ناتى الى ما قلته ان المعتمد بن عباد كان سكيرا . وقد رد احمد شريف الرفاعى ولكنه لم ينكر التهمة بل برر السكر والعربدة بقوله : « شباب يتولى الملك وهو لا يتجاوز العشرين من عمره فض الاهاب فوار الشباب مترع القلب

هل كان يمكن ان يكون زاهدا ؟ » هذا هو والله الهوى وهذا الذى نهينا الاستاذ الرفاعى فلم ينته وشانه كقول الله تعالى « واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم » .

ثم يقيس شرب الخمر عن المعتمد بن عباد بالصدر الاول من حياة عمر بن عبدالعزيز وهذا افتراء وبهتان عظيم فالترف فى حياة عمر بن عبدالعزيز كان ترفا مباحا وعمر بن عبدالعزيز لم يشرب الخمر مطلقا رحمه الله .

وقال ان عمر بن عبدالعزيز تاب الى الله بعد جلد الرجل التابعى وهذا صحيح ثم قال ان المعتمد بن عباد تاب الى الله بعد ان غدر بصديقه ابن عمار وهذا باطل فقد قال فى مجلس له يتذكر كيف قتل صديقه :

وعجبت ابكيه بملء مدامعى
واقول لا شلت يمين القاتل

مع وجود الفارق الاخر وهو ان قتل التابعى كان فيما يسمى فقهيا بقتل غير العمد اما قتل ابن عمار فيندرج تحت طائلة القتل العمد .

ويبلغ حقد احمد شريف الرفاعى على ابن تاشفين حتى يقول : « وليت ابن تاشفين كان وقتها فى عهد المعتضد والد المعتمد اذن لكانت راسه فى الحديقة المعتمدية » . لا حول ولا قوة الا بالله ، انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء ، اذن فابن تاشفين كان ارحم من احمد شريف الرفاعى فى معاملة خصومه فهو لم يقتل المعتمد وانما سجنه ولم يشدد الحراسة عليه الا عندما حاول ابنه الفرار . هذا امر ابن تاشفين الحاكم المصلح الذى قضى على ملوك الطوائف وحكم بالعدل وزهد فى الدنيا وعاش عيشة الكفاف وقد امتد العمر بيوسف بن تاشفين فازداد فى اخريات ايامه عزلة عن الناس وزهدا فى الدنيا لا يرى الا قارئا او ذاكرا او مجاهدا فى سبيل الله .. رحمه الله وادخله فسيح جناته وارانا الله ان شاء الله تحقيق بشارة رسول الله (ص) عندما قال فى الحديث القدسى عن رب العزة والجلال .. من عادى لى وليا اذنته بالحرب ولو بعد حين ، ان من يعادى اولياء الله ينذره الله بالحرب .. اللهم امين .. اللهم امين .



تعددت الوجوه واختلفت المعانى

بقلم : طاهر حسين

فى الماضى كان الانسان فقيرا . لكنه سعيد . كان يعانى من الهزال وكان يتمسك باقرب جدار او جذع شجرة . باى شىء ثابت كى لايطير عند اول هبة لريح شمالية او جنوبية لكنه كان قوى الارادة . قوى الايمان . كان له وجه واحد امام الله . امام المراة . امام الناس . امام زوجته واهله واصدقائه فى عمله فى الشارع كان للوجه وظيفة واحدة . هى تمييز شخص عن اخر .

اما فى الوقت الحاضر فقد استمال الفقر الى غنى مصحوب بشقاء والهزال الى تورم مصحوب بخواء والارادة الى شهوانية مدمرة لنفسها ولغيرها والوجه الواحد اصبح وجهان او اكثر فهناك جماعة تعتقد ان البقاء على مبدأ واحد .

ولون واحد ووجه واحد . هو الغباء بعينه . لهذا نجد ان كل شىء تقريبا قد اصبح له وجهان حتى فى المجلات صارت كل واحدة منها بوجهين . غلافان . والجرائد كذلك كل واحدة صار لها وجهان . وبما ان المجلات والجرائد لاتسير بفعل ذاتى وانما بفعل فاعل فاعتقد انه من الضرورى دخولنا الى المطبخ الذى يعد فيه مانقراه لنرى جانبا من الجوانب المؤثرة على سير العمل . واول مانرى المخبر امام رئيس التحرير بوجه وفى غيابه بوجه اخر حتى رئيس التحرير قد يكون له وجه اخر يستخدمه عند اللزوم . اشارات المرور ايضا صارت بوجهين . صغيرة وكبيرة . الوظيفة هى الاخرى وجه للمصلحة العامة واخر للمصلحة الخاصة رئيسك فى العمل ومرؤوسك على نفس الشاكلة . فى المدرسة والجامعة والمعهد والاستاذ امام الطالب بوجه : وعند المدير بوجه المدير امام الاستاذ والطالب بوجه امام المدير العام بوجه اخر الصديق هو صديقك عندما يواجهك فى مجلس فى الشارع والعكس بعد ان تتركه : القمر ايضا له وجهان الاول يضىء للبشرية ويلهم شعراءها ويؤنس عشاقها والثانى لامريكا وروسيا ترصدان الارض ومن عليها : المراة بدورها لها وجه « مطبخى » يقطر « زيتا » امام زوجها وابنائها واخر فيه من الالوان مايكفى لطلاء حجرة كاملة تظهر به امام صديقاتها . الشهادة الدراسية كانت لوجه العلم صارت فى بعض الجامعات والدول لوجه الدارس او الدافع .

حينما اكتب عن هذه الظاهرة الـ (Stereo) استيريو : فاننى لا اتقمص شخصية ملاك او حكيم مصلح : ولكن ايضا لست شيطانا ولا معتوها ولا فوضويا انما انا جزء من هذا المجتمع ومايصيبه يصيبنى شرا كان او خيرا ولكننى اتقطع عندما اجد غالبية الذين تجمعنى بهم الظروف فى مجلس صديق فى مكان انتظار عند طبيب يلقون على سيلا من الـ « ملهة » فهذا يقول ماذا جرى للدنيا ؟! وذاك يقول هل فقد الانسان دفة المركب ولم يعد باستطاعته السيطرة على نفسه ورغباته وتوجيه نفسه نحو الافضل !

هل من الضرورى ان يكون للشخص ثوب يقابل به المسؤول واخر الناس العاديين ؟! ولماذا وهل ولماذا ؟؟؟ وانا ايضا اسال لماذا وهل ولماذا لا اهلهل الست منهم . ياحى ياقيوم الطف بعبادك الصادقين وتب على ..

تأملات

في الحياة.. والانسان

كم هي غريبة هذه الدنيا ، تحلو كثيرا في عيون الناس ، فهل هي التي تحلو ام تحليها عيون الناس وانفعالاتهم واحاسيسهم ؟ هل حلاوتها هذه ذاتية راجعة اليها هي ؟ ام ان حلاوتها مضافة اليها ؟ تحلو في عيون الناس بنظرتهم اليها .. فاذا كانت الانفعالات جميلة ، والعواطف الانسانية متشابهة سلسلة مرنة سهلة ، كانت الحياة جميلة ، واذا كانت حياة الانسان دون ذلك كانت الحياة متلونة بلونها ؟ ان هذه الحياة هي هذا وذاك ، ولان الحياة هي هم الناس ، لانهم خلقوا لتعميرها واستعمارها .. ماديا .. ولكي يعيشوها ويفهموها ويسبروا اغوارها .. معنويا .. وتختلف اتجاهات الناس ومذاقاتهم ، لذا نجد هذا وذاك في الحياة ..

■ د . علي خليل مصطفى

فمن الناس من يستلذ طعم الحياة ، لانه لا يحس فيها الا طعم الاكل الذي يطعم ، والشراب الذي يحتسي فتتركز همه في الطعام والشراب دون الغوص وراء معنى الحياة ، فلا يحس بألمها ، لانه لايرى منها الا اللذة الظاهرة .. وما دامت مواتية له فانه يحس بها لذيذة ، ولا يحس ألما الا حين تمتنع عنه اللذة ، ويحرم منها ، حينئذ يحس ألمها الحياة الظاهر ، دون الباطن ، ذلكم هم الذين ربطوا الحياة ومعناها ، بملء البطون ، وملء الجيوب ، وملء الجفون ، ملء البطون طعاما وتراثا ، وملء الجيوب اموالا .. وملء الجفون نوما .. حتى تعدهم من النيام ، ومن اصحاب الكروش الطويلة العريضة . اولئك هم من عاشوا ظاهر الحياة الدنيا ، فلم يدركوا من معناها الا هذا الذي يصنعون .. يقيسون الاخلاق بالذرة والمثقال من الذهب ، لامقابل ، ولكن بكم ؟ لا بماذا ولا لماذا ؟ .. يحسبون الحسب والنسب بكم من الدرهم والدينار والجنيه والريال والدولار .. اولئكم هم الذين ماتت احساساتهم ، فمات معنى الحياة عندهم .. اولئكم هم الذين يحسبون العمر بعدد ساعات النوم بل الموت .. بل الغفلة والجهالة ..

ومن الناس من ينام على ناعم الملمس من المضاجع ، ويركب رافه المراكب ، ويمكنه ان يطعم احسن المطاعم ، ويشرب اشهى المشارب من ماء قراح وسواه ، ولكنه يحس الناعم اشواكا ، ورافه المراكب لظى في كعوبه واقدامه ، واحسن المطاعم والمشارب غصة في حلقه ، تكاد تودي بحياته ، وتذهب انفاسه وتزهق روحه ، وتذهب نفسه شعاعا ، لانه بالرغم مما يعيش فيه من نعم ضجر غير راض ، يحس شؤم الحياة لا املها ، حتى انه ينظر الى كل شيء واي شيء فيتطير منه ، يظن الضحكة البريئة مصيبة ، والبسمة الخالية عاصفة ، مثل ذلك مرزوق ، لكنه مانع نفسه عن الاحساس بلذة الرزق .. ذلك انسان لم يعد يحس لحياته المعنى الا السواد ، فالدنيا ذاهبة والناس في شر ، والقيامة ستقوم ، اذن فكل شيء مهما كان مفيدا فهو غير مفيد ، ومهما كان كبيرا فهو صغير ، ومهما كان صغيرا فهو حقير ، هذا الانسان لا يحس من الدنيا الا ألمها وشؤمها ، ولايمكن الا ان يكون في عزلة .. لا يثق في احد ، حتى ولا في اقرب المقربين اليه ، بل ولا في نفسه . اولئكم هم شؤم الحياة مجسدا ، والم الدنيا لا يرى الا فيه ، بعيدا عن الاحساس بشيء من جمال الحياة .. باطنه اهوج .. محطم ..

ومن الناس من يكون على شاكلة السابق ، لكنه يسلك سلوكا مضادا ، ... الحياة والانسانية ، ومعنى الحياة والانسانية كم هو متشائم غير ... الحياة ... سواء في ... في شؤم ، اذن لماذا يعيش ؟ لماذا يحيا إذن ؟ انه يتصور ان باطن الارض خير من ظاهرها ، وفي هذه الحالة يصور له شيطانه كثيرا من الامور ، ادناها الانتحار .. البطيء ، واعلاها الانتحار السريع ، وهو في كلتا الحالتين يتخلص من حياته ، اما بترك الدنيا والانعزال عنها ، وهذا هو الانتحار البطيء او الانتحار المجازي ، انه في هذه الحالة ينعزل عن الحياة وعن مجرياتها ، شاكا في كل شيء ، حتى في نفسه ، فيحطم في نفسه معنى الحياة والانسانية ، بانعزاله هذا ، ولهذا صور وتعبيرات كثيرة متعددة ، فهو اما ينعزل عن الحياة كلية ليعيش في نفسه ، وفي اهتماماته هو ، واما يترك الحياة في بقعة ليعيش في بقعة اخرى ، ولعل هذا الطف شيء في هذا المجال ، اما المصيبة الكبرى والتي تاتي من هذا النوع ، فهي التخلص كلية من الحياة ، في تصور منه انه يتخلص من آلامها ، ولعل هذا راجع بالدرجة الاولى الى فقدان الهدف في الحياة ، وبالتالي فقد معناها ، لان الاحساس بالغاية في الوجود يعطي لحياته معنى ، اما حين يفقد الانسان هذا الاحساس بالغاية في وجوده يبدو هذا الوجود باطلا كل البطلان ، ويعجز الانسان عن ادراك السرمدية المضادة للزمانية والتي هي مصدر كل سعادة كلية ، وحينئذ يحس بان وجوده وجودة اسيانا مرتبطا بفقدان وحزن ، ونقصان في الشعور الحي بالوجود الآني ، اما المستقبل فغامض حزين .. اذن لماذا يحيا هذا الانسان ؟ هذا تصوره — ومن هنا يتخلص من حياته ، لان قلقه هنا مرضي قاتل .

والملاحظ ان هذه الظاهرة شائعة بين كثير من الناس ، وخاصة في ازمان التاريخ التي يفقد فيها الاستقرار النفسي والاجتماعي ، وبالتالي يفقد التاريخ معناه في عقل ونفس وروح الانسان ، وهنا يغلب على الناس ذلك القلق المتوتر المرضي ، الذي يحدث هذه الظواهر المرضية الخطيرة ، على معنى الانسان والانسانية بل ومعنى الحياة كلها ، حيث يسود الاعتقاد بضرورة تزمن الوجود ، بمعنى ان يسود الظن ، بانه لا وجود الا مع الزمان وبالزمان ، وان كل ماليس بمتزمن بالزمان الآني الحسي ، لا يعد وجودا ، ولا يمكن ان يكون . ومعنى هذا ان الانسان يفقد غائية الوجود ، ويربط بالزمان كل معاني المشقة والالم والنقصان .

وقد يكون القهر الاجتماعي او السياسي او الفكري هو احد المسئولين عن هذا الانحراف ، اذ ان هذا يجمد الانسان ، ويجعله لا يستجيب للواقع استجابة الحركة المتوترة والحرة بين داخله وخارجه ، ومن ثم تموت صفة السهولة ، واليسر في الحياة ، وتجعل النفس الانسانية بدافع الخوف ، تلتصق بالواقع ، وبالاشياء ، وتصبح ظلا ، وتكتفي اما بالتقبل والجمود عند القوالب اليومية ، وتبتعد عن الربط بين السبب والمسبب والعلة والمعلول ، وتعجز حينئذ عن ادراك الاشياء في وحدتها الكلية ، اما بالتخلص من هذه الحياة بالابتعاد عن الامها ومصادرها ، لان الانسان في هذه الحالة ، يتحول الى الجمود ، والكسل ، وعدم البحث وراء الجديد ، وليس في الامكان ابدع مما كان ، ولا جديد تحت الشمس ، والزمان في تدهور ، ونحن ادواته ، فلماذا اي فعل نقوم به ، او ايجابية والزمان سلبي ؟ ولا شك ان انسانا مثل هذه الانماط السابقة يعتبر معوقا لحركة الحياة في تجددها واندفاعها الى غايتها النهائية .

وصنف اخر من الناس ، نراه يعيش الحياة بمعناها ، ومعناها عنده كبير ، انه يواجهها ، باستعداده ، بتوكله ، مع ايمانه بالاحتمالات ، انه لا يقف امامها معصوب العينين او مغمضهما ، بل فاتحا اياهما ، متسلحا بالطاقات النفسية التي يحتمل بها الفشل ، ويحتمل بها النجاح ، لماذا ؟ لان الغايات الوجودية واضحة لديه ، وعلاقة الزمان بالسرمدية ، فتتعلق اماله ، وهو الفاني بالابدية في رحاب هذه السرمدية التي تعتبر مصدر كل خير وابتهاج . وان هذا النمط من الناس يعيش حياته وهو يعلم انها لاتخلو من الم والام نتيجة المعاناة ، والممارسة اليومية لشؤون الحياة ، ولكنه يوقن ان مع العسر يسرا ، وان هذه المعاناة رحمة ، لتستمر الحياة ، وتعمر .. وربما كان يقينه بالدين ، هو مصدر هذا الاعتقاد ، وهو مصدر راحته في الحياة ، وهو السر وراء ادراك الجدوى والغاية والفائدة من حياته ... انه لا يحس الفناء او الضياع ، ولا يحس مشاعر الفقدان والحسرة على ما فات ، ولا القلق والتوتر والخوف من المستقبل ..

انه يعيش الحياة بالامل والتفاؤل ، وبالامان لا بالخوف ، وبالمواجهة والتحدي لآلام الحياة ، وتحدياتها لا بالانكماش والاحساس بالضآلة والصغر ، بالاندفاع الحكيم ، لا بالتهور المحطم ، بالمعالجة الرشيدة لكافة اموره ، لا بالاندفاع في الاحكام ، والاتيان على الاشياء من قواعدها ، لتذهب صدى .

ان مثل هذا النمط من الانسان لديه العقيدة الحية التي بها يفهم معنى الحياة ، ويفهم معنى تزمنه ، وارتباطه المطلق ، ومثل هذا الفهم هو الذي يعطيه الامل في مسيرة الحياة ، انه يدرك ان فعله الماضي مرصود ، مكتوب في لوح التاريخ ، في لوح السرمدية اللانهائي ، فهذه الاعمال محفوظة في وجود ثابت حي محفوظ في كتاب اعماله ليوم الحساب « وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا » . (سورة الاسراء : ١٣ ، ١٤) .

« ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ، ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ، اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » (ق : ١٦ – ١٨)

فهذا الانسان يحس بان كل شيء مدون مكتوب في كتاب لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فماضيه محفوظ موجود في كتاب اعماله ، تدونه تلك القوة السرمدية الباقية « قد علمنا ما تنقص الارض منهم ، وعندنا كتاب حفيظ » (ق : ٤) ولابد من العرض عليها بعد ان اعطت هذا الانسان كافة الصلاحيات والقدرات التي بها يستطيع ان يعيش ويعمر ويؤدي رسالته التي خلق من اجلها ، فحياته ليست عبثا ، وماضيه ليس عبثا ، « يوم يبعثهم الله جميعا ، فينبئهم بما عملوا ، احصاه الله ونسوه » (المجادلة : ٦)

« حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون – لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا ، انها كلمة هو قائلها ، ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون » (المؤمنون : ٩٩ و ١٠٠)

« ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون ياويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ، ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا » . (الكهف : ٤٩) .

وهو يعلم ان القدرة بيد الله ، وهو الذي يحييه ويميته ، وهو الذي يكتب عليه ، ويعرض عليه ، فلماذا اذن لا يعمل الصالح – بالفهم العام – ولماذا يحس اذن بالضياع او اليأس او العبثية ، ان ماضيه دائما ماثل امامه ، ينفذ الى اعماقه ، وغاياته ، غير متعلق بالتشاؤم او الضياع والحسرة ، او نقصان الشعور بالوجود الحي ، ولعل ذلك مما توحي به الاية الكريمة : « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه » (الطلاق : ٢ ، ٣) وايضا « لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » (الحديد : ٢٣)

وهو في نفس الوقت يؤمن بمصيره ، مستقبله الذي لا يعتبر غيبا الا في حالته الراهنة ، لكي يتم الاختيار بصورة كاملة واقعية ، اما في مداه البعيد ، في اهدافه الغائية النهائية ، فهو يعرفها تماما ، ولذا فهو لا يعيش في قلق دائم ، بل يعيش في حالة من التوتر الصحيح ، الذي يعطيه الامان والطمأنينة والرضاء والسكينة ، فلا يعيش عجزا امام قسوة الشعور بالفناء ، بل يعيش في تفاؤل بفضل الايمان بالخلود في حضرة السرمدية المطلقة ، التي هي مصدر كل الوجود ، وهذا يجعل هذا الانسان في حالة شوق الى النعيم الابدي ، لا في قلق من المجهول ومن ثم يفعل ما يفعل ويؤتي ما يؤتي وقلبه مطمئن .. راض بما يأتي ..

« واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين . في سدر مخضود . وطلح منضود ، وظل ممدود ، وماء مسكوب ، وفاكهة كثيرة ، لا مقطوعة ولا ممنوعة ، وفرش مرفوعة ، انا انشأناهن انشاء . فجعلناهن ابكارا . عربا اترابا » (الواقعة : ٢٧ – ٣٧)

اذن فوعي الانسان بهذا المستقبل يجعله آمنا ، ومن ثم نجد هذا الانسان الذي يعي هذا .. في امان نفسي .. في قلق ، ولكنه القلق الصحي ، في توتر ولكنه التوتر المضبوط ، في سكينة ولكنها ليست الجمود ، في ايجابية في جو « التوكل » والذي يعني الاجتهاد والاستعداد في حدود الطاقة البشرية ، لانه يرى ان المنافذ والابواب كلها مفتوحة امامه ، وهذا يعصمه من اليأس القاتل والغرور الفاتك ، ويعطيه الامل . ولربما تضيق الامور عليه فلا يقنط ولا ييأس من روح الله ورحمته ، لان بعد العسر يسرا ، ولان مع العسر يسرا ، ولربما تقيل عليه الحياة فلا يفتر ولا يتكبر لان القوة السرمدية قادرة على ان تخسف به الارض .. ويعلم علم اليقين ان « ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ، ولا يلقاها الا الصابرون » (القصص : ٨٠)

ووعيه ايضا يجعله لا يلتصق بالاشياء ولا يذوب فيها ، ولا يكون عبدا لها ، بالرغم من عدم معاداته اياها ، لان هذه الاشياء ليست مقصودة لذاتها ، وتقلبها وتغيرها يجعله يتجاوزها لكي يدرك ويعي القوة في تلك السرمدية ، فهو لا يتزامن في الواقع المكدس من الاشياء ، بل يتجاوزه الى المطلق فيأمن ويستقر ، ويتحرك في اطار سليم للحركة .. مادي ومثالي ، واقعي وخيالي ، خير وشرير ، ديني ودنيوي ، لان هذا اقرب الى واقعه ، وتركيبه ، انه يفهم ويعرف الخير لان الشر موجود ، ومن ثم يعرف ان وجود الشر لازم ، يعرف الجمال لان القبح موجود ولكن وجود القبح لازم ، ويعرف كذلك الحق من وجود مضاده ، لذا يعي الانسان ان وجود هذه الاضداد لازم ، ومن هنا لا ييأس ، لانه يعي قدرا من الحكمة الالهية ، والتي يعجز المخلوق كثيرا عن فهم مغزاها ، ومن هذا المنطلق ايضا يلقى عليه هذا واجب العمل المستمر ، وبذل الجهد في سبيل انتصار قوى الخير والحق والجمال .

ان حركة الانسان هذا في حياته وجهده ، هي حركة مسئولة واعية ، هي حركة الحرية لانه يملك حركته ولا تملكه ، اذ هو فوقها يوجهها ، ومن هنا لايمكن ان تستعبده تلك الحركة ، ولايمكن ان تملكه نتائج هذه الحركة وثمارها . لانه دائما يعيش مع الله في معيته ، وعلى مراده .. واي حرية يحس بها الانسان وهو في معية الله ، انها قمة الحرية .. تلك هي الحرية التي يمنحها الدين ..

وحركة هذا الانسان ، ونقولها صريحة .. المسلم .. حركة صادقة وحيوية وقلقه من اجل الوصول الى المطلق ، الحقيقة ، من اجل تمثل الوحي ، لانه الحقيقة ، وفيه صدق الانسان مع الله . وهو صدق حركة ، وكما يصور امام المحققين ابن القيم هذا الصدق وحركة الصادق بقوله : « فان المعارضات والواردات التي ترد على الصادق لا ترد على الكاذب المرائي ، بل هو فارغ منها ، فانه لايرد عليه من قبل الحق موارد الصادقين على الكاذبين المرائين ، ولا يعارضهم الشيطان ، كما يعارض الصادقين فانه لا ارب له في ضربة لاشيء فيها .

وهذه الواردات توجب تقلب الصادق بحسب اختلافها وتنوعها ، فلا تراه الا هاربا من مكان الى مكان ومن عمل الى عمل ، ومن حال الى حال ، ومن سبب الى سبب . لانه يخاف في كل حال يطمئن اليها ، ومكان وسبب : ان يقطعه عن مطلوبه ، فهو لا يساكن حالة ، ولاشيئا دون مطلوبه . فهو كالجوال في الآفاق في طلب الغنى الذي يفوق به الاغنياء ، والاحوال والاسباب تتقلب به ، وتقيمه وتقعده ، وتحركه ، وتسكنه ، حتى يجد فيها ما يعينه ، على مطلوبه ، وهذا عزيز فيها فقلبه في تقلب وحركة شديدة بحسب سعة مطلوبه ، وعظمته وهمته اعلى من ان يقف دون مطلبه على رسم او حال ، او يساكن شيئا غيره ، فهو كالمحب الصادق ، الذي همته التفتيش على محبوبه ، وكذا حال الصادق في طلب العلم ، وحال الصادق في طلب الدنيا ، فكل صادق في طلب شيء لا يستقر له قرار . ولا يدوم على حالة واحدة » ، راجع " مدارج السالكين طبعة الفقي (بيروت) الجزء الثاني ص ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

وهكذا نرى ان هذا الانسان في حركة صادقة او في صدق حركة في ظل القوة السرمدية ، فهو اما في صلاة او ذكر ، او عبادة او احسان ، او في قيام باسباب عمارة الدنيا والدين ، او غير ذلك من انواع المنافع فهو وان كان في تنوع في حركته فيجمعه صدق حركته مع الله . وبالتالي فهو في حركة دائمة ، « لايملكه رسم ولا عادة ، ولا يتقيد بقيد ولا اشارة ، ولابمكان معين يصلي فيه لا يصلي في غيره ، وزي معين لا يلبس سواه وعبادة معينه لا يلتفت الى غيرها ، مع فضل غيرها عليها ، او هي اعلى من غيرها في الدرجة وبعد ما بينهما كبعد ما بين السماء والارض » راجع السابق نفسه ص ٢٧٥ .

فحركة هذا الانسان لايمكن ان توكله او تفضي به الى يأس ، ابدا ، لان فيها التنوع والصدق ، وهي في نهايتها لابد ان تصل الى الحق والحقيقة ، والى الله لابد ان تصل ، فهذا هو لب حركة الانسان المسلم الذي لا يعوقه عائق عن هذا الهدف ، وهكذا فان التعلق بالكمال المطلق ، والوجود السرمدي يعتبر مصدرا للبهجة والسعادة والشوق في نفس هذا الانسان .

ولعل هذا هو الفارق بين الانماط الانسانية التي رأيناها ، فاسوأهم ما تعلق بالوجود الآني المتغير الممكن الوارد عليه اسكان الوجود واسكان العدم ، ومن ثم فلا يكون ثمة بهجة او شرق ، او سعادة ، بل شعور بالشقاء والألم .. اما احسنهم فذلك المتعلق بالكمال ، السائر على دربه ، ذلك هو الذي يقبل على الحياة بفرح وبهجة لانها تحاول تحقيق العبودية الكاملة لله ، اسلاما كاملا لله ، اسلام القلب ، والمصير ، في ايمان بالغيب ، وقبول ورضا وتسليم لقضاء الله وحسن الظن به دائما .. ومن ثم السعي الدائم في الحياة بقوة الاسلام في القلب ، والطمأنينة والسكينة في النفس ، وحرية الصدق في التوكل ، والثقة بتأييد الله ونصره ..

ومن هنا يأتي التوازن والتوسط الذي يجعل الانسان – هذا متميزا متفردا متفتحا بضوابط متفتحا بحساب ، وهذا هو الذي يضمن تميز الشخصية الانسانية تلك ، وما اجدره من تميز وتفرد يجعل من هذه الشخصية اجدر الشخصيات باداء الامانة في الارض ، وفي الحياة .

الشعر ليس الدكترة

محمد القرشي

اوراقه .. مبعثرة
اقلامه .. مكسرة
افكاره .. شوارد
بحالة .. مكدرة
ان قال بيتا ظنه
قصيدة .. معبرة
وكل حرف عنده
حدائق .. منورة
يقول شعري كله
قصائد .. ميسرة
لو قلت شعرا هاهنا
صداه في (أدنبرة)
كانما .. عقولنا
عن غثه .. مخدرة
فلو اتيت ناصحا
وناقدا .. محذرة
يظنها .. مكيدة
لشخصه .. مدبرة
شهادة .. ومنصب
(ومشلح) و(كندرة)
ولا يكون شاعرا ؟
قضية .. محيرة !
اقولها .. صراحة
وماطلبت المعذرة
وان اردت حربنا
فقد حفرت المقبرة
تفتحت .. عقولنا
الشعر ليس (الدكترة)
ولم يكن بضاعة
صكوكها مجيرة
ولم يكن موائدا
تأتي لنا مبسترة
الشعر يأتي نفحة
علوية .. معطرة
قدسية .. نقية
زكية .. مطهرة
فلا تكن .. مكابرا
وكف هذي المسخرة
ماانت فينا اخطل
ولست ايضا عنترة

حوار حول دولة المرابطين

الحلقة الثانية

■ لقد نظر الأستاذ احمد الرفاعي الى ابن عباد بمنظار العاشق الولهان الذي تعدى اطوارد في الحب فقد قال في مقاله الأول (بتاريخ ١٤٠٣/١٢/٢٨هـ) ما يلي : « وقد عشقت شخصية المعتمد بن عباد بالذات عشقا شديدا عشقته سيرة . وعشقته فنا ، وعشقته فتعلق قلبي به .. عشقت كل سجاياه ، وارهفت الى شعره وسيرته ملكا ، وعشقته سمعي وبصري ، وفؤادي ، ووجداني ، وجناني حتى لقد جننت به ولازمني هذا العشق طيلة سنوات عمري .. فسافرت الى اغمات بـ « مراكش) حيث مثواه وبكيت عند مثواه كما لم ابك من قبل وكانه لتود مات امامي » .
ان احدا لا يعترض على حب شخص لاخر لان له الحرية ان يحب من يشاء ويبغض من يشاء ، ولكن الحب والبغض اذا تدخلا في البحث العلمي حادا به عن جادة الطريق فكما قال الشاعر :-

وعين الرضى عن كل عيب كليلة ... وعن السخط تبدى المعايبا

وعواطف الاستاذ احمد الفياضة تجاه ابن عباد جعلته يغمض جفنيه عن كل خيانات ابن عباد لامته ولدينه ، وذلك من خلال تعامله مع ملوك النصارى الاسبان بعقد المحالفات السرية معهم ضد اخوانه المجاورين له . قبل وبعد موقعة الزلاقة . ويكفي اخي القارىء ان تعلم انه عقد معاهدة مع الفونسو السادس ملك قشتالة ضد مملكة طليطلة في عام (٤٧٨هـ/١٠٨٥م) وكان من نتيجة هذا التعاون ان سقطت مدينة طليطلة بيد النصارى . وحولت مساجدها التي يذكر فيها اسم الله الى كنائس .

ولم يكن ابن عباد الخائن الوحيد في الاندلس بل كان كل ملوك الطوائف على شاكلته يعقدون المعاهدات مع النصارى . ويقدمون الاتاوات الباهظة الى الفونسو . ويكفي ان تعلم ايها القارىء الكريم مدى الهوان الذي وصل اليه ملوك الطوائف من انه بعدما نجح الفونسو في دخول طليطلة اخذ ملوك الطوائف يباركون هذا النصر مقدمين له الهدايا الفاخرة . وان ملك شنتمرية حسام الدولة ابن درين حملته بهجته بسقوط طليطلة الى الذهاب الى الفونسو حاملا معه هدية سنية تعبيرا عن غبطته بنصر سيده . ومجاملة من الفونسو لحسام الدولة وحتى تبقى أواصر المحبة موصولة قام باهدائه قردا . فاخذ هذا الملك الهمام يفتخر بهذه الصلة ويعتز بها في كل مناسبة الى غير ذلك من اصناف الاهانة التي كان يتعرض لها هؤلاء الملوك والتي لا يتسع المجال لعرضها . الا ان الخلاصة تفيد ان فترة حكم ملوك الطوائف كانت فترة ظلام في التاريخ الاسلامي يندى لها الجبين عند استعراضها .

لقد دفع تعلق الاستاذ احمد بابن عباد . دفعه الى جمع كل شاردة وواردة تثني على ابن عباد دون اخضاع تلك المعلومات للنقد والتمحيص . وليثبت حبه ايضا لابن عباد الصق كل ذميمة « بيوسف بن تاشفين » وولده علي . بحيث اظهر دولة المرابطين بمظهر الهمجية والوحشية والبعد كل البعد عن الاسلام واخلاقه . حتى انه استكثر على يوسف بن تاشفين لقب امير المسلمين فقد قال . « ومما يؤسف له انني وانا في مراكش عن لي ان أزور قبر » يوسف بن تاشفين « كأحد المعالم التاريخية السياحية . فوجدت المغاربة قد كتبوا على ضريحه عبارة « هنا يرقد امير المسلمين يوسف بن تاشفين بطل الزلاقة » .

ان المتابع لمقالات الاستاذ احمد في جريدة « المدينة » المنورة حول ابن عباد يلحظ انه نحا فيها منحى يعتب عليه فيه القارىء المسلم ، اذ صور الصراع القائم بين ابن عباد ويوسف بن تاشفين صراعا بين عرب وبربر . لا بل هو في نظره صراع ما بين العرب ممثلين بابن عباد والبربر ممثلين بالمرابطين .

سلامة محمد الهرفى
جامعة أم القرى

فالمرابطون في نظره انما اتخذوا الاسلام مجرد سياج شرعي لتحقيق اهدافهم في الاستيلاء على الاندلس طمعا في خيراته .

واليك ايها القارىء مقتطفات من كلام الأستاذ احمد تؤكد ما تقدم -

يقول الأستاذ احمد « وهناك مواقف أخرى ليوسف بن تاشفين تؤكد هذه الاهداف والنوايا الاستعمارية التي نزع منها الاسلام والاخلاص للاسلام جانبا لتبرز العنصرية البربرية ومما يقول ايضا « وهذه النية للجهاد » اي عند المرابطين « انطوت في باطنها على مطامع استعمارية ثم يقول « كان من الواضح ان يوسف بن تاشفين برغم ما قيل عن صلاحه وتقواه وزهده يحمل للمعتمد بن عباد ضغينة شخصية وحقدا عنصريا كريها .. وبذلك طغت بربريته الغاشمة لا على اسلامه فحسب بل وعلى انسانيته كانسان ثم يؤكد ان الدليل على عنصريته هو انه عامل ابن عباد لانه عربي معاملة سيئة وعامل ملك غرناطة معاملة حسنة لانه من ابناء جلدته بربري الى غير ذلك من العبارات التي يلحظها المتابع لمقالات الأستاذ احمد .

وبعد هذا العرض لموقف الاستاذ احمد من ابن عباد ، ودولة المرابطين ارجو من القارىء الكريم ان يسمح لي بعرض النقاط التالية -

● ان مقولة الأستاذ احمد بان يوسف اضطهد ابن عباد لانه عربي لا تثبت امام النقد لأن مسالة عروبة ابن تاشفين كانت مسالة معروفة عند المغاربة وغيرهم ومما يزيد ذلك كثرة الاشارات المثبوتة في المصادر على مختلف انواعها والتي تؤكد ما ذهبنا اليه . فقد قال الهمداني صاحب كتاب الاكليل في الدولة الحميرية « ان لمتونة » القبيلة التي ينتمي لها ابن تاشفين « فخذ من صنهاجة . وصنهاجة فخذ من ولد عبد شمس بن وائل بن حمير . وان الملك افريقش بن ابرهة ذي المنار بن الحرث بن وائل بن حمير لما ملك حمير خرج غازيا نحو بلاد المغرب . وارض افريقية فلما توغل بالمغرب بنى مدينة افريقية . وهي مشتقة من اسمه . وخلف بها من قبائل حمير وزعمائها صنهاجة ليردوا البربر ويأخذوا خراجهم ويدبروا امرهم .

وروى ابو عبيد عن ابن الكلبي ان افريقش لما بنى مدينة افريقية وانزل العرب منازلهم من المغرب ترك فيه قبيلتين هما صنهاجة وكتامة

وقال الزبير بن بكار ان صنهاج ابا صنهاجة ابن حمير بن سبأ لصلبه اما عبد العزيز الملزوزي فقد قال في ارجوزته في التاريخ المسماة بنظم السلوك في الانباء والخلفاء والملوك (ص ٤٨) -

مرابطون اصلهم من حمير ... قد بعدت انسابهم عن مضر
كانوا ملوكا في الزمان الاول ... وأمرهم وحالهم لم يجهل
وقد رأيت في كتاب النسب ... قولا به اعجز اهل الادب
بأن صنهاج سليل حمير ... وهو ابنه لصلبه لا العنصر
اكرم به من نسب صريح ... فقله لا تخف من التصريح

وهذا الفقيه الكاتب ابو محمد بن حامد يمدح يوسف بن تاشفين مشيرا الى عروبته فقد قال : -

ملك له شرف العلا من حمير ... وان انتموا صنهاجة منهم هم
لما حووا احواز كل فضيلة ... غلب الحياء عليهم فتلثموا

اذا فيوسف بن تاشفين عربي الاصل يشارك ابن عباد في عروبته وانتمائه الى عرب الجنوب (اليمن) وعلى هذا فان النظرة العنصرية لم تكن ماثلة امام ناظريه او حتى كانت تدور في خلده ، وانما كان هدفه الذي يسعى اليه هو اعلاء كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فابن عباد بسياسته وتصرفه نحو شؤون الاندلس ومحالفته للنصارى على اخوانه في الدين ، وتعريضه مستقبل الاسلام للخطر تحقيقا لمطامعه الشخصية يستحق أعظم اللوم . لا بل القتل . فسجنه وما آل اليه قليل بحقه اذا ما قورن بفداحة ذنبه . على ان ابن خلكان (وفيات الأعيان ، ج٦ ، ص١١١) وصاحب الحلل الموشية (ص ٥٤) وغيرهما من المصادر قد ذكرا ان يوسف بن تاشفين قال لقائده المكلف باسقاط مملكة ابن عباد ان اعرض على ابن عباد التحول الى بر العدوة بأهله وماله فان فعل فبها ونعمت . وان ابى فنازله . فلما ابى نازله ، واسره وسجنه في اغمات .

اما ملك غرناطة الذي يقول الاستاذ احمد ان ابن تاشفين عامله معاملة حسنة لانه من ابناء جلدته فانه كان قد استسلم للجيوش المرابطية دون قتال وعلى الرغم من ذلك فقد سجن في نفس المدينة التي سجن فيها ابن عباد وهي « اغمات » فاي فارق كبير في المعاملة فكلاهما سجين في اغمات ؟.

● ان الناظر لتركيبة الجيش المرابطي خلال مسيرته الجهادية في المغرب والاندلس يجد انه يتكون ، من عرب ، وبربر ، وغز اتراك ، وسودان وغيرهم ممن كان يرغب في الجهاد ضد النصارى . فهذه التركيبة لهذا الجيش تنفي عنه كل عنصرية وتعصب ولو كانت الروح العنصرية متأصلة عند يوسف بن تاشفين لحكر الامر على عناصر محددة ونظر لبقية العناصر نظرة ريبة وشك ولكن الاسلام هو الذي صهر هؤلاء جميعا في بوتقة واحدة ، وجعلهم حب الاستشهاد في سبيل الله يترفعون عن كل الدنايا من حب امتلاك للارض او بسط النفوذ من اجل استعباد الشعوب والانتقام من المعارضين لذا عندما رأى اهل الاندلس وسمعوا ولمسوا عدل المرابطين وتمسكهم بالكتاب والسنة ، وعملهم على احياء الدين ، ورأوا رأي العين كيف ان هؤلاء المجاهدين ينشرون العدل والمساواة بين الناس ، احتلوا من نفوس اهل الاندلس محلا رفيعا . ونجدهم يهرعون الى يوسف مطالبين اياه باسقاط ملوك الطوائف ومما قاله فقهاء الاندلس ممثلين الشعب الاندلسي ليوسف « نحن خصماؤك عند الله لان هؤلاء لا تجوز طاعتهم لما ارتكبوه من الفجور وانتهاك المحارم ، وضيعوا غالب البلاد (انظر ابن ابي دينار المؤنس ، ص ١٠٨). وعلى الرغم من ذلك لم يقدم يوسف على اسقاطهم الا بعد ان استفتى فقهاء المشرق فلما افتوه باسقاطهم ، قام بهدم عروشهم ..

● ان اسقاط يوسف بن تاشفين لدول الطوائف وضم الاندلس الى دولته لم يكن خطوة توسعية لاهداف استعمارية كما يذكر الاستاذ احمد وانما هي جاءت بعد ان ادرك يوسف بن تاشفين ان دول الطوائف الضعيفة المتخاذلة العميلة لا تستطيع دفاعا عن نفسها ، فعلى الرغم من كثرة نصائحه لملوك الطوائف بان يتحدوا وينبذوا الخلافات جانبا الا انهم لم يرضوا عن الخيانة بديلا ، عندما ادرك انه ان تخلى عن الاندلس فسوف تسقط حتما في ايدي ملك قشتالة القوي كما انه لم تغب عن يوسف ، وهو ذلك الجندي المجاهد أهمية الصلة الدفاعية والاستراتيجية الوثيقة التي تربط المغرب بالاندلس ، ولم يفته كذلك ان يدرك ان سقوط الاندلس في ايدي النصارى معناه سقوط جناح المغرب الدفاعي من الشمال ، ومعناه تهديد النصارى الاسبان لسلامة المغرب متى اجتمعت قواهم وتوفرت لديهم وسائل العدوان . ولم ينس امير المسلمين يوسف ان ملك قشتالة استطاع عقب استيلائه على طليطلة ٤٧٨هـ ان يجتاح اراضي الاندلس ويصل الى ثغر طريف قبالة العدوة دون ان يقف في سبيله احد من ملوك الطوائف . وكان في ذلك بادرة خطر على ارض المغرب . فالنصارى كانوا لا يخفون اطماعهم في ارض المغرب . والمصادر تذكر ان الفونسو بعدما وصل الى ثغر طريف بعث الى يوسف بن تاشفين يقول « اما بعد فانك اليوم امير المسلمين ببلاد المغرب وسلطانهم . واهل الاندلس قد ضعفوا عن مقاومتي ومقابلتي . وقد اذللتهم بأخذ الجزية منهم ، وبالقتل والاسر والذل والقهر . وانا لا اقنع بأخذ البلاد . وقد وجب عليك نصرهم لانهم اهل ملتك فاما ان تجوز الي .. واما اجوز اليك ، فان غلبتني كان ملك الاندلس والمغرب اليك ، وان غلبتك انقطع طمع اهل الاندلس من نصرك اياهم . فان نفوسهم متعلقة بنصرتك لهم . فلما وصل اليه كتابه امر ان يكتب له على ظهر كتابه « من امير المسلمين يوسف الى الفونس اما بعد : فان الجواب ما تراه بعينيك لا ما تسمعه باذنك والسلام على من اتبع الهدى واردف الكاتب بيت ابي الطيب -

ولا كتب الا المشرفية والقنا ... ولا رسل الا الخميس العرمرم

ان دخول يوسف بن تاشفين الى الاندلس وتوحيده مع المغرب هو من اجل تقوية الجبهة الاسلامية ضد النصارى وحماية الاندلس والمغرب من السقوط بيد النصارى فالدافع اذا ليس استعماريا وطمعا في خيرات الاندلس وانما هو من اجل الاسلام والمسلمين .

فيوسف بن تاشفين كان يسعى بنية خالصة لاعلاء كلمة الله عز وجل ليس غير ، وخير دليل على ذلك ترفعه عن غنائم الزلاقة على ضخامتها . فقد ذكرت المصادر انه تنازل عنها الى ملوك الطوائف . فهل هذه اخلاق طامع في عرض دنيوي ؟ ومما يؤيد حسن طوية الرجل ان المصادر لم تذكر عنه انه كان يعيش في قصور واسعة . او يلبس الحرير والديباج . او يروح ويغدو مابين القواني

المرابطين

والقيان مثل ابن عباد . وانما الذي تذكره انه كان جنديا صلبا لا يلبس الا الخشن ، ولا يأكل الا ما يأكله جنده غير متميز عن احد منهم بشيء .

ان امير المسلمين يوسف بن تاشفين يشرئب من انبل واشجع واتقى القادة الذين عرفهم التاريخ الاسلامي . بالتأمل لسيرته ووصاياه لولاته لايجد مناصا في وصفه بتلك الصفات . ومن الوثائق التي تثبت حسن طويته تلك الرسائل التي كان يبعث بها الى ولاته والتي كان يركز فيها بالدرجة الاولى على التقوى والتزام العدل بين الرعية فقد ذكر ابن عذاري في كتابه « البيان المغرب ، ج٤ ، ص٨٧ - ٨٨ » عدد من رسائله نذكر منها رسالته الى ولده علي بن يوسف وواليه على الاندلس ومما جاء فيها : « واول مانوصيك به تقوى الله فاجعلها بردة شعارك . وعقدة اضمارك . وعهدة ايرادك واصدارك . ثم اعتمد المعدلة في عباد الله فانما انت واحد منهم . وكلنا عبيد الله الى تراب انتسابنا والى الحساب مآبنا . والناس كلهم سواء في اول النشأة والحال . وانما يتميزون بالمساعي والاعمال فهي التي رفع الله فيها بعضهم فوق بعض درجات ... وحق على من اتاه الله حظا من ولاية ... ان يقوم بينهم بالقسط كما امره الله ويخشى يوما حق من يرضى . والله المستعان ... لا رب غيره » .

- ومن المسائل التي اثارها الاستاذ احمد ان دور المرابطين في موقعة الزلاقة كان ثانويا وان النصر يعود الى صمود ابن عباد . ان احدا لا ينكر ان ابن عباد قاتل بشجاعة ، ولكن لو وقف يوسف بن تاشفين منه موقف المتفرج ماذا ستكون النتيجة بعد ان فر جنود ابن عباد من حوله ؟

ان المحلل لوقعة الزلاقة يلاحظ ان المرابطين كان لهم الدور الرئيسي في حسم المعركة لصالح المسلمين ، وان العبقرية العسكرية التي كان يتمتع بها يوسف بن تاشفين كان لها اثر بارز في تحقيق هذا النصر . فكما هو معروف في العرف العسكري فان من بين عناصر النصر ، عنصر المفاجأة . وقد تكون هذه المفاجأة بالكشف عن اسلحة جديدة واستخدامها في القتال . وربما تكون على شكل خطة مبتكرة في القتال . وهذا ماتنبه اليه يوسف واخذ به اذ فاجأ العدو بأسلحة جديدة . وبأسلوب مبتكر في القتال . فقد اظهر اسلحة جديدة في ساحة المعركة لم تستخدم في الاندلس من قبل وهي الجمال . فكان يقيم صفا من الابل ليكون بمثابة درع يتقدم القوات المهاجمة ، فيوقع الرعب في صفوف الاعداء فتجمح خيولهم وتلقي ماعلى ظهورها على الارض مما كان له اثر كبير في حسم المعركة على الرغم من ضخامتها في وقت محدود فقد قال ابن خلكان « وفيات الاعيان ، ج٦ ، ص ١١١ . . « فأمر يوسف بعبور الجمال فعبر منها ما اغص الجزيرة ، ولم يكن اهل الجزيرة رأوا قط جملا . ولا كانت خيلهم قد رأت صورها ولا سمعت اصواتها . وكانت تذعر منها ، وكان ليوسف بن تاشفين في عبورها رأي مصيب . لأن خيل الفرنج تجمح منها »

كما استخدم الطبول الضخمة مع فرقة المقاتلة فكان لاصواتها المدوية الممتزجة بالتكبير دور كبير في ادخال الذعر في قلوب الاعداء لانهم لم يعهدوا مثل هذا الاسلوب في القتال .

وواجه يوسف بن تاشفين النصارى بفنون حربية جديدة لم يتعودوا عليها اذ كانت خطة يوسف تقضي أن تكون هناك كمائن عديدة ، لا تتدخل الا في اوقات معينة ولتنفيذ مهام محددة . اما بقية القوات فكانت تقاتل بطريقة جماعية اذ كانت تخضع لأوامر محددة من قبل قادتها وذلك على عكس النصارى الذين كانوا يقاتلون اعتمادا على الشجاعة الفردية . على اي حال تقدمت احدى الكتائب المرابطية الكامنة الى مؤخرة الجيش النصراني حيث السلاح والمؤن فاضرمت النار فيها فنظر النصارى واذ بالنيران مشتعلة فظنوا انه قد احيط بهم فانتثر عقدهم عندما انقض المرابطون والاندلسيون عليهم فأبادوهم وذلك بفضل الله اولا ثم بفضل يوسف بن تاشفين ثانيا وخططه المبتكرة .

ومما تجدر الاشارة اليه أن يوسف بن تاشفين لم يكن في الصفوف الخلفية من الجيش بل كان يركض بجواده بين الصفوف يحض رجاله على القتال ويرغبهم في الموت في سبيل الله .

ولمزيد من التفاصيل عن وقعة الزلاقة ودور المرابطين فيها انظر ابن الاثير الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص١٥٢ - ١٥٣ . المقري نفح الطيب ، ج٦ ، ص٩٥ - ٩٨ .. السلاوي الاستقصا ، ١١ ، ص ١١٥ الحميري الروض المعطار ، ص ٢٨٨

- واثار الاستاذ احمد مسالة اخرى حول موقعة الزلاقة وهي أن يوسف بن تاشفين لم يأخذ برأي ابن عباد في متابعة الفونسو الذي فر مع عدد يسير من جيشه لا يتجاوز الثلاثين رجلا حسب بعض الروايات . لأن يوسف لايريد ان يقتل الفونسو وذلك حتى يجد له مبررا للعودة الى الاندلس لانه طمع في خيراتها

ولكن المصادر تحدثنا عن اسباب عسكرية وجيهة دفعت يوسف الى عدم مطاردة الفونسو الذي تمكن تحت جنح الظلام ان يصل الى طليطلة ومن هذه الاسباب

ا - ان الجيش المرابطي كان لايعرف المنطقة معرفة جيدة ، كما ان المطاردة يترتب عليها حصار بعض الحصون وهذا يحتاج الى مجانيق وخبرة في نقب الاسوار وتسلقها وهذا مالم يتعود عليه جنود يوسف بن تاشفين . ولم يتأتى لهم ذلك الا بعد مدة . وبالضبط بدأت العناية لذلك بعد فشلهم في دخول حصن « لييط » .

ب - ان التغلغل في بلاد العدو يحتاج الى اعداد مسبق . ووضع خطة محكمة . فيوسف لتجربته العسكرية الطويلة كان يعرف مخاطر المطاردة في ارض العدو وما كان ليقدم عليها دون أن يمنح جنده قسطا من الراحة ثم يعد لهم خطة لمتابعة جهادهم . ويبدو ان الفونسو نفسه كان يعلم ان القائد العسكري الفذ لا يمكن ان يخاطر بمطاردته في بلاده الا بعد مدة من الاعداد والتخطيط . فقد قال الفونسو لخاصته قبيل وقعة الزلاقة مايلي « اني رايت ان مكنتهم من الدخول الى بلادي فناجزوني فيها .. وربما كانت الدائرة علي يستحكمون البلاد ... ولكني اجعل يومهم معي في حوزتهم فان كانت علي . اكتفوا بما نالوه ولم يجعلوا الدروب وراءهم الا بعد اهبة اخرى فيكون بذلك صونا لبلادي » .

ج - ان يوسف بعد انتهاء المعركة مباشرة جاءته اخبار من المغرب تفيد ان ولده وخليفته على المغرب قد توفي مما اضطره الى العودة على وجه السرعة الى المغرب

الا ان مطاردة النصارى واستنزاف قواهم بعد المعركة لاستثمار الفوز لم تكن لتغيب عن يوسف اذ نجده يترك ثلاثة الاف مقاتل تحت امرة قائده سير لمواصلة الجهاد ضد النصارى . فاستراح الامير سير اياما ودخل بلاد الفونسو ونهب وسبى وفتح الحصون المنيعة . وتوغل في بلاد الفرنج وحصل اموالا عظيمة ، ورتب رجالا وفرسانا في جميع ما اخذه ، وكتب الى يوسف يعرفه ان الجيوش بالثغور مقيمة على مكابدة العدو ، وملازمة الحرب والقتال في اضيق العيش وانكده ، وان ملوك الطوائف غارقون في ملذاتهم لم يمدوه بسلاح ولا مؤنة . مما اثار حفيظة يوسف بن تاشفين ، واخذ يفكر جديا في اسقاطهم ..

(انظر : المقرى ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص٩٦ ، السلاوي المصدر السابق ، ج١ ، ص١١٥ ، الحميري المصدر السابق ، ص ٢٩٠) .

وهكذا اخي القارىء تبرز شخصية امير المسلمين يوسف بن تاشفين مبرأة من كل تهمة تلصق بها لتبقى رمزا للبطولة والتضحية ، ومثالا للحاكم المسلم المجاهد المسلم الورع الذي خدم عقيدته وامته . وسنرى ان شاء الله في الحلقات القادمة بعض الملامح المشرقة في حياة ولده علي الذي وصفه الاستاذ احمد بالضعف . وان عهده عهد مجون ولهو .

احمد شريف الرفاعي

كلمات على هامش

حلم لم يتحقق ..

بقلم : عبدالسلام المفتاحى

ايها الصاد بوجهك عنى .. اقبل هذا اوان العناق
انقذني من هذا الدير الليل
وانقذ نفسا عافت نفسها واشتاقت .
عافت زهدها وتاقت .. فاقبل ايها الصاد هذا اوان العناق
مزق عزلتك .. وخذني بالاحضان قبل ان تتعفن في لفيح هذا الحر اوراد
ومر من لا يعصونك ينثرون في الطريق اليك قرنفلا وضوءا ووردا
وقل لهم يضربون بالدف حتى تتكسر اصابعهم .
وقل لهم نريد .. ان نشعل مواسم الفرح الابدى .
خذني او لا تؤاخذني بعد اليوم ان مشى الزمن في حبوا
واغرورقت عيناى دما ودمعا .. وساح في الرمل نهر السؤال
حان الوقت ايها الصاد للحوار .
فمرق صدودك وغير لهجة الخطاب
قد جاءتك رايتي منكسة
وجئت - هل ترضى - ببراءتى ؟
جئت - يمكن ان اقول - بشطان محبتى ..
فارحنى من هذه الخيل الخشبية .. ارحنى من جدران الليل .. من كيد البسمات الفاجرة
وابعث الاف الاسئلة الميتة فوق الشفاه ..
وغن لنا وانشد نشيدا للغرباء ..
فهذا العالم مستعص .. مستعص . ربما في اللحظة القادمة يطيش رصاص
وتمتلىء البحار عوض الماء دما .. ربما تصول خيل الروم
او تغير خيول ابن العم لتكشفنا .. وتسبى فيما تسبى نساءنا
ايها العارف بانى كتلة طين وبان لفظى لا يجدى ..
لا تسخر ان انا حاصرتنى دوائر الروث او غرقت في شبر ماء
حان الوقت فدعنى اتمتم بالسؤال :
اقول : احقا كنت بدءا وكذت نهاية وكنت جوابا وكنت ؟
ضاعت بقية سؤالى وهتفت بما هتفوا :
مقدمة الاشواق منك وفيك انت الخاتمة .. !
بسمة الازهار انت وباسمك تطل السفن المبحرة
لك للتوهج والارتواء واسوار المدى وكنوز البحار
ولى من عداك الفسيح حمى الشك الرهيبة .
في المسافة الفاصلة ما بين مسيرتى العطشى وحفرة القبر البليدة .
لست من بنى عذرة ولا قلبى مشدود لضفيرة ابنتك ..
لكنى اشهدك انى رايت الثرى ينحنى للثرى . وان الجباه تسجد للازفلت
اشهدك ان الابقار تشابهت على في هذا الدير .
فالى متى تمنح ناظرك غيره ..
وانا احلم بركوب الصبوة اذ تهزنى لذة الكشف
ليس ذنبى .. وكلما امتشقت صهوة الوجد اليك ، شدنى اصطخاب الموج
تمايل النخل .. ذراع الحبيبة .. فارتخى للارض
فالى متى تمنح ناظرك غيرى وتخيب رؤياى فيك .. ؟!
انى لا اطلب زادا لليتامى .. ولا جارية تطفىء لهيب ما القى .. او صرة او رصيدا
ولكن اطلب ان هذا اللفظ ..
واطلب اذا ما جف حلقى .. وتلاشت حواسى .. وانتقلت مقاصدى ..
ان لا تفرش الطريق مواجعا
واطلب اذا ما ضاع صحوى .. وعز القرب كى تنتشى ..
ان لا تبخل برسل الشوق .. لا تبخل ولو بخيط ضوء نحيل ..
اقسم بانك لست قاسيا كما يحكى ..
رايتك في المنام توزع على الاطفال خبزا وحلوى ..
اقسم بانك فاتن كاخضرار القصيد ..
ما قلبى ينزف صدا وضبابا واضطرابا .. فتقبل هذا اوان العناق
وقل لهم يفرشون الطريق اليك قرنفلا وضوءا ووردا
ومرهم يضربون بالدف حتى تتكسر اصابعهم
وقل لهم ربما في الليلة القادمة [illegible]
ربما في الليلة القادمة ..
ربما .. ربما ..

بش .. بش

الذي يكره الجلوس

يقولون « خير جليس في الزمان كتاب . هذه الحقيقة . لا ينتطح فيها عنزان » ولكن البعض قد يرى - احيانا - غير ذلك . لاسيما ان قائل هذا الكلام لم يحدد نوعا . او يعين كتابا بعينه فهناك من الكتب الجيدة ما يستحق - بحق - هذه الصفة . ولكن هنالك ايضا من الكتب مالا تصلح اوراقه . ولو كانت مصقولة . الا للف « الزلابية » او الفول المسحون على نحو ما نرى عند « باعة الفول » في اسواقنا الشعبية في السودان ...

وانا من الذين يفضلون الجلوس مع السيد بش .. بش . بدلا من هذه الكتب « الهايفة » التي لا تسمن ولا تغني من جوع .. فاذا كان الغرض منها تزجية اوقات الفراغ فاني افضل ذلك بصحبة السيد بش .. بش .

الفتيات اللاتي لم يتزوجن بعد في السودان تفضل الواحدة منهن ان يكون فارس احلامها المنتظر احد اثنين . فاما ان يكون « مغترب » ... واما ان يكون « ولد غرب » .. والاسم الاخير نسبة الى غرب السودان . حيث يتوقع ظهور « البترول » . وقد كان بش .. بش محظوظا عندما انطبقت عليه احدى الصفتين وهي صفة انه « ولد الغرب » الذي سينافس « بنزاته » المغترب . وذلك باعتبار ما سيكون عند ظهور بترول غرب السودان ..

على ان السيد بش .. بش « ولد الغرب » لم يجد حتى الآن من البنات من تقبل مجرد « الونسة » معه ناهيك عن ان تتمناه زوجا لها لاسباب ساحتفظ بها عندي على حسب رغبة السيد بش .. بش .

نسيت ان اقول لكم ان السيد بش .. بش رجل « نكتة » له من الظرافة و « خفة الدم » ما يشفع لاقواله في النقل والروي ولست ادري الحسن حظنا او لسوئه . شاءت الاقدار ان يكون بش .. بش هو المسؤول عن قيادة العربة التي تقلنا من المنزل الى المكتب وبالعكس . فصاحبنا مهاب جدا من قبل الموظفين والموظفات لكثرة « الحوادث » التي يرتكبها عند قيادته للعربة . ولذلك فلا يركب معه عربته الا المضطر جدا ومع ذلك فعلى هذا المضطر ان يبسمل اولا ثم يتشهد « شهادة الموت » ثلاث مرات . هذا سبب . وسبب اخر من الاسباب التي تمنع الموظفين والموظفات « بالذات » من الركوب مع بش بش .. في عربته . فهو مع سذاجته وبساطته وبما يتمتع به من جهل مركب لا يبالي بما يصدر منه من الفاظ . وقد ادخلني في « اظافري » اكثر من مرة امام البنات بسبب ما يتلفظ به وهو لايدرى انه لايدرى ما يقول .

وبش .. بش من النوع الذي يكره « مجالسة الموظفين » فقط لانهم يتحدثون امامه الانجليزية التي يجهلها كما يجهل العربية ولذلك كان صديقه الوحيد ادريس بائع الشاي « السادة » او « المنحنح » كما يقول بش .. بش وهو يقصد « المنعنع » ...

وقبل ايام استدعت ظروف العمل ان نعود الى المكتب في المساء لعدة ايام انا وبعض الزملاء . فرأى بش .. بش الذي يكره « مجالسة الموظفين » ان يشاركنا العمل طمعا في زيادة ساعات « الاوفر تايم » . فاسندنا اليه مهمة القيام باعداد

مع الموظفين

احمد محمد السنوسى

« الشاي المنحنح » الا انه وبعد ان فعل ذلك لمدة يومين راى ان يستفيد من « الزمن الضائع » الذي يقضيه بعد اعداد الشاي . فاحضر معه كتابا وجلس يقلب اوراقه فشجعته على ذلك وقلت له . اذا صعبت عليك كلمة او جملة فما عليك الا ان تضع تحتها خطا وتحضرها لي بعد الفراغ من العمل حتى اطلعك على معناها ..

وصاحبنا « ولد الغرب » من النوع الذي ينطق « الكاف » خاء . والسين شينا . فالخروف عنده « كروف » والسيل عنده « شيل » وفوق كل هذا وذاك فالمرأة كالرجل عنده « مذكر » ..

لم تمض لحظات حتى رفعت راسي فرايت صاحبنا غارقا في الكتاب . فسألته . ماذا تقرا يا بش .. بش .. ؟ فنهض ووضع الكتاب امامي فاذا به لم تخل كلمة واحدة منه .. الا وتحتها خط .. فقلت له . هذا يعني انك لم تعرف كلمة واحدة من هذا الكتاب .. قال : نعم . ولذا ارجو ان تشرح لي بعض الكلمات الآن .. على ان نترك ما تبقى الى حين فراغك من العمل . وهنا لفتت نظرى جملة « حتى انت يابروتس » فقلت له : هل استطعت ان تقرأ هذه الجملة ؟ فقال : ولم لا .. ؟ « انت فاكرني طرطور » .. ؟ قلت له .. عفوا يا بش .. بش .. ولكني اريد لك ان تقراها صحيحة وتفهم معناها .. فقال : الجملة تقول « حتى انت يابرطوش .. ؟ » فضحكت وقلت له : ولكن « البرطوش » يا بش .. بش اسم لنوع من الاحذية . و « بروتس » المقصود هنا ليس حذاء .. ولا برطوشا فطلبت منه ان يرجىء ذلك الى حين الفراغ من العمل .

كلمات

من الصمت

يضايقني ظلى ..
فاهرب من
حالى ..
كانى ببال الناى
جرح موال

كـانـى خـريـف
الحس زادت
حموله
فليت ثلوج الصمت
تحمل اثقالى ....

اعتبر من هذا الكل

من عف خف على الصديق لقاؤه
واخو الحوائج وجهه مملول
واخوك من وفرت ما فى كيسه
فاذا عبثت به فانت ثقيل

المراة .. فى نظام «[illegible]» الموسيقى

بما ان لكل الة موسيقية مميزاتها ونغماتها . فكذلك لكل امراة طابعها وعالمها وسحرها . انهن كالالات الموسيقية . كل الة لها مميزاتها ونغماتها وسحرها . وكما انه لا يوجد ذلك (الموسيقار) الذى يجيد العزف على الالات الموسيقية جميعا . كذلك لا يوجد من ينتصر على كل امراة فى معركة .

فمن النساء من تشبه (الناى) فهى نحيلة القوام متاججة العواطف كانما صيغت من اوراق الزهر .. خيالية مسرفة فى الخيال انها تتوق الى الموسيقى البارع الذى ينفث فيها الحياة لتستجيب له وتسمعه اعذب الحانها

وهناك المراة التى تشبه (الطبلة) انها المراة الشرسة التى لا يمكنك التفاهم معها الا بالدق على دماغها ويجب ان تعاملها بحزم لتدب فيها الحياة ويدوى صوتها فى الجو .. وهى مولعة بالصخب والضوضاء ولكنها .. لا تخلو من مميزات اهمها (الصبر) على المتاعب التى تجلبها

ومنهن المراة (البيانو) تلك المرفهة التى تتصدر (الصالونات) ولا تنتقل من مكانها الا بحساب وهى لا تذهب اليك ولا تبحث عنك ولكنها تحملك على البحث عنها والجلوس بين يديها لتستمع الى حديثها العذب انها ليست فائقة الجمال ولكنها واسعة النفوذ فى عالمها ويكفيها فخرا انها اوصلت الكثيرين من عشاقها الى مرتبة الخلود

ومن النساء من تشبه (القربة الموسيقية) التى لا تخرج انغامها الا اذا امتلات بالهواء . فاذا خلت منه انكمشت وتضاءلت . انها امراة مغرورة بجمالها يقتات قلبها من المديح والاطراء ولو كان نفاقا مكشوفا .. ولا تعيش الا فى الجو الذى تظهر فيه نغمتها الكذابة التى هى كل راس مالها ..

وهناك المراة التى تشبه (الكمنجة) المراة المرهفة الشعور الرقيقة المزاج التى تشبه الدمية الغالية انك لا تستطيع ان تعزف عليها وتسمع سحر الحانها الا اذا حملتها على ساعدك برفق واحنيت لها راسك ولمست بحنان اوتار قلبها لترسل موسيقاها الخافتة الملهمة بالحنان والحب والتنهدات ويجب الا تنس اعادتها الى (العلبة المخملية) التى اخرجتها منها . ولا تتركها خارجها لملا تصاب بالعطب على ايدى العازفين الناشئين

واصعب النساء مراسا واكثرهن تعقيدا هى التى تشبه (القانون) ولكن من مميزاتها انها متعددة الالوان ولكن زوج المراة (النفير) يشيّد بها على اية حال ولا يربطه بها الا خشية من ان يتزوج باخرى تكون شرا منها

والاناث تارة تساجيك بلغة الشعراء وطورا تتحدث اليك بلغة (بنات البلد) وتارة تكون (قانون) حادية واعراء وتارة اخرى تستحيل الى (قانون) عقوبات

ومنهن المراة (الجيتار) انها لا تطيق الكلام طويلا بل تكتفى بعبارات مقتضبة تودعها كل ما فى قلبها من عاطفة فيشعر المستمع اليها بما ينطوى عليه من غموض ساحر

ومنهن من تشبه (العود) فهى تحتاج دائما الى من يحنو عليها ويعاملها برفق حتى تستجيب له . انها مثال لذلك المحبوب الناعم الذى زعم الشاعر ان خطوات النسيم تجرح خديه .. ومس الحرير يدمى بنانه . والويل لزوج غر لا يقيم لعواطفها وزنا .. ان نجواها الموسيقية الساحرة سرعان ما تستحيل الى طنين يصدع الرؤوس .

وهنال المراة التى تشبه (النفير) الذى لا يكف العازف عن النفخ فيه حتى لا ينقطع نفسه محاولا ان يستخرج اعذب انغامه وقد يفلح وربما لا يفلح

اللجوء اليك

على اسم ربى امضى
لم اخف كربا
على اسم ربى .. اما حمت الكرب

فى ابحر الله قبطان وسارية
مهما طغى الموج
قلت الله .. لى حسب

ماء وظل جوار الله
يجذبني للماء والظل
حرس البؤس والسغب

انى عرفتك ياربى ترافقنى
تضم خوفى
فما فى خاطرى رهب

رضاك همى .. رضا الباقين
كم وهموا
ما دمت ترضى فما همى اذا غضبوا

ربى سالتك .. ليل مرهق تعب
فامسح بكفك
يخلف المرهق التعب

من الأعماق

• الحياة اما ان تاكل , او ياكلك غيرك
• الحياة .. مثل البصل قشرة تحت اخرى .. ولاشىء فى النهاية الا الدموع
• [illegible] ان تعيش مع زوجتك فى الصحراء .. فى ان احدا لا يسمعها وهى [illegible] الا التى جعلت منك انسانا
• [illegible] تعكير للحياة الصافية
• المال .. لم يخلق عظيما .. لكنه اشترى الكثير من العظماء
• ادم هو الرجل الوحيد الذى يستطيع ان يقول ان كل ما عملته لم يسبقنى اليه احد
• الدبلوماسى .. هو الذى يتذكر عيد ميلاد زوجته سنها
• الحياة الزوجية شركة يقوم فيها الرجل بالتدبير والزوجة بالتبزير ..
• اذا كان عندك فلوس .. فلست فى حاجة الى مؤهلات اخرى

استراحة الاربعاء

زهرة سعد المعبى

وعادت حسناء

• هنا يلتقى بكم , احدنا , كل اسبوع لنمارس معكم تواصلا متجددا ؛ •• ؛ يلتقى معكم بعيدا عن كل ممارسات ؛ .. المجبر •• ؛ فلحظة . العشق . لاتمارس فى طابق ثالث ؛
؛ والى لقاء متجدد ؛ اسرة الاربعاء

الغترة بيضة ونقية
والتنية واقفة بخفية
الرقبة كمان مقصوعة وملوية
علشان الغترة .. ياابوهنية

فاتورة الطلبات كثيرة
لحمة وسكر وفطيرة
والاول يتلبى الواجب
واهمه اهمه يا .. صاحب
فى بخاخ النشا انا راغب

والحرمة طول الليل مكفية
على خرقة بيضة مضنية
تثنى , تطبق .. تكوى تبخ بخ
ماقى فايدة منك .. اصلك بلية

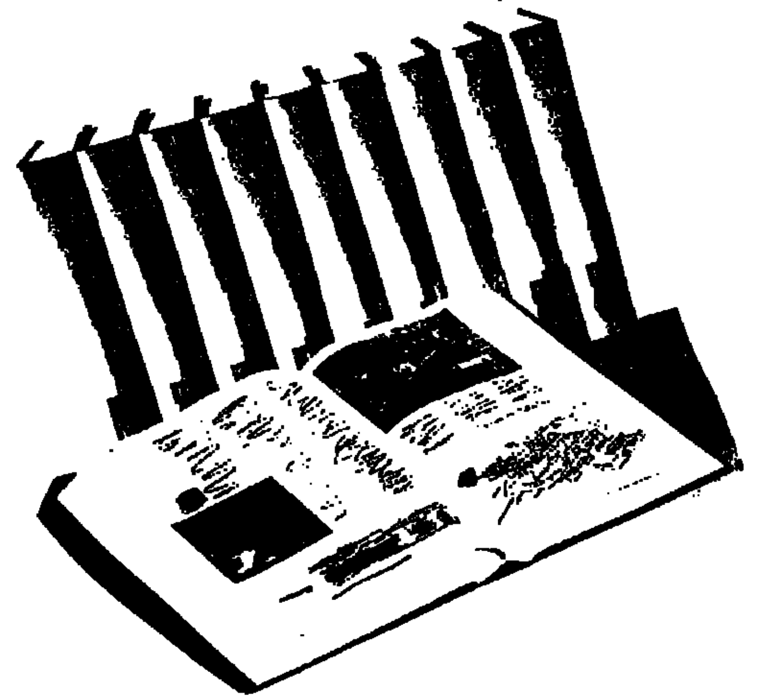
والمدام تصيح وتدعى
على هادى الضرة المخفية
ويغز جوزها وياخذ من ايدها
ويمسك المكوى بروح فتية
واحدة محروقة
والثانية مخروقة
والثالثة ..
فى وسط الغسالة مرمية

شغلة عويصة واكبر بلية
مشكلة العصر والعصرية
غترة وشماخ وطاقية
هية كل حاجتنا لهاوى المدنية

نبض

نبض المعازف ترتل
خفقات النسائم
تطرز اجنحة الحمائم
مراكب اقدارنا تسرى
ولا ندرى
الى اين القدر يجرى
وهل تدرى
وهل ادرى
ثبات الليل
تقبل نجمة الفجر
ومن يدرى
بهمات الحلم قد امست
تظللنى
بفجر مقبل
فيا وجهى همسات
الليل تعرفنى
وهمس النجم
يذكرنى
والليل النهر
يرمقنى
وضوء خالت حالم
على سطح الثرى .. هائم

مكتبات النساء .. والجوانب الايجابية







تناقلت الصحف المحلية مؤخرا نبا مفاده قيام فكرة انشاء مكتبة عامة خاصة بالنساء في مدينة جدة تتيح للمراة فرصة القراءة والاطلاع في الوقت الذي يلائم ظروفها الخاصة ، كما تتيح لها الفرصة للحصول على المراجع والكتب وغيرها من المواد المكتبية التي تبحث عنها في جو تتوفر فيه الطمانينة والراحة النفسية بعيدا عن اي عامل يسيء الى مشاعر المراة المسلمة او يخدش مكانتها في الوقت الذي تحاول فيه تحقيق فريضة فرضت عليها . هذا وقد اجرت الاربعاء في عددها الثامن والثلاثين، الصادر في ٥/٢/١٤٠٤هـ في صفحتيها ٢٢ - ٢٣ استطلاعا لاراء بعض المهتمين من المربين والمفكرين غير المختصين وخرجت بنقاط بناءه نابعة من حسن نية واخلاص هؤلاء المربين والمفكرين وان كان من غير المستغرب ان تكون هذه الآراء عامة تركز على الفكرة من حيث شمولها وفعاليتها الاجتماعية دون الدخول في التفصيلات التقنية الدقيقة او التعرض للعقبات التي تواجه مثل هذه الفكرة البناءة ..

استخدام «السيور» في المكتبات النسائية ذات جدوى اقتصادية وبشرية

اقتراح بديل فعال

بقلم :
علي ابراهيم النملة

وفكرة افتتاح مكتبة عامة خاصة بالنساء في مدينة جدة لا يتوقع منها ان تتوقف عند هذا بل انها ستتعدى جدة الى بقية المدن الكبرى ومن ثم المدن الصغرى فالقرى حيث ستتطلع هذه الى ان تحذو حذو جدة في ايجاد مكتبات عامة خاصة بالنساء خاصة تلكم المدن والقرى التي تشتمل على مكتبات عامة وهي كثيرة والذي يتتبع الطموح التنموي لهذه البلاد لا يستبعد ان تكون هذه الفكرة محط الاهتمام والتنفيذ في وقت ليس بالبعيد ، اذ ان المراة في جميع انحاء البلاد تخطو خطوات طيبة في طريق المعرفة تلزم ايجاد الجو المناسب لها - بمساهمتها هي - للنهل من العلوم والمعارف التي يتوقع منها ان تعينها على فهم رسالتها والتعرف على الجوانب الفعالة التي ينتظر من اية امراة مسلمة ان تتعرف عليها وتتسلح بها . ولعل في هذا ترجمة لبعض ما تناوله اولئكم المهتمون في الاستطلاع الذي اجري معهم على انه ليس هنا مجال التوسع في طرق الافكار او محاولة المساهمة فيها فقد يطول المقام .. لذا فالتركيز هنا سينصب على الجوانب التقنية والفنية لهذه الفكرة مع ملاحظة عدم الانغماس في التقنية الى الحد الذي يوصلها الى الطلاسم فلتلك مقامات غير هذه .

ان افتتاح مكتبات عامة خاصة بالنساء له محاسن كثيرة يتمثل بعضها في الاستقلالية وايجاد الجو المناسب البعيد عن الاختلاط . والتركيز على نوعية معينة من مجموعات المواد المكتبية ومواضيع المعرفة بحيث يكون لهذه المكتبات طابع متميز عن شقيقاتها مكتبات الرجال مع الاخذ بعين الاعتبار نسبة هذا التميز وانها تخضع لموازين فنية علمية متعارف عليها من قبل المشتغلين في علوم المكتبات تقوم على فكرة المسح والاستبيان لدى احتياجات مجموعة او فئة من الناس لمجموعة او فئة من المواضيع مما لا يتيح المجال التوسع فيه هنا اذ انه يجر الى فكرة التزويد والاختيار في المكتبات وما الذي يقتنى وما الذي يترك بدلا من ان تترك الفكرة لاشخاص يتصرفون في الجو العام للمجموعات والمواضيع قد يغلب عليها الجانب الذاتي الشخصي غير المتجرد . ومع هذا فما يستحسن التنويه عليه هنا ان الموازين الفنية العلمية لا يمكن ان تكون شاملة دقيقة مما يجد بنا الى التنبيه على ان المراة او الرجل لا ينتظر منهما التركيز على مواضيع معينة دون التطرق لمواضيع اخرى قد تكون الى الجانب الاخر اميل ، وهذا بحد ذاته يجر الى التنويع في مقتنيات المكتبات وعدم الاقتصار على المواضيع المتميزة او تلكم المواضيع التي ينتظر من المراة ان تطرقها اكثر من غيرها ، وهذا بدوره يتطلب مضاعفة النسخ والمقتنيات لعناوين واحدة ، مما يستلزم تضاعف الجهود في اجراء هذه النسخ من حيث الفهرسة والتصنيف واصدار البطاقات والانارة والتهويه والترفيف ونحوها من الاجراءات التي لا يمكن تلافيها الا بايجاد وسيلة اخرى تحقق الغرض من الفكرة وتكون عاملا فعالا في التوفير في الجوانب البشرية والاقتصادية والمكانية والزمانية في وقت واحد .

مكتبات السيور :

والسيور جمع سير وهي تلكم الشرائط الالية التي تدور حول محورين في جانبين متقابلين .. وتتلخص فكرة مكتبات السيور بأن تكون مواقع مكتبات النساء ملاصقة للمكتبات العامة تماما بحيث تحتل موقعا واحدا من المدينة ولكنها مقسمة الى قسمين بمداخل متفرقة لجهات مختلفة ، فالبناء صورتان متطابقتان احداها للرجال والاخرى للنساء والمكتبة تحمل اسما واحدا مثل : مكتبة مدينة كذا العامة .. وبين القسمين نافذ صغير يمر السير من خلاله بحيث يكون السير بين القسمين وعند الطرف الاول منه يجلس امين مكتبة في قسم الرجال وعند الطرف الآخر تجلس امينة مكتبة في قسم النساء تكون مهمتها بمثابة همزة الوصل بين القسمين من خلال السير ولعل المثال يقرب هذه الفكرة ويوضحها .

يحدث ان تحتاج اخت لعنوان ما يكون متوفرا في قسم الرجال بناء على الفكرة التي شرحناها انفا والتي تقضي بأن تكون بعض المواضيع يغلب الرجوع لها من قبل الرجال ، اذا فالعنوان الذي تريده الأخت موجود في قسم الرجال وتعرفت عليه من خلال تصفحها للبطاقات في قسم النساء اذ وجدت ملاحظة على البطاقة تشير بوجود الكتاب في القسم الآخر فتاتي الى امينة المكتبة الموجودة عند طرف السير وتسلمها معلومات الكتاب لتقوم الامينة بتمرير المعلومات بعد وضعها في وعاء صنع لهذا الغرض الى الجانب الاخر ليقوم امين المكتبة بتوفير الكتاب وارساله من خلال السير الى قسم النساء فتتسلمه المطالعة والعكس كذلك فيما لو طلب مطالع كتابا يغلب الرجوع اليه من قبل النساء ..

ولهذه الفكرة جوانب ايجابية متعددة يمكن حصرها في عوامل ثلاثة : العامل البشري ، والعامل الاقتصادي وعامل المكان والزمان :

١ - فالعامل البشري سوف يتقلص في مجتمع يسعى الى تقليص القوى البشرية والعمل على القضاء على مشكلة النقص في القوى العاملة اذ ان هذه الفكرة تضمن عدم تعداد المفهرسين والمفهرسات ، والمصنفين والمصنفات ، والطابعين والطابعات العاملين على الكتب والعاملات بحيث تقضي على حوالي ٥٠٪ من المجهود البشري خاصة في الاجراءات الفنية ووسائل معالجة الكتب والدوريات والمواد المكتبية عموما . لكن هذه الفكرة لا تغني عن ضرورة توفر مسؤولين ومسؤولات عن المراجع وامناء وامينات مكتبات من اولئكم الذين تتلخص وظيفتهم في الخدمات العامة التي لها علاقة مباشرة بالمطالعين والمطالعات اذ لن يتم تبادل المعلومات بين القسمين وغيرها دون توافر هؤلاء ..

٢ - والعامل الاقتصادي سيساعد على تقليص نفقات الكتب واجراءاتها ونفقات العاملين عليها ونفقات ترفيفها وانارتها وتهويتها وربما وصل هذا التقليص الى ٥٠٪ من النفقات اذا اجتنبت فكرة مضاعفة الكتب والمواد المكتبية اذ الامر لا يقتصر على احتياج المكتبة لمادة علمية بل يلزم الأمر اجراءات تقنية فنية لا يراها العامة ولا يمكن ان يمروا بتجربتها اذ ان ما يهم العامة عادة هو توفر المادة العلمية بعض النظر عن الظروف التي تحيط بها منذ التفكير فيها الى ان تكون في متناول المطالع

٣ - اما عامل المكان والزمان فيتمثل في تقليص موقع المكتبة من حيث المساحة الأرضية وكونها في موقع واحد من المدينة يتوقع منه ان يكون مناسبا لجميع قاطني المدينة من جميع جهاتها ويتبع هذا العامل الزمني الذي يساهم في سرعة تبادل المعلومات والتعاون المشترك بين القسمين ، كما ان هذه الفكرة ستقضي على الاقسام الفنية بكاملها فيما لو كانت احدى المكتبات منفصلة عن الاخرى ، اذ ان المكتبة بقسميها ستحتاج الى قسم فني واحد يقوم باجراء جميع المواد العلمية ومن ثم توزيعها بين القسمين وهذا بدوره سيوفر مساحة لا بأس بها من المكان وما يتبع هذا التوفير المكاني من توفير في مجالات كثيرة يتطلبها الامر فيما لو كانت المكتبتان مستقلتين ..

ان فكرة مكتبات السيور فكرة مبدئية كانت ولا تزال تراود صاحبها منذ عام ١٤٠٠هـ وهي تحتاج الى دراسة وتفكير وخبرة من قبل المختصين في علوم المكتبات من ابناء هذا البلد الذين يعرفون ظروفه ويعرفون الخلفية التي ينطلق منها كل انجاز من شانه خدمة ابناء هذه البلاد ويشاركهم في هذا اولئكم العلماء الذين تنطبق عليهم نفس الظروف ويتحلون بنفس الخلفية اما فكرة السيور على عمومها فليست وليدة اليوم بل هي مستعملة في مكتبات كثيرة خاصة تلك التي تتبع اسلوبي الرفوف المغلقة التي لاتتيح للمطالع فرصة حرية استعراض وتصفح الكتب . وختاما ارجو ان تكون في هذه الفكرة مساهمة في تذليل العقبات التي تعترض توفير الكتاب وان تكون موضع الدراسة الشاملة التي تسعى بها الى مجال التطبيق علما انها بديل فعال وليست البديل الفعال والله من وراء القصد

● الفكرة تحقق للمرأة استقلالية وجوا مناسبا بعيدا عن الاختلاط

القراءة

عند بعض الناس تصور خاطيء بان من يحمل الشهادة الجامعية هو امرؤ مثقف . والحقيقة ان الثقافة لا تاتي عن طريق الدراسة الاكاديمية ، وشهادة الجامعة دليل على وصول صاحبها الى مرحلة تعليمية معينة ، وهي مفتاح للثقافة ، وليست هي الثقافة بحد ذاتها .. وكم من حملة الشهادات العليا لا يفقهون شيئا يخرج عن دائرة اختصاصهم ..

واذا كانت الثقافة بالنسبة للرجل ضرورة ملحة تمليها عليه طبيعة عصره المتقدم ، فان اهميتها بالنسبة للمراة لا تقل عن ذلك ، خاصة وان دورها في تاسيس الاسرة وبناء المجتمع يعادل دور الرجل ، ان لم يتعداه .. فالام هي المصنع الرئيسي لامل الغد ، والمدرسة الاولى لاجيال المستقبل . وتخلف المراة الفكري والحضاري سينعكس اثره على الابناء ، وبالتالي على المجتمع والوطن ..

من هنا ضرورة حصول المراة على قسط كاف من التعليم ، وعلى حصيلة وافرة من الثقافة ..

والثقافة جداول مختلفة ذات ينابيع متعددة ، ولعل المطالعة من اهم ينابيعها .. فالقراءة تكسب عقولنا الحيوية وتملي على حياتنا الخصوبة ، وهي نافذة على المعرفة ، وباب الى السعادة ..

.. طريق الى الكمال

بقلم :
تميم الحكيم



تقول احدى الفيلسوفات الفرنسيات في حديث لها بمناسبة بلوغها سن السبعين : (عندما اقرا كتابا لا اتصور نفسي عجوزا ، او انني احمل عمرا ، بل اشعر بانني اعيش من غير عمر) .

ويقول (واشنطن ايرفنج) : (حينما يتحول كل شيء في هذه الدنيا الى نفاية وحثالة تبقى الكتب وحدها محتفظة بقيمتها الثابتة) ..

وتعتبر القراءة من افضل وسائل استغلال الاوقات الضائعة التي تمضيها بعض النساء بالثرثرة او التجوال في الاسواق ، او غير ذلك من الامور غير المجدية . فبالمطالعة لا نقتل وقت الفراغ وانما نحييه .. يقول احد ادباء العرب المعاصرين :

(لم اشعر بالفراغ في حياتي . ففي مكتبتي اكثر من كتاب ينتظرني لاقراه .. فيها اجد ما يثير اهتمامي ، ويقضي على كل ملل وسام .. حيث ارى العالم كله مفتوحا امامي) .

واذا كان هناك من شيء يحق للمراة ان تتباهى به هذه الايام ، فهو ميلها للمطالعة وحبها للكتاب . فلقد ادرك شبابنا اهمية المراة المثقفة ، واصبحوا يرون فيها مثالا للكمال ، مصداقا لقول (بيكون) : (لا شيء يصنع الانسان الكامل مثل القراءة) ..

فن الامومة !

قد يقول الكثيرون : وهل الام بحاجة الى فن ؟ مادامت تستطيع اطعام طفلها وتنظيفه ؟

على رسلكم ايها السائلون ! فان القضية المادية من الحياة قد اتقنتها الانثى من الحيوان اكثر من المراة في غالب الاحيان ، فهي تقوم - بفضل غريزتها التي منحت لها من القدرة الالهية - باطعام طفلها والعناية به وتدريبه على الحياة بصورة تدريجية ؟ فكم راينا عصفورة تعلم ابنها الطيران من غصن الى غصن قريب ثم هي تطيل له المسافة ، وتدهوره اذا قصر مما لا نجده عند الكثير من الامهات اللاتي يربين اطفالهن على الميوعة والدلال فينشؤون اتكاليين ضعفاء طوال عمرهم .

ان الامومة فن تتضاءل امامه بقية الفنون الاخرى بسبب خطورته وصعوبته . فان الفنان من المصورين مكلف بتقليد الطبيعة ووضع مثال جامد بالالوان التي لا تتغير طبيعتها ولا طبيعة النموذج المراد محاكاته .

بينما الطفل له نفسية عجيبة دائما بتطور وتبدل مع المحافظة على كيانها ، فهو يخضع لقوانين معقدة لابد لمعرفتها من دراسات واسعة وتجارب كثيرة وتعاون مستمر مع هذا الطفل .

محمود مهدي الاستانبولي

للوقوف على مدى نجاح دورات :

تثقيف ربات البيوت

○ مديرة مكتب التوجيه التربوى تعقد ندوة صحفية للتعرف على جدوى الدورات

ما هى ايجابيات الدورات ومكاسبها المعنوية والمادية

انطلاقا من اهمية تثقيف ورفع مستوى السيدة والانسة في حياتها اليومية .. وتعليمها حرفة مفيدة لها ولاسرتها نظمت رئاسة تعليم البنات دورات تثقيفية تدريبية لربات البيوت السعوديات من جميع مدن ومناطق المملكة .. وهي عملية حرص فيها التطوير والتوجيه وتعميم الفائدة . وقد قامت الاستاذة/ وداد حسن خليفة مديرة مكتب التوجيه التربوى بادارة تعليم البنات بالمدينة المنورة والمشرفة العامة على الدورات قامت مشكورة بدعوة مندوبات الصحف المحلية للوقوف على مدى نجاح الدورة .. وكيفية تحقيقها لهدفها من نشر التوجيه .. والتعرف على المشاكل وما اذا كانت هناك ثمة نواقص موجودة .. وتسجيل كل الملاحظات ..

تحقيق : فاطمة انديجانى

مجالات التثقيف المنزلى

■ دورات تدريبية تثقيفية للسيدات مدتها ستة اشهر بدأت مع بداية محرم وستستمر الى نهاية جمادى الثانى وهى : —

■ دورة في التفصيل والخياطة واخرى في التطريز اليدوى مدتهما شهران .

■ دورة في الاسعافات الاولية مدتها شهر .

■ دورة في الغذاء والتغذية مدتها شهر .

وقد اسند الاشراف العام للاستاذة/ وداد حسن خليفة ، والاشراف على الدورة للاستاذة ماشرة احمد سيد الدين ، والادارة للاستاذة/ سلوى ابو المعاصى محمد ، كما تحضر الدورة الاستاذة/ ميسر حمدى ابو غزالة من مكتب التوجيه التربوى .

وبلغ عدد الدارسات في الدورة ككل ٦٢ » دارسة تتوزعن على النحو التالى :

في التفصيل والخياطة شعبة (ا) ١٢ دارسة ، شعبة (ب) ١٢ دارسة وفي التطريز اليدوى ١٤ طالبة ، الغذاء والتغذية ١٢ دارسة/ الاسعافات الاولية ١٢ دارسة ، ويصرف لكل شعبة ٥٠٠ ريال .

وتقام هذه الدورة يوميا من الساعة الرابعة عصرا الى السادسة والنصف مساء وخلال تجوال « ذات الخمار » في مقر اقامة الدورة إلتقت بالمدرسات والدارسات فكان هذا الحوار : —

مكاسب التربية الغذائية

■ اصول الوعى الغذائى والتربية الغذائية .. هل يتحتم لمعرفتها دراسة المناهج الخاصة بذلك .. ؟

— السيدة /نشوى عبد الحميد يوسف — بكالوريوس اقتصاد منزلى — معلمة مادة الغذاء والتغذية :

لابد طبعا لان معرفة اهمية دور الغذاء في حياة الانسان يساعد على زيادة المناعة الطبيعية ومد الجسم بالطاقة ومساعدته على تأدية مختلف الاعمال اليومية لما لذلك من اثر على الناحية الصحية والنفسية والاقتصادية وللاسف ان عدم الوعى ادى الى المعاناة التى يعانيها دول العالم من مشاكل التغذية .

اسهام الاقتصاد المنزلى

■ ما الدور الذى يمكن ان تساهم به خريجة الاقتصاد المنزلى .. ؟

— اولا قسم الاقتصاد المنزلى يشعر المرأة باهمية دورها ومسئوليتها اولا واخيرا في البيت كأم وزوجة واخت .. كنمو الطفل والامراض التى قد تصيبه هو او تصيبنا نحن الكبار وايضا كيفية عمل وجبة غذائية كاملة لمختلف الاعمار . وهذا القسم يضم موادا علمية ونظرية ويهتم بتحضير الغذاء وكيفية تصنيع الملابس وتشغيل مصانعه وكيف تهتم المرأة بديكور بيتها وكيف تقابل الناس .. وما الامور التى يجب ان تراعيه المراة في معاملة زوجها .

المدة غير كافية ..

■ هل ترى ان الفترة والمدة المحدودة للدورة كافية .. ؟

— قسم الغذاء والتغذية يضم الملابس والتربية والتغذية والمنهج طويل والمدة قصيرة وغير كافية وحبذا لو مددت الفترة اكثر .

الاسعافات الاولية

■ السيدة حميدة عبد المنعم محمد — بكالوريوس علوم كيميا وفيزياء تتحدث عن هذا الجانب فتقول :

— تدريس مناهج الاسعافات الاولية يساعد في التعرف على اكثر الامراض تعرضا لجسم الانسان وخاصة الاطفال .

لان حماية الاجسام من الامراض تقتضى عناية خاصة وليتنا جميعا اعتمدنا على مبدأ « الوقاية خير من العلاج » .. وان استشارة الطبيب اجدها ضرورة حتمية للسلامة من الوقوع في اى مرض وذلك فور شعورنا باى اعراض او الم .

وقفة مع الدارسات ..

■ رقية محسن — عزيزة عواد — قسم الغذاء والتغذية

— لم استطع اكمال دراستنا لظروف خاصة والتحاقنا بالدورة كان بناء على رغبة اكيدة في تعلم ما ينفعنا في حياتنا .

وبالفعل استطعنا تحضير وجبة غذائية كاملة وعمل بعض الاكلات الشعبية ومعرفة اداب الزيارة والحديث .

ومدة الدورة غير كافية لان نتعلم كل ما في المنهج او ما نرغب فنتمنى لو ان المدة تطول اكثر .

■ فاطمة خالد سطيح — اسعافات اولية :

— دراستى هنا أكدت لى اهمية المام السيدة باصول الاسعافات الاولية وكيفية القيام بها .

■ فاطمة ملا عبد الغفور — طالبة بالمرحلة المتوسطة :

— التحاقى بالدورة التثقيفية كان الحاحا من الوالدة وبعد ذلك وجدت انها زيادة معلومات وثقافة في الامور الضرورية للحياة اليومية .

وقد وجدت بعض الصعوبة حيث يصادف ان يكون عندى امتحان في المدرسة وهنا ايضا وارى ان الفترة المحددة للدورة كافية .

صيدلية في المنزل

■ هل ترين ضرورة واهمية لوجود صيدلية في كل منزل .. ؟

— نعم ان لذلك اهمية قصوى ولابد من احتواء هذه الصيدلية على ترمومتر طبى وشاش وقطن وميكروكروم وبعض الادوية المهمة جدا طبعا بعد استشارة الطبيب ففى حالة اصابة احد افراد العائلة يمكن اسعافه حتى حضور الطبيب .

■ فاطمة امين شيخ .. (تفصيل وخياطة) :

— مهنة الخياطة .. مهنة نعم فائدتها على كل فتاة وسيدة تستطيع ان تساهم بما تتعلمه هنا داخل بيتها وخارجه ..

والخياطة تتضمن التفصيل والتطريز واشغال الابرة وتعليم الغرز كغرزة السلسلة والعقدة والفستوست والسانات والكردون وغرزة الاجور .

نهاية الحوار ..

وفي نهاية الحوار اجمعت الدارسات على ضرورة تمديد فترة الدورة مدة اطول حتى يتمكن من الامتحان بجميع الشعب .

وان فكرة الدورة ناجحة جدا وهذه خطوة نشكر عليها رئاسة تعليم البنات لحرصها الذى امتد الى ربات البيوت .

هل يقبل مثقفو الأوطان الراقية على ثمار الفكر لدينا

بقلم : هاشم دفتردار

مهما تكن كنوز الفكر العبقرية المبدعة غالية لدينا ورائعة جذابة .. ومهما تكن اعلاقها وخلالها وجواهرها انسانية عالية ، وقيمة نافعة ، وخيرا صافيا .. ومهما تكن منافعها ذات اثمان باهظة وذات هواتف مطربة مطرية .. ومهما يكن قوام تراثنا مثلا انسانية عليا ، وتتألق فيها اضواء السماء شموسا واقمارا وكواكب ، وتسمو فيها الحكمة افكارا متقدة وثمارا ناضجة ، وينابيع متفجرة من صنيع البيان العالى ..

اجل مهما يكن كل ذلك تراثنا اذا لم نكن نحن الذين نتجند له ونمجده ونحرص عليه ونغالى به ونكبر ابطاله المواطنين المفكرين النوابغ الذين اطلعوه فجرا ، واجروه بحرا ، وابتكروه زينة ومتعة ، ومن اجله سهدوا وجهدوا .. [illegible] شواطئه وعبوا عبابه في كل [illegible] ..

اذا لم يكن كل ذلك لنا منا فلن [illegible] الآداب الاخرى لن يروا في ثقافتنا ما يستحق [illegible] منه . لأن الاستخفاف بالعبقريات وجحود منافعها ، وعدم الاكتراث لها ، من خلق الايام والليالى .. وطبائع صغار البشر الا يعاصم محتد عريق ، او تربية عالية او حكمة بالغة او افادة محتومة او مصلحة محققة ... وكل ما يلقاه ادبنا وثقافتنا من إعراض وعدم اكتراث . نحن علته ونحن صانعوه ودعاته . وهذه هى الحقيقة ، والحقيقة مرة . وهذه الحقيقة نار تعلو القمم من عبقريات مثقفينا .. فاذا لم نحرص عليها نحن ونصعد اليها ، فلن يحرص عليها سوانا ويصعدوا اليها مثل حرصهم على عبقريات مثقفيهم ، ومثل صعودهم اليها ليبلغوا القمم المتسور عن شموسها واقمارها وكواكبها .

[illegible] هذا منا يجب ان نقوم به نحن ، فاذا لم نقم به نحن فلن نجد سوانا يتطوع ليقوم به نيابة عنا [illegible]

● انظروا انظروا : هذه حدائقنا نضجت ثمارها ، وصدحت اطيارها ، وتفتحت ورودها ، وطاب نشرها ، وتدلى ثمرها ، ولكن لم يزدحم عليها احد سوانا كى يشاركنا المتعة والافادة والصحة والسلامة . اجل لم نجد احدا سوانا اقبل عليها احتسابا يشاركنا ادنى المتعة ، ويثنوا عليها ولو اقل الثناء ، وهم على حق في صنيعهم هذا ، مادام هذا صنيعنا نحن في حق انفسنا . اجل اهمل نحن جحدنا حق مفكرينا المنتجين ، وكتمنا واقع حقيقتهم الهائلة التى نحسها ملء انفسنا ، واعرضنا عن مفاخرها وعن التنويه بها ، ولم نقدر نفعها لامتنا [illegible] ... [illegible]

والفن والثقافة اذا لم تعضدها دعايات قوية متألقة في وطننا قبل اوطان الآخرين ذهبت هباء ، وفقدت الغاية المرجوة منها ، وظلت راسبة في ارضها كجذور دفينة تنتظر الرياح المواتية ، وامطارها الموسمية ، كى تظهر وتشتد وتحتشد لها المواكب والدعايات والتأييدات من كل الاوطان .

وهكذا يجب ان نكون نحن اول من ينهض بثقافة مثقفينا وادب ادبائنا ، وفن فنانينا ، المواطنين الخالدين المفكرين حتى نظفر بمثل ذلك من اهل الاوطان الثانية . واحسب ذلك يكون بالعلم والدين والخلق الكريم ، والخلق الكريم من شمائل تربة هذا الوطن .

[illegible] والرأى السائح ان ينهض بعض المواطنين المثقفين منا ويطوفوا البلدان ويتحدثوا عن مثقفينا وادبائنا [illegible]

كثر بيركة هذه النهضة الحديثة الفنية . ومهما يكن فصاحب الدار ادرى بمكنوزها وذخائرها طارفا وتليدا ، وهو الخليق برعايتها والنهوض بها والعمل والاعلان عنها من اجل وحدتها ورفعها والتنويه بامجادها وادابها وفنونها وثقافتها . وصاحب الدار هو المطالب بالتضحية والفداء من اجلها من قبل ان نطالب بها الآخرين . ولا ريب ان مثل هذا الطلب قد لا يجاب ، وقد يجاب ومهما يكن فلن نطلب منهم ما هو من اختصاصنا وهذا الطلب جائز وهو اثبات الذات الشخصية واحترام الذات . [illegible]

لثقافته ومثقفيه وادبه وادبائه وفنه وفنانيه ويمجدونهم وينهضوا بهم الى احسن الانتاج واسمى العطاء ، وان يعلنوا عنهم في الاذاعة والدعاية والاعلام ، وعن مؤلفاتهم ، وان كل ذلك تأييد ومساندة ومودة وصدق واخلاص وتكريم للوطن واهله والمثقفين .

وقديما قالوا : ومن لا يكرم نفسه لا يكرم . — ولا يحرم من الانتفاع بخيرات الوطن الا من كان يجهل [illegible]

فيتو للطلاق

الرغبة الصادقة في قيام حياة زوجية سعيدة .. لا ترتبط بالتقارب في المستوى العلمى او الفكرى .. وان كانت له اهميته التى لا سبيل الى انكارها .. فهذا التقارب ليس كل شيء بالنسبة للارتباطات الزوجية .. فهناك دائما شيء اقوى من ذلك التقارب .. هو التوافق في النسيج النفسى .

وما من احد عاقل يريد او يرحب او يفرح لانهيار الحياة الزوجية وهدم البيوت وتشريد الأطفال .. ولا ادرى لماذا تعود الناس ان يندهشوا كلما سمعوا عن زواج سعيد ؟!

بقلم : سعيد الحسينى

ان أصعب شيء على الانسان ذى الضمير الحى .. ان يسمع ان (فلانة) قد طلقت .. واسباب الطلاق عادة كثيرة ومعروفة .. وهى اسباب يستحيل معها على الاطلاق العيش تحت سقف واحد .

ومن النادر جدا ان تطلب امراة الطلاق .. حتى ولو كانت تعيش في نار جهنم .. وذلك لحساسيتها الشديدة .. وخوفها من المجتمع .. فالمجتمع لا يرحم المطلقات .. وتصبح كلمة (مطلقة) لصيقة بها .. كالمرض الذى (يعدى) كل من يقترب منها .

ولذلك تزيد من حالتها النفسية والمعنوية .. ولهذا فمن النادر ان تطلب الطلاق وهى التى تمنت ان تخرج من بيت اهلها لتستقل ببيت لها وبزوج واولاد لتحقق حلمها .

ولنكن واقعيين وصادقين مرة في حياتنا .. فلا نلقى اللوم على المراة دائما ونتهمها بانها السبب في حدوث الطلاق .. ولنعترف مرة في حياتنا ايضا بأن الرجل هو اصل الداء .. اذ يستحيل ان نظل نتهم المراة بانها هى الشيطان .. وان الرجل هو الملاك !!

ان عاطفة الحب تنبع من المراة .. والاحساس العاطفى عندها هو من صنع الله سبحانه وتعالى .. وعاطفة الامومة اكبر دليل على ذلك .

ولا تصدقوا ان الرجل يحب ويخلص .. فحب الرجال كالكتابة على الماء .. واخلاصهم كالكتابة على الرمل !!

ان هفوات البعض من النساء .. لا يمكن ان تقارن بهفوات الرجال .. فالمراة لا يمكن ان تدخن مثلا في مكان عام . حالات نادرة جدا تحدث ويكون سببها الزوج .. وهى لا يمكن ان تكون جالسة مع زوجها في مكان ما وتغازل الرجال بنظراتها ..

او تعاكس الرجال اثناء سيرها بالسوق .. ولكن كل هذا يفعله الرجل ومسموح له به .. وعلى المراة ان تتحمل .

لقد ان لنا ان نعترف ولو مرة واحدة .. بان الرجل يعتبر حياة المحبين كلها اشواق .. وحياة المتزوجين كلها اشواك .. وانه يريد ان يتصرف كالسائحين ..

ان لنا ان نعترف بانه مهما كان الذى بين الرجل والمراة .. فانها ستحتفظ دائما بورقة التوت التى ورثتها عن امها حواء لتستر بها اعز ما تملك .. اما الرجل فانه يتعرى من كل شيء .. وهو لا يريد ان يفهم .. ومن هنا كثرت حالات الطلاق .. وضاع الاطفال !!

مجلس الامن يعطى حق الفيتو للدول الكبرى لانها تستطيع ان تحارب وتفرض رايها .. ولذلك بدلا من وقوع مواجهة بين هذه الدول . فان كلا منها له حق الفيتو في اى موضوع ..

وانا اطالب باعطاء الاطفال حق الفيتو .. وليس المقصود من ذلك ان يكون للاطفال حق الفيتو في مجلس الامن .. بل يكون لهم حق الفيتو في قضايا الطلاق .

عندما ينظر في قضية طلاق .. يجب الا يقتصر النظر على سماع اقوال الزوج والزوجة والشهود .. بل ينبغى ان يستمع اولا الى راى الاطفال الصغار قبل الموافقة على الطلاق وقبل تقرير الحضانة وتحديد النفقة .

ان الطفل هو الذى يعاقب عندما يعجز الابوان عن احتمال بعضهما .. وفي معظم الحوادث التى يموت فيها طفل او يصاب . يكون من ابوين مطلقين ! ان تقارير الباحثين الاجتماعيين تقول ان عدد المرضى من الاطفال الذين طلقت امهاتهم .. اكثر من عدد الاطفال الذين يعيشون مع ابوين .

وفي حالة الفقر .. فان حالة الصغير تصبح اسوأ كثيرا .. وان النمو العاطفى لمثل هؤلاء الأطفال يتأثر

ويفقد الطفل ثقته ويسيء الظن باحد الابوين او كليهما ولا يعرف من يلوم .. وغالبا يلوم الطرفين لانهما لم يحسنا التقدير والحكم قبل الزواج وكل منهما ضحى بالطفل من أجل سعادته الشخصية

ولذلك فان اعطاء حق الفيتو للطرف الضعيف وهو الطفل .. يصون حقه ويحمى مصالحه فهو عاجز عن ان يحمى نفسه الا اذا كان له حق الفيتو يقرره القاضى وتسانده الدولة

ان احكام النفقة لا تعوق الرجل عن الزواج .. ولذلك فان جزءا من دخله يجب ان يذهب الى الزوجة الأولى المطلقة .. فاذا احتفظ الأب بحضانة ابنه . نقم عليه الأب وزوجة الأب بسبب امه . واذا اعطيت الحضانة للأم فان دخلها لا يسمح لها برعاية الصغير المحروم من ابيه .. وفي احيانا تتزوج مرة ثانية .. واذا تزوجت فانها تجامل الصغار الجدد رعاية واكراما لابيهم وتهمل طفلها من الزوج الاول .

والنتيجة النهائية ان الطفل — في كل الاحوال — لا يحس بالأمان .. ويتخذه الاباء سلاحا للتهديد فيما بينهم .. ويستغلون الحضانة في حرب الاعصاب والتعذيب . ولذلك فان اعطاء الطفل حق الفيتو يجعله سيد الموقف ويراعى مصلحته وينقذ مستقبله .

ولا يعجبنى هذا المنطق الذى يقول ان الفيتو لدى الدول الكبرى جعل العالم في حالة حرب او شبه حرب او خلق حروبا اقليمية محدودة .. فالفيتو لدى الصغير سيعطيه قوة تفوق امكانياته وسيجعل الابوين يحاولان استمالته خاصة اذا تجدد نظر القضية كل ستة شهور او عام .. وسيتحول الصغير بهذه الطريقة ليصبح اقوى من ابويه ويكون ضعفه مدمرا .. فسيقهر الجميع بضعفه ولن ينجح الا العدل ..

ولكن عند الطلاق .. يختفى العدل .. ويطفو الهوى على السطح .. ويضل الصغار .. والكبار .!!

كريمان حمزة تكتب :

رسالة الى ذات الخمار

اختي ذات الخمار .. التي استغرقها ذكر الله وهي لم تتجاوز الثامنة عشرة فالزمت نفسها باوراد الصباح واذكار المساء .. وصيام متتال فوجدت في ذلك سعادتها وان عزلها ذلك عن الاسرة والمجتمع واضعف بعض الشيء من تفوقها الدراسى .. فازعج هذا الوضع والدها .

اقول للابنة الغالية لاشك انك تعشقين المثالية وهذا امر محمود ولاشك . الا اني ارجو الله ان تفهمي قولى فلقد امرنا بالذكر . وافضل الذكر تلاوة القران . لأن القران هو المنهج المتكامل للحياة الانسانية السليمة .. ولو تدبرنا القرآن لادركنا ان الاسلام هو دين العلم والعمل ودليل العلم اول آية نزلت هي (اقرا باسم ربك) وثاني اية (ن والقلم ومايسطرون) ثم توالت الآيات التي تبين اهمية العلم والعلماء فقال تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) اى ان العلماء اشد خشية من الله عز وجل . وكلما ازداد الانسان علما ازداد ايمانا وخشية وطاعة والتزاما . فلابد من الاحاطة بالقرآن والسنة كما لابد من دراسة كافة العلوم الكونية التي تحقق لنا السيادة والريادة .. ونحن نعلم وندرك ان العالم المتقدم يتلوى من الفراغ الروحي الرهيب الذى اسفر عن مظاهر الاثرة والتظالم والجشع .. وهو في حاجة الى منقذين من الطراز الذى يجمع بين علوم الدين وعلوم الدنيا فالانسان جسم وروح فمن يهتم بالجسم يسبق في مضمار الحضارة المادية ولكنه يهلك من الداخل ويتعرض للانهيار النفسي ومن يهتم بالجانب الروحي فقط ويظن ان التجويع غاية في ذاته فلا يعطي جسمه حقه من الغذاء الوافي والرياضة البدنية يهلك عقله ... والعقل السليم في الجسم السليم والمؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف .. وهناك اناس وقفوا عند آراء معينة وحسبوا العدد مقصودا لذاته فتاهوا عن الواقع وملك غيرهم حياتهم . فالاوراد وسيلة للتذكير والاستيقاظ من الغفلة جعلت لا لنرددها دون فقه لمعناها الدافع للعمل ولكن لتزيد انتباهنا لواجبنا تجاه المعركة الدائمة بين الحق والباطل وما انتصر المسلمون الاوائل الا بعبادة مخلصة وعمل دؤوب وجهاد وتضحيات بالدم والمال والولد ..

اختي ذات الخمار لو قرات القران لرايت ان الله يقرن الايمان بالعمل الصالح في تسع وتسعين آية .. فلا يوجد ايمان بلا علم ولا عمل وكل تاخر أصاب المسلمين كان مرده الى انفصال القول عن العمل اما الاستغراق الذى يعزل الفرد عما يجرى حوله من مؤامرات للفتك بالاسلام والمسلمين ليس استغراقا محمودا ولكنها عزلة هاربة من المسؤولية والامانة التي حملها الانسان .. اننا نريد ان نحول الايمان من نظرية الى قوة محركة .. تحولنا الى خير امة اخرجت للناس ولن يتحقق لنا ذلك الا بعودة حقيقية للاسلام ممثلة في رسول الله وصحابته وكل مازاد على ذلك فليس الا رأيا ... لا دينا .

كريمان حمزة



اصالة الماضى و ابداع الحاضر يمتزجان في المعرض السعودى للتراث

ذات الخمار



الفنانة السعودية منى القصبي وفكرة ناجحة

تحقيق : لطيفة اسماعيل
تصوير : احمد الماحى

التراث .. الاصالة .. عمق البيئة وصلابة جذورها .. كل ذلك كان مجسدا وناطقا ، في معرض التراث السعودي الذى نظمه المعرض الراقي وباشراف الجمعية الفيصلية الخيرية النسوية بجدة .. لاحياء التراث السعودي .. ووقوفه جنبا الى جنب مع الانتاج الحديث .. لنخرج بشيء واحد .. هي الحضارة .. او التراث الاجتماعي الثقافي فكان هذا المعرض يمثل الأخلاق والاداب والاذواق العامة .. وما الى ذلك من الامور التي تؤكد اصالة التراث ليعرف الانسان المقومات الاساسية لتراثه الاجتماعي ، ومن ثم يشعر بامتداد جذوره ، وضرورة الخروج الى التطور والرقي مع الحفاظ والتشييد بما يقتضيه التراث الحضاري .. وليعرف الانسان من انه لابد من عملية المواصلات الثقافية وما تتطلبه استمرارية الحياة ، والنشأة ، والتطور .. والتغير الذى يضفي على المجتمع اعتبارات متجددة وتجارب لصقل الافكار وتنمية الشخصية انطلاقا من الاصل ، من التراث ، ليحقق لنفسه مركزا ثقافيا حضاريا راقيا ، فتكون تلك تركة ترثها الاجيال ، ولابد ان تستمر الى الحاضر والى المستقبل اما عن هذا المعرض فقد حضره عدد كبير من سيدات المجتمع .. وابدين اعجابهن الكبير بالتراث السعودي الاصيل الذى يحمل اكثر من مائة سنة ويزيد ..

الا انني كنت اتمنى لو ان هذا المعرض شمل جانبا لاحياء التراث الثقافي اللغوى - ان صح التعبير - وبمعنى اخر .. لابراز المخطوطات والكتب والوثائق والكتابات السعودية القديمة جدا .. سواء كانت على الجلد ، او الحجر ، او الخشب ، وما الى ذلك .. لاكمال جوانب المعرض ، ولان هذا الجانب اهم جناح يطوى تحته تراث الامة ومجدها .. وقد التقيت في بداية حضوري للمعرض بالاخت رائدة محمد بن لادن ، وقمت بجولة تفقدية لمنتوجات المعرض برفقة الفنانة التشكيلية مني القصبي .. والجدير بالذكر ان الاخت رائدة . والاخت منى هما اللتان قامتا بهذا العمل الكبير ..

ثم قامت الاميرة نوف ، حرم سمو الامير ماجد بن عبد العزيز بقص الشريط في تمام الساعة السابعة مساء حال وصولها الى المعرض .. وقدمت لها باقة ورد وهدايا من عضوات الجمعية الفيصلية ..

وقد ذكرت الاخت رائدة بان الموجودات كلها سعودية .. حيث كان الناس زمان يستعملونها كقدور المطبخ ، وادوات الحرب ، والثياب .. وقد احضرناها من بلاد غامد وزهران .. وكلها جاهزة .. ماعدا المخدات فهي مصنعة وهي من فكرة الاخت منى القصبي .. وقد اردنا بهذا المعرض ان نذكر الناس بتراثهم لان اغلبهم يشترون الاشياء الحديثة .. لكن ممكن ياخذوا شيئا من القديم والجديد حتى يعطى احياء للتراث ،

ثم كان لقائي بالفنانة التشكيلية منى القصبي .. وقد ذكرت بان فكرة المعرض كانت اساسا للتذكير بالتراث .. وقد شمل المعرض مختلف المنتجات .. مثل التحف الاثرية .. والمزهريات المصنوعة من السيراميك المنقوشة باليد وهي معمولة في الشرق على يد فنان تايلاندى .. وهناك اسلحة وبنادق وسيوف وادرع عمرها ثلاثمائة سنة عبارة عن اذن فيل ، وطفايات وكل هذه الاشياء احضرناها من مناطق مختلفة من بادية المملكة .. عمرها ١٥٠ ، و ٢٠٠ ، و ٣٠٠ سنة ..

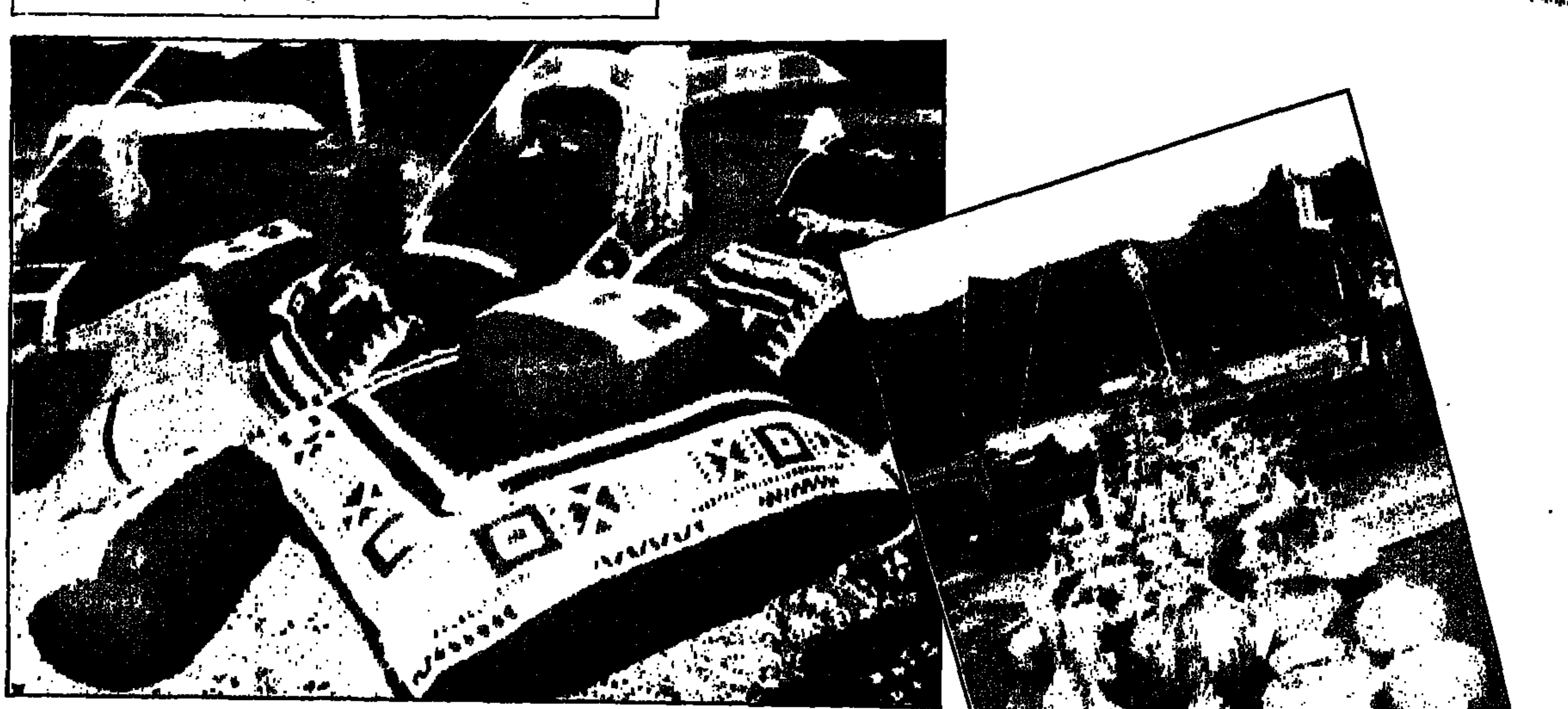
والثياب مصنعة في الخارج حيث بعثنا القماش والموديل من هنا .. والبراويز القرآنية خط يد من عمل فنان هندي عبارة عن صفحات من القرآن .. واخر جزء في المعرض كان عبارة عن حارة شعبية لجدة القديمة من فكرة مني القصبي .. برزت فيها الشربيات والبيبان وعربات البليلة ..

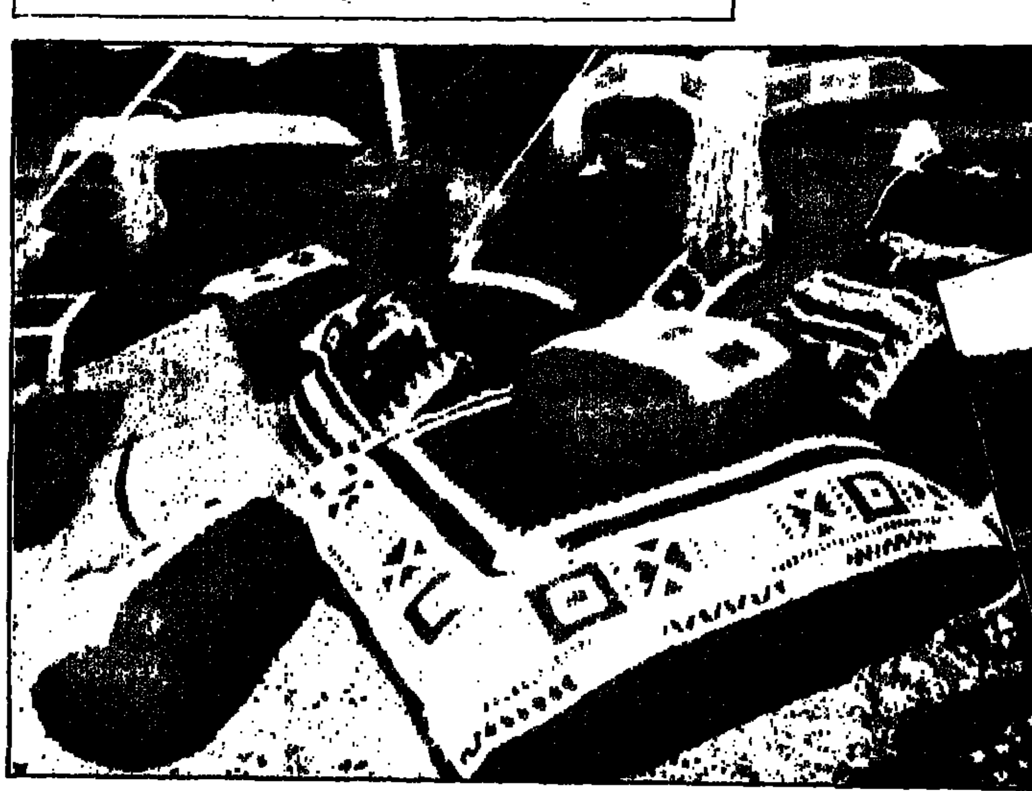
اما عن فكرة عمل المخدات .. فقد قمنا بتحويل البراقع الى مخدات وهي من عمل المعرض الراقي ..

وقد تم بيع منتوجات كثيرة من المعرض هذا اليوم وهو اليوم الاول للافتتاح ٢٠ صفر والعائد من البيع نسبة منه يعود للجمعية كزكاة للمحتاجين تقوم به الجمعية ..

وقد لفت نظرى في نهاية جولتي في هذا المعرض ركن صغير احتوى على مجموعة قليلة من القران الكريم باللغة العربية عمرها اكثر من مائة وعشرين سنة ، وكم كان رائعا لو ان هذا الركن الصغير اتسع ليكون جناحا بارزا في المعرض .. ونتمنى ان نرى ذلك قريبا ان شاء الله .



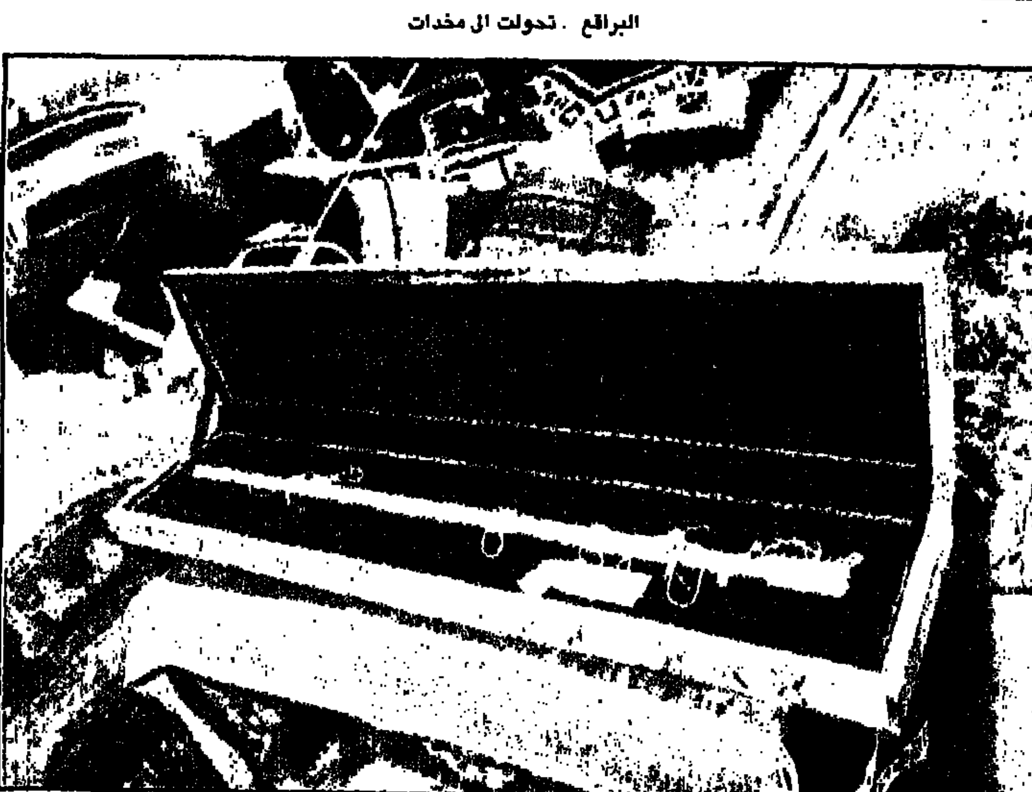




البراقع .. تحولت الى مخدات



من الاواني المنزلية ..



السيف العربي .. من مقتنيات المعرض القديمة



الصندوق الخشبي .. لم يكن يستغنى عنه بيت



الخام ، والموديل ، والفكرة من هنا .. والتفصيل من الخارج

مشكلات واراء

مشكلة شباب تتكرر !!

لم اعرفه قبل الزواج رغم انه كان يعيش في حينا وبالتقريب في اقرب دار الى بيتنا .. لم اكن اعير اهتماما لموضوع زواجي .. كنت دائما اظن انني مازلت صغيرة على الزواج .. كنت مليئة حيوية ونشاطا وحبا في الحياة .. لم يكن يشغل بالي شيء مثلما يشغله الادب والكتب الادبية ..

وتقدم الي .. وكأنه قرع جرس الاستيقاظ من احلى حلم .. وكأنه ينبهني انني لم اعد طفلة .. ابى عقلي الباطني ان يوقظه احد ليخبره بأن الجسم الذي يحتل ، قد عبر جسر السابعة عشرة .. لم يكن جوابي موافقة بقدر ماكان حيرة ولم يكن جوابا بقدر ماكان دهشة ولم يكن صمتا — فسر بالايجاب — بقدر ماكان ذهولا .. وتزوجته ووجدت فيه خلال سنتين الرجل الذي جعلني اشعر بالسعادة التي كنت اعيشها كحلم قبل الزواج .. كان النبض الذي يبعث الحياة في احساسي .. اصبح يشترك مع مجرى الدم والهواء في داخلي .. الا انه كان يوما اتذكره جيدا .. كنا قد تناولنا طعام الغذاء وقالها بعطف وكلامه الجميل ، يجب ان اسافر غدا الى الشرق الاقصى في عمل ، قالها وكأنه يأخذ موافقتي اولا ولو انه طلب عمري لاعطيته وافقت وليتني لم اوافق على ذلك .. وافقت وماعلمت اني بهذا جنيت عليه وعلى نفسي لم اكن اعلم اني قد دفعت به الى اول منحدر الى الهاوية ..

وعاد بعد اسبوعين .. عاد بمرضه وحبه ولكنه لم يعد من هناك الى قاطعا عهدا على التكرار .. واصبحت سفراته لاتنتهي الا لتبدأ .. لايعود الا ليسافر من جديد .. اصبح مهملا في عمله وفي بيته واهم من هذا كله مهملا معي !!

اصبحت بالنسبه له حجر عثرة في طريقه .. لم اعد سوى سد يمنعه من الانحدار ولكن مع الاسف كنت سدا ضعيفا ولم استطع الانتصار على غرائزه .. وذهب .. ذهب الى هناك .. الى حيث اغرته الدنيا ليعود ويحطم كل من يقف في طريقه وكنت انا اول من يقف في طريقه لم استطع ان اقاوم واصبحت فقط محطة استراحة له من عناء السفر ليستعد للاقلاع مرة اخرى !! اعيش الان مرحلة لا تصدق من الحزن ولكن مايحزنني اكثر هو علمي بأن كثيرا من الشباب يتبعون نفس طريق الهاوية ..

ع . س . ب

●● قضيتك ايتها الاخت السائلة مطروحة للنقاش والتداول وستجدين في الاسابيع القادمة ماقد يساعدك على تجاوز محنتك .

المحـــرر

كلمة المحرر

احتجبت الصفحة عنكم اسبوعين كاملين وذلك لاسباب فنية لا نستطيع الافصاح عنها حاليا .. ولكننا كنا دائما معكم قلوبنا تشعر بكم وتحبكم . كان غيابكم عنا اشق علينا من غيابنا عنكم ولكننا نعدكم ان نكون دائما اكثر التصاقا بكم واكثر متابعة لمشكلاتكم واكثر قربا اليكم وهذا وعد ..

●● الابتذال في هذه الحياة فيه الكثير من الذلة والهوان والوضعية والمبتذل عادة هو شخص لا يهمه مايفكر فيه الناس ولا يهمه مقدار الهوان والمذلة والوضعية الذي يضع نفسه بها لانه اساسا فقد قدرته على الاحساس بالكرامة ..

وعندما يصل احد الاشخاص الذين يملكون بعض هذه الصفات الى صفحات احد صحفنا ليعرض فيها بضاعته الساقطة يكون خطره كبيرا على المجتمع ويكون قد تجاوز حجمه وقدره لانه لا يكتفي بعرض ـ سخافاته ـ ولكنه يتعدى على كل ماهو جيد في محاولة لجعل ـ ابتذاله ـ على مستوى يذكر فيه اعمال الاخرين ليحاول - وهو يعلم انه اقل قدرا من ذلك - ان ينزل باعمال الاخرين الى مستواه ..

●● نعمة من الله ان مرض السرطان غير معدى . ونعمة من الله ان هذا المبتذل مثل السرطان لا يعدى "

« النقرص » أو مرض الأغنياء

بقلم :

د . كمال حواتمة
اخصائي جراحة الكلى والمسالك البولية والتناسلية

مرض النقرص عباره عن زيادة حامض اليوريك في الدم . وهو ناتج عن تحليل المواد البروتينية او بمعنى اخر ، هو بقايا المواد البروتينية بعد مراحل من تحويلاتها داخل جسم الانسان . وهذا الحامض عادة ينحرف في المفاصل وفي مناطق الجسم المختلفة على شكل املاح وفي الحقيقة ، لم يعرف بعد السبب الرئيسي الذي يقوم باخلال العمليات الكيميائية داخل الجسم والذي ينتج عنه زيادة حامض اليوريك .

ولكن هناك عاملا وراثيا مهما ، معددا من افراد العائلة الواحدة يعانون من هذا المرض ، كذلك هناك عامل الجنس ، فنجد ان هذا المرض يستفحل بالذكور اكثر من الاناث ، وعامل اخر مهم وهو ان هذا المرض يظهر لدى الاشخاص الذين يفرطون في استهلاكهم لمادة اللحوم والمشروبات الروحية .

وكل هذا يوحي ان هذا المرض يصاحب الاشخاص اللذين يتمتعون بمأكلهم ومشربهم ولذا يلقب ، بمرض الاغنياء ، والذين يعانون من مرض النقرص اغلبيتهم من نوع قصار القامة والسمنة وذوي وجوه تتبع دما وكثيرو الأكل ولا يمارسون الرياضة . بل دائما تراهم جالسين خلف كرسي المكتب أو في السيارة . فمهما كان السبب فهؤلاء الاشخاص عندهم سهولة ترسب حامض اليوريك بالاضافة الى طبيعة مأكلهم الغنية بالمواد البروتينية .

وحامض اليوريك يترسب في غضاريف المفاصل وفي الاغشية التي تغلف الاوتار العضلية ، وفي اغشية الجسم الداخلية .

وعوارض هذا المرض عادة تظهر اثناء الليل وبشكل حاد في اصبع القدم الكبير مع حدوث انتفاخ واحمرار بالمنطقة المصابة ، وان طبيعة الالم الحادة تؤدي الى عدم تحمل وجود أي غطاء على القدم .. ولا يخفف حدة هذا الالام الا عند اقتراب الفجر حتى يرجع للظهور ثانية في الليلة التالية بصورة اكثر حدة فهذه من طبيعة مرض النقرص انه يشتد ويرجع لتخف حدته وهكذا ..

ونجد ان الالم ينتقل من مفصل لآخر ، مؤثرا على بقية اصابع القدم .

تستمر هذه الالام مدة أسبوع تقريبا ومن ثم يختفي فترة من الوقت ، ربما سنوات ، حتى يرجع للظهور مرة اخرى ، ويمكن أن يظهر في مفاصل اخرى مثل مفصل القدم والركبة وفي بعض الاحيان في مفاصل الطرف العلوي .

وتشخيص هذا المرض يتم بواسطة فحص الدم ، والبحث عن حامض اليوريك ، التي تكون عادة كميتها اكثر من ٣ ملجم/سم٣ وارتفاع كمية حامض اليوريك بالدم غير مشروطة بارتفاع حامض اليوريك بالبول التي عادة تكون كميتها قليلة .

والقيام باجراءات اشعاعية في بداية المرض ، نجد هناك حدوث بعض التغيرات في المفاصل ، وفي مراحل متاخرة من المرض تظهر هناك اكياس عظمية صغيرة ذات اطراف دائرية في مناطق المفاصل المريضة .

اما عن علاج هذا المرض ، فعلى المريض الذي يشعر بالم بمفاصل القدمين أو تعب بعضلات الساق فعليه بمراجعة الطبيب واذا ثبت وجود المرض بعد اجراء التحاليل المخبرية وذلك بزيادة كمية حامض اليوريك ، فعلى المريض بالاضافة لاخذ العلاج الموصوف من طبيبه ، عليه اثناء الالم ملازمة السرير تماما وعدم الاتيان بحركات توقظ هذا الالم ، وعليه بتغطية مناطق الالم بالقطن حتى لا تحتك بشيء او تتاثر بتغير درجات الحرارة . كذلك فان جلسات الحرارة والكمادات الساخنة تساعد على تخفيف الالم .

كذلك على المريض الامتناع كليا عن اكل مادة اللحوم بانواعها والمشروبات الروحية ، والأسماك والدهون ... ولكن بنفس الوقت عليهم الاكثار من النشويات كالخبز والبطاطا والرز والمعجنات كذلك من الفواكه التي تحتوي على كميات كبيرة من السوائل مثل البطيخ والشمام والبرتقال والفراولة وشرب السوائل بوفرة .

ردود قصيرة

■■ الاخت سارة ..

لاداعي للقلق واجعلي ثقتك في الله كبيرة .. واعلمي ان الله لايترك كائنا دون رزق ولن يتركك الله ابدا ..

■■ الاخ ع . سعيد

تأنيب الضمير شيء رائع لانه يجعلنا نتحسس اخطاءنا ونعرف مدى تأثيرها على الغير وبالتالي عدم تكراره مستقبلا .. وذلك حفاظا لنا وللناس ..

■■ الاخ ل . ب . س

نحن نعيش في مجتمع عربي مسلم والحمد لله ولا يمكن ان تدخل علينا هذه العادات الدخيلة التي تتحدث عنها لاننا نؤمن بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .. فلا تشغل بالك بذلك ..

■■ الاخت حنان ..

لايهم حجم المساعدة التي يمكن ان يقدمها الانسان لان المساعدة اساسا في تقديمها وليس في حجمها وقيمتها ..

مرض العصر

القلق

عمري (١٩) عاما واعاني من القلق المزمن .. فانا لا استطيع النوم في هدوء .. فمثلا انا اوي الى فراشي في الحادية عشر مساء ولكنني لا استطيع النوم قبل الثانية والنصف او الثالثة اي بعد ما يقرب من اربع ساعات من ذهابي الى السرير .. هذه الحالة بدأت معي منذ (٣) اشهر وهي تجعلني مرهقا طوال اليوم لا أستطيع ان اركز في موضوع واحد لمدة طويلة رغم ان عملي يتطلب مني ان اكون دقيقا ومركزا في كل ما اقول او اكتب !! بعض الزملاء نصحوني بتعاطي الحبوب المهدئة قبل النوم ولكني لا اميل اليها خوفا من التعود عليها !!

سعود الحربي

■■ وباحالة مسالة الأخ سعود الى د . ابراهيم غماري اخصائي امراض الجهاز العصبي قال : ان هذه الحالة تحدث احيانا لدى الكثيرين وتتفاوت من شخص لآخر في المدة التي تستمر فيها وهي عادة تنتج من كون الانسان يقوم بأعمال روتينية مملة ولفترة طويلة دون ان تتخللها فترات اجازة واستراحة .. ولا انصح الاخ السائل باستعمال الادوية ولكن اقترح عليه اولا ان يأخذ اجازة ويحاول ان يبتعد عن الجو الذي تعود ان يعيش فيه وسترى نتيجة ذلك تنعكس ايجابيا على حالة القلق عنده باذن الله .

من الخيال العلمي

الحلقة الخامسة

د . عبد الله باسلامة

ملخص ما نشر

■ على سطح القمر ، كان بانتظار رائد الفضاء الامريكي (ارمسترونج) سكان احد الكواكب ، الذين اضطروه ان يقرضهم جلده ، ليحشوا بداخله مكونات احدهم ، فيرسلونه الى الارض ، لاكتشاف لغز النفس البشرية .. ارمسترونج (المزيف) تعلق على الارض بحبيبة ارمسترونج (الحقيقي) وهام بها حبا .. وقادة كوكبه وجدوها فرصة سانحة لتكون لهم علاقة عضوية بسكان الارض ، لذا وافقوا على زواجه منها ..

وبينما ارمسترونج (المزيف) غارق في عسل الزواج ، فوجيء بغياب الكبسولة التي تحتوي على خلاصة (جينات) ارمسترونج (الحقيقي) ، وهي الكبسولة التي كان يحملها معه ، ويتاكد من وجودها بحوزته يوميا اثناء مراجعته لجدول مهامه .. ارمسترونج (المزيف) تشكك في ان تكون عروسه قد ابتلعت الكبسولة على انها دواء ، فراح يداورها ويسالها ، حتى قالت له انها فعلا تتناول كبسولات للحفاظ على رشاقتها ، وانها كادت تنسى الكبسولة ذات ليلة لولا ان وجدتها امامها ، وايقن ارمسترونج (المزيف) ان ارمسترونج (الحقيقي) قد استقر في احشاء الحورية ، وبات مكتئبا يعيش عواطف مصطنعة ، حتى كان ذات امسية ، بعد ضياع الكبسولة بنحو شهرين ، حين فاجاته عروسه بانها حامل ..

عريس من القمر !

اخذ يسال نفسه : طفل .. اين ؟ وكيف ؟ واني لي ان ارزق بطفل وانا الذي ما بداخلي غير ما بداخل سائر سكان الارض .. كيف ذلك ؟ رفع راسه ، وقال : امتأكدة ؟ قالت : نعم .. وهذه نتيجة التحليل .. (.. تحليل بول للحمل !) ويعود اليه (جو) الهم ، والحزن ، والحيرة — التي عاشها منذ اسابيع — يوم فقد الكبسولة . ! لقد اقتنع بان منغصات السعادة على هذه الارض كثيرة .. ومتعددة .. ، وبأن السعادة هنا انما هي (لحظات ..) !

.. ويعاود الاتصال .. بمقر قيادته — هناك — في الكوكب السابع — في الفضاء — يبحث عن جواب .. وتصل الاشارة ، ويجد اكثر من رد هناك .. يجد ترحابا كبيرا .. بل (مهرجان) من السرور .. لقد احدث نبأ (الحمل) .. في المجلس الاعلى — هناك — رد فعل عميق .. ترحابا ، وسعادة ، واملا ، وسرورا .. لقد شعر الجميع بان المهمة التي خططوا لها ، وبعثوه من اجلها اسفرت عن نتائج اكثر مما توقعوا .. انهم — الآن — قد تمكنوا من ربط الصلات اكثر .

سوف تكون هناك روابط (كما يقول سكان الارض) من اللحم والدم .. سيكون بينهم وبين سكان الارض صلة ونسب .. !

لقد اخذ الخبر في الانتشار بين سكان الكواكب .. وتحول الجميع الى شعلة من الانفعالات .. لقد كان لهذا النبأ تاثير عظيم . في سلوكهم .. وتفكيرهم .. مخططاتهم للمستقبل . كل اسرة اخذت تنمي ثقافتها ، معرفتها بطبيعة البشر (سكان الارض) .. اخذت تطلب المزيد من المعلومات عن (شكل) الانسان — في الارض — : ميوله ، رغباته ، طرازه وعرضه ، مواصفاته الجسدية ، حتى لقد اهتمت ربات البيوت — هناك — بانواع الاطعمة التي يتناولها سكان الارض ! لعلهم يحظون — في يوم من الايام — بأن يكون (ضيفهم ..) على الغداء ، او العشاء .. ابنهم الشرعي ، او نصف الابن (القادم من الارض) !!

.. لقد اهتز كيان المجتمع — هناك — بهذا النبأ (السعيد) رحلت اخبار المولود (المنتظر ..) في مقدمة .. (ما يسمى — في عرفنا) بالصحف ، والنشرات ، واحاديث المجتمع .. واضحى وكان المولود ابن لكل ساكن — من سكان الكوكب — ..

لقد ذهل (العريس — القادم من الكوكب الاخر ..) عندما عرف حقيقة ما يجري هناك تجاه نبأ (الحمل) .. وازدادت حيرته اكثر .. فلم يعد باستطاعته ان يقاوم همومه التي تراكمت بسبب (ضياع الكبسولة) .. الحمل المفاجيء ، وردود الفعل في كوكبه .. مصير حبه حياته مع عروسه .. !

وتمر الايام .. والاسابيع .. وتزداد على (الام المنتظرة المسئولية) تجاه جنينها .. حملها . فكلما احست دبيب الحياة في احشائها ، لمسته بيدها .. شعرت به ينمو في جسدها .. لقد جعلها الحمل اكثر رقة .. واضفى الحمل على وجهها حسنا .. وجمالا .. ودبيب الحياة الجديدة بعث في جسمها نضارة وانوثة .. لذا نجد (العريس — القادم من الفضاء) وقد ازداد تعلقه بها .. وقربه منها ، ومن جنينها .. !

كما هو متبع — اخذت الام تزور الطبيب لمتابعة الحمل ورعايته .. تريد لحملها وافر الصحة والعناية .. ولجنينها كامل السلامة والعافية .

.. اخذ الطبيب في فحص الام ، والتاكد من صحة الحمل ، ورفاهية الجنين .. فاخذ يلمس وضعه في الرحم .. وينصت الى دقات قلبه .. وما كاد الطبيب ان ينتهي من (الفحص) ، حتى وقف مذهولا ! .. وهو الاختصاصي الخبير .. اخذ يعاود الفحص ... ويبدل من الاجهزة والسماعات ! .. وكلما تعمق في الفحص .. كان اكثر شكا وارتباكا .. (وهو الذي لم يتعود ان يلمس الجنين اكثر من مرة .. وبمجرد وضع انامله يمكن .. بناء على خبراته الطويلة .. ان يتعرف على الضيف القادم ...) ، كلما (استمر ..) في المعاينة والفحص كلما ازدادت حيرته ! ، واخذت حبات العرق تتصبب منه .. فلم يحصل ان استعصى عليه تشخيص .. في مهنته ، لكنه — الآن — امام لغز !!

.. الحمل اكيد .. فهذه المرأة حامل ، وفي الاسابيع الاولى من الحمل ، ... تاثير الحمل على جسدها .. ووظائف الجسم بينة وظاهرة .. وسليمة .. والام خالية من الامراض .. وليس هناك مضاعفات ناتجة عن هذا الحمل ، سوف تؤثر على الجسم .. ولكن ما الذي بداخل هذا الرحم ؟ ان هو اصدق مع نفسه القول .. ليس بالذي يعرف ؟

نبض الجنين . ان الاصوات الصادرة عنه .. الاصوات التي يمكن التقاطها بجهاز (.. الموجات فوق الصوتية) .. انها ليست نبض قلب الجنين ، او الاوعية الدموية للرحم ، او الحبل السري ، او المشيمة .. انها اصوات نبضات من نوع آخر .

ولقد لاحظت الام ما طرا على طبيبها ، فأخذت تساله ما الخبر ؟ .. اشعر بوعكة .. ام انه ارهاق ... واستطردت تطمئنه بانها تعرف مهنة اخصائي النساء والتوليد .. سهر .. توتر .. ارهاق .. خوف ترقب .. وتحاول ان تتلطف معه اكثر فهو شيخ طبيب ، وصل بخبراته الى مركز علمي مرموق ، وهي لا تريد ان تفقد قدرته .. وخبرته ، تريده ان يرعى حملها .. وجنينها .. نعم لقد جعلته الحيرة وتشتت الفكر وتضارب المعاني والنتائج .. جعلته يعاني حالة نفسية عصبية .. كاد معها ان يتمايل على طاولة الفحص .. لذا عملت على ان تضعه على الكرسي بمساعدة المرضة .. وقالت : سوف اعود في يوم آخر لاكمال الفحص !

افاق الطبيب — بعد فترة قصيرة من الزمن — حاول ان يتذكر ما حدث ، يستعرض ما رأى وسمع .. لقد كانت خلاصة ما اسفرت عنه فحوصاته للحالة .. هي : .. ان حملها يسير سيرا طبيعيا .. ، وان نمو الجنين يتناسب مع مدة الحمل .. وان ملمس الجنين (.. وان يكن في الاسابيع الاولى ..) ، فانه لا يختلف عن غيره من الحمل ، — الا ان — ما بداخل هذا الجنين .. دورته الدموية .. نبضه .. صوت دقات قلبه .. انها مختلفة .. كما ان اجهزته الطبية سليمة ، ومن النوع الجيد من افضل الشركات !

اذن .. ما بداخل رحم هذه السيدة ؟ .. شيء مختلف ، غير ما تعود عليه .. هل يمكن ذلك ؟ هل هو امام ظاهرة طبية فريدة ؟ انه يعجز ان يتقبلوه بها .. ولو رددها مع نفسه .. لاتهم نفسه .. قبل ان يتهمه غيره بالهلوسة ، والتخريف ، والجنون !!

لذا كان في اشد الشوق الى معاودة الكشف .. على هذه السيدة — في اقرب فرصة ، في اليوم الثاني ، زار المكتبة .. وقلب في صفحات الكتب .. اراد ان يمتحن معلوماته — اولا — ثم يتلمس الجديد في العلم ..

.. فالطبيب — مثل الانية المصنوعة من الفضة — التي إن تركت دون صقل وتجديد .. تتاكسد .. فهو في حاجة من وقت لاخر .. الى الاطلاع .. والقراءة ..

بحث في المكتبة .. وغرف الاشرطة العلمية .. ومكتبة الفيديو .. التابعة للجامعة — دون ما دليل — على ان الطبيعة التي عهدها ، قد طرأ عليها تبديل ان تغيير ، وان نبضات قلوب الاجنة تحولت من مادة مصنوعة من اللحم والدم الى مادة الكترونية .. ميكانيكية .. !

وحان موعد الزيارة الثانية للعيادة .. !

.. وفي هذه المرة ..

وعلى طاولة الفحص ..

وقد كان في لهفة الى لقائها .. اجرى الفحص .. بتمعن اكثر .. كل شيء — بالنسبة للام — على ما يرام .. النبض .. ضغط الدم .. عدد مرات التنفس .. درجة الحرارة ، والوزن .. (ارتفاع الرحم ..) .. الى ان وصل مرحلة فحص حالة الجنين .. (الجنين بالذات) .. وسماع نبضه .

وهنا — انقلبت الموازين — مرة اخرى : ... الات ، وصوت الالكترونات .. وليس — هنا — من اثر لدقات قلب انسان بشري ، مثل التي تعود على سماعها !

لذا .. وبين الشك والحيرة .. قرر ان يتجاهل الموضوع .. ويكذب حواسه . لان التبديل قد لن تتقبله العقول البشرية التي تعودت بالمالوف والمجرب .. والتي — دائما — تتطاول ، وتتعالى على خوارق النواميس الطبية .. وتعتقد ببطلانها .. حتى ، وان (حدثت) ساطعة كالشمس .. اعترافها بالمعجزات .. وخاصة في عصر مسمى بعصر (العلم والتكنولوجيا ..) ، اصبح في حد ذاته — معجزة .. اذن لا داعي للخوض في مجال هذه الظاهرة .. التي اعتبرها خارقة لقوانين الطبيعة المالوفة لديه .. وليواصل رعايته لهذه السيدة ، ولعل المستقبل القريب .. وموعد الولادة يكشف له عن اوهامه ، او .. لكنه لا يريد ان يصدق !!

اعنف هجوم على العمل الدرامى

لحظة اختيار !!

بقلم : شكيب الأموى





لم يكن اختيار عمر الحريرى لمثل هذا الدور السخيف موفقا قط .. ولست ادرى كيف يوافق عمر الحريرى على قبول هذا الدور البايخ جدا .. لم يكن هذا الدور (لايق) للحريرى قط .. فهو اما متردد .. او متلعثم .. او منفعل كده .. بدون لزوم .. حتى انفعالاته كانت تركيبة .. لا طعم لها قط .. اتخاذه قرارات .. وهو الطبيب الحاذق المشهور .. كانت قرارات « غلط » في « غلط » !! اساسا تركيب القصة كله مفكك .. مضعضع .. مخلخل .. اما سليمان خفيف الظل .. كثير الحركة .. جيد التمثيل .. فقد وضع في دور .. الله يساعده على عمل اى توازن به ؟!.. لم يستطع ان يتخلص بلباقة وخفة دم من اى مازق يحشر فيه ..!!

عمر الحريرى لم يستطع ان يتكلم كلمتين على بعض بمعنى مقبول .. كان مرتبكا طول الوقت .. وصلته انقطعت فجاة وبدون سابق انذار وبدون لزوم او مبرر قط مع سميحة ايوب .. ولا تبين سميحة ايوب غير انها ست بيت .. او ست صالون .. امية .. مبهدلة .. طول مدة زواج الحريرى بسميحة .. حتى يكون له المبرر لأن يعنفص ويعلن للملا وعلى رؤوس الاشهاد انه كان يعيش في جحيم من عدم العطف .. عدم الحنان .. عدم الرعاية .. كيف يفطن الزوج غير السعيد .. لهذا الشقاء وهذا الغلب الذى حل عليه دفعة واحدة عندما راى وجه « صاق » .. وتعرف الى صاق .. وهام حبا بصاق !!

الحب له قدرات وطاقات معينة .. ومقاييس وموازين

ومكاييل .. ومعايير مهما شذ عنها المرء لا يمكن ان يتخطاها بعيدا عن الاصول والعرف والعادة

والتقاليد .. فرجل بسن الحريرى .. وبمكانته .. وكدكتور يعرف ويدرك ويتفهم ان الجمع بين الماء والنار . يوصل بالمرء الى

الخشب .. الحطب .. الفحم .. والتفحم التدريجى .. لو كان الحريرى جاهلا .. ارعنا .. او

كمحمد رضا .. مثلا الذى يمثل (البلدى) القروى .. الجاهل .. المعتوه .. الذى يذوب بابتسامة ..

بغمزة .. بلفتة خصر .. ويطيش عقله .. ولا يدرى اين هو .. ويمكن سلب كل ما في جيبه من فلوس .. وعمارات .. وسندات .. لكان الامر هينا ..

اما ان ينسى الحريرى .. الذى في حدود الستين .. التزاماته وواجباته العائلية .. نحو زوجة انجبت له ولدا وبنتا .. هو وهى .. كلاهما حارسان امينان .. او هذا هو المفروض ان يكونا كذلك !! من كل غواية وتطرف ..

وانحراف .. ولابد وان يكون الولدان .. هما المثل الاعلى للأولاد .. اليس كذلك ؟.. اما ان يتصرف الرجل .. الدكتور .. بملء الفم .. المختص .. المشهور المملوءة عيادته يوميا بالمرضى من كل صنف ولون .. ينبذ امراته التى كرست كل حياتها لتربية اولادها .. تربية مثالية محترمة .. لماذا ؟! لأنه كان يعيش في جحيم لا يطاق .. يا اخى غير متفاهم معها ؟!! ياسلام .. لو كانت تكتسب كل يوم كلمة او جملة .. او همسة من عبقرية الدكتور الفطحل .. لاكتسبت الشىء الكثير .. سميحة ايوب .. ما سمعناها مرة واحدة تخاصم الدكتور العبقرى .. او تنبهه .. او يرتفع صوتها فوق صوته .. كان يجب ان يكتشف ان الغلط في تركيبة شخصيته المنفصمة الانعزالية .. الذى كان يريد ان يدب حب سميحة بقلبه كده من عل ؟.. بدون اى تنازل .. بدون اى جهد .. اى محاولة من قبله .. لعمل هذا التقارب المزعوم .. الذى يفتقده الدكتور العبقرى !!!

تركيب التمثيلية مهلهل .. فيه الاستهانة بالقيم .. مع تعالٍ .. مع تشوش في اظهار اى تفوق مهزوز .. مقيت .. لا ينسجم قط مع اية قصة محبوكة حبكا متينا قويا ..!!

تكلف .. تصنع .. واضح في كل الحلقات غش تلصص .. خداع .. تورية .. بشكل مهزوز .. لا صلة بين وصلة واخرى .. لا صلة بين شخص واخر ..

انا اعرف الجواب سلفا .. تريد ان تقول هذا هو حال المجتمع .. حال مجتمعاتنا .. ولكن تصوير هذا الحال ينبغى ان يكون بكل لباقة وبكل سلاسة ودونما ارهاق للمشاهد قط !!

انا لو كنت كاتب القصة لما انهيتها بهذا الشكل المهلل المزرى .. كنت انهيتها باصرار صاق في الحصول على المنحة .. رغم انف الحريرى التعبان .. بعد طلاقها منه ..

ويعود الحريرى .. منكس الراس .. ذليلا .. يندب حظه العاثر .. وحبه الهفتان .. الى سميحة ايوب .. فيجدها قد اختارت رئيس التحرير لتقترن به .. لان بينهما ودا وتفاهما روحيا .. ومعقولا ..

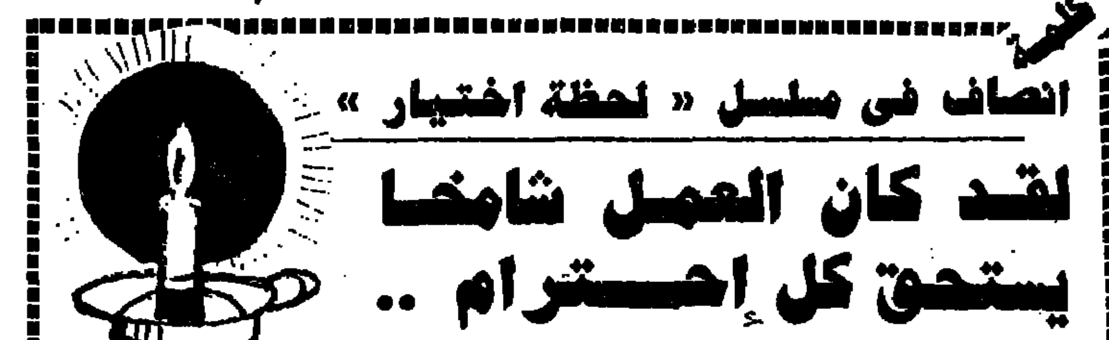
ثم يا اخى .. كان لازم المكياج يجعل من سميحة ايوب اقل ١٠ سنين مما تظهرها الشاشة حتى يكون لها هذه الزخم .. لتصبح كاتبة القصة المشهورة التى يشار اليها بالبنان في طول البلاد العربية وعرضها في شهر زمان .. ولتصبح سيدة المجتمع الراقية .. التى لم يستطع الحريرى ان يكتشف .. او يستشف ولو جزءا من الف من عبقرياتها .. ومطامحها .. وقدراتها الخارقة ..!!

انسانة بهذا الزخم .. لا يستطيع الدكتور العبقرى « المنفوش » الذى لا يستطيع ان ينطق بجملة واحدة سليمة دون ان يبين عليه التعب والنصب والقلق والقرف .. لا يستحق اى تقدير على الاطلاق قط .. ولا يستحق ان يرزا المشاهدون بمثل هذه السلسلة السطحية التى استغرقت كذا ايام وكذا ليال .. وكذا ضياع وقت !!..

كلمة

انصاف فى مسلسل « لحظة اختيار »

لقد كان العمل شامخا يستحق كل احترام ..



وضع التلفزيون « القناة الاولى » مساء الاحد الماضى نقطة النهاية في المسلسل المعروض بعنوان « لحظة اختيار » ومهما يكن حجم القاعدة التى شدها هذا المسلسل فان الحكم السليم عليه ـ على حد قول مذيع التلفزيون ـ هو انه من انجح المسلسلات التى قدمها التلفزيون السعودى منذ زمن .. وهنالك اكثر من مؤشر يشير الى هذه الحقيقة .. فلو تركنا جانبا اهمية الممثلين وضخامة حجمهم الفنى وعلى راسهم سميحة ايوب وعمر الحريرى وعبدالرحمن ابو زهرة فان الجانب الذى يشار اليه بالبنان هو جانب الحوار الرائع « السيناريو » الذى قدمته على ما اذكر مؤلفة اسمها « فتحية العسال » فاختيارها الموضه في « لحظة اختيار » اختيار موفق الى درجة تضع امامنا مباشرة رسالة الادب العظيم في رفع مستوى الانسان فكرا وقلبا . كل رجل متزوج له لبانات تعتمل في صدره من ايام الصبا ويهفو الى تحقيقها ويختلق لها المعاذير ليظهرها الى ساحة الوجود . ولكنه قد يصدم بها شريكة العمر الوفية التى نذرت نفسها لاسعاد رجلها الذى وهبها امومتها .. وهذا هو مازق البطلة امينة عبدالسلام الذى وضعها امام لحظة اختيار صعب ، فاختارت ونجحت ولم يقف في وجه نجاحها حائل السن ولا الحلقة الزرقاء التى احاطت بعنقها على ما سمتها في احدى قصصها وتعنى بها حلقة اليأس ولياليه المحيقة بنورانية الامل . روح والفنية متناسبة في طرحها لمجمل قضايا الابطال والابطال الثانويين . وسلاسة وتدفق في الحوار تجعل المشاهد السامع يتلقفها كالشهد المذاب من افواه الممثلين . عداك عن الحلول الموضوعية لمشاكل الابطال الثانويين بشكل يجعل الحياة العصرية في المجتمع المثقف الطموح معاشة على انها حقيقة لا على انها حلم او ارهاص مستقبل ..

لقد سما المسلسل في نظرى بنهايته التى عدلت باعطائها كل « مجتهد » نصيبه على قدر ما قدمت يداه واختار لنفسه .. بعيدا عن منطق المصالحة وانصاف الحلول .. فالاعجاب لم ينته الى حب فالى زواج .. بل حتى اعلان كلمة الحب لم يتم الا من خلال النظرات ولحظات التفاهم التى جمعت بين الكاتبة التى صنعت نفسها اديبا وبين الكاتب القصصى المعجب .. والولد القادم من سفره البعيد من كندا احسن تفهم موقف ابيه كصديق اعنى موقف ابيه الدكتور ناجى الذى مضى وراء نزوة العمر فكان عليه ان يدفع الثمن مختارا وهو الوحدة المفروضة عليه كما فرضها يوما على شريكة عمره وام ولديه البطلة ا : امينة عبدالسلام ..

بالاختصار لقد كان العمل شامخا يستحق كل احترام .. ويكفيه فخرا انه قد وضع نقطة النهاية في الحلقة العاشرة ولم يستسلم لاغراءات السوق الرائجة في مط الحلقات لتبلغ ثلاثة عشرة او اكثر ولو جاء هذا المط على حساب الفكرة والاداء الفنى لعنصر المسرحية المؤدى في المسلسل ..

تحية لكاتبة الحوار ، والمخرجة المسلسل « لحظة اختيار » ولمنتجه « وتحية للتلفزيون السعودى الذى احسن الاختيار في لحظة اختيار .

قدرى مايو ـ الطائف

٣ فن

يكتبها اواكس

■ غدار يابحر !! هذه الاغنية المشهورة للابن الفنان محروس الهاجرى .. صاحب الحنجرة الذهبية والحديدية معا !! كانت هذه الاغنية قمة في الاداء والعطاء الفنى لكن مما يبدو ان الابن محروس قد غطس وغرق في البحر بعد الاغنية .. ولم يات بالجديد القوى والذى هو في مستوى غدار يابحر .. واظن ان البحر (عمل عمايله) مع محروس والذى غاب بين الامواج لانه لا يجيد السباحة !!

●●●●

قال لى حفيدى انه بينما كان يتسلم مكافاته من الاذاعة مؤخرا شاهد ممثلا مغمورا وهو يحتج بشدة على الاجر الذى تقاضاه لقاء سباعية !! وذكر لى اسمه !! بحثت في كل النواميس والنواصب عن اسم هذا الممثل فاتضح لى انه دائم الاحتجاج وحامل السلم بالعرض .. فقد قام في السابق باداء بروفة دور تمثيلى لبرنامج مسرح الشباب الاذاعى ولكنه سرعان ما انسحب بالرغم من انه اول نشاط تمثيلى يشارك فيه وكان احتجاجه على ذلك بان الدور ثانوى وصغير وانه اكبر من كذا بكثير !! ويا ضيعة الفن مع هؤلاء !!

●●●●

ولدنا احمد المهندس بلغنا انه اخذ يمارس مهنة التعقيب ولكن ليس في الجوازات والمرور بل في فرع جمعية الثقافة والفنون " والحكاية وما فيها انه اخذ يعرض خدماته للهواة ومحبى الفن بان يخدمهم ويلحقهم بهواياتهم في الجمعية ويدعى انه الكل في الكل في فرع الجمعية " وبلغه ان احد شبابنا قد تقدم بنص مسرحى الى الجمعية من شهور ونام في ادراج الماصات او سلة المهملات في الجمعية .. فتبرع المهندس مشكورا بالبحث والتنقيب عن النص واجازته ومن يومها اخذ الشاب يبحث عن المهندس والمهندس فص ملح وداب !!

●●●●

ولدنا الفنان ابوبكر بلفقيه .. اعرفه منذ مايزيد على ١٥ سنة تقريبا يعجبنى فيه اصالته الفنية وتمسكه بلون معين كما اننى معجب باعتماده على الحانه وكلماته وقد نسمع في احد الايام انه لحن وغنى اغنية باطرة حطى حطى على قريعة بنت اختك !!

●●●●

ملحن مغمور ومن الدرجة العاشرة (بادوب) يعرف يعزف كمنجة .. هذا الملحن عرفته منذ ان كان عمره (٥) سنوات تقريبا وكانت اسرته حينها جيراننا وجد هذا الملحن كان صديقا عزيزا على !!

وكبر الشاب حتى تجاوز الثلاثين عاما الان وانا اتابع نشاطاته .. قبل ٦ سنوات تقريبا دخل عالم الفن و الالحان .. لكن الذى آلمنى حقا هو ادعاؤه بان كل اسرته فنية .. بالوراثة وانه تعلم الفن من والديه مع ان علمى بان والده كانت لديه بسطة للبليلة ..

●●●●

■ قدر لى ان اسمع ومازلت اكرر ان حاسة السمع عندى هى الوحيدة التى لازالت سليمة برغم انى اصبحت (عجوز مكركب) كما يسمينى بذلك الابن جلال ابوزيد .. و(شايب مخرف) على حد تسمية الابن احمد سعيد مصلح .. اقول قدر لى ان استمع الى اغنية لواحد مطرب « شعبى » وبلاش ذكر اسمه .. هذا المغنياتى لم يترك شيئا الا وتغنى به حتى النقل الجماعى لم يسلم من اذاه أسف .. اغنياته واننى الوم اصحاب الاستريوهات وبيع الاشرطة في احتساب ان هذا اللون من الهراء هو غناء وترويجة .. واعتقد ان مصير هذه الاغنيات هى براميل الزبالة ..!!

●●●●

■ الابن الفنان محمود حلوانى .. اقول ابن لاننى اعرفه عندما كان في العاشرة من عمره وكنت حينها ابلغ من العمر ٣٠ عاما تقريبا ..



بلفقيه

المسكين حظه طايح هذه الايام بالرغم من انه فنان اصيل .. واذكر انه ذات مرة عندما كان (نظرى ستة على ستة) وعندما كنت استطيع السير على قدمى انى قابلته في مكان عام ووعدنى وقتها وقال لى ياوالد ( ) انا ناوى ان اجمع الفن الشعبى والفلكلور " ترى اين تلك المواعيد وهل اطارتها وبددتها رياح الفنون المستوردة !!

●●●●

■ ذكر ابنى الصغير وهو مدير لاحدى الادارات بالطائف وقد حضر الحفل الاستعراضى لجمعية الثقافة والفنون بجدة مؤخرا كما حضر حفل المواهب الذى اقامه فرع الجمعية بالطائف ان ما قامت به الجمعية في الطائف كان مفاجاة فنية بالرغم من بعض الهفوات بحيث تفوقت على الحفل الاستعراضى الذى اقيم في جدة وهاردلك يا جمعية جدة !!

●●●●

■ بسبب شدة مرضى فان مشاهدة التلفزيون اخذت ترهقنى كثيرا .. لكننى من خلال الاستماع فقط بالاذن المجردة وخاصة برنامج نجوم الغد الذى يعده كما سمعت الابن محمد رجب ان هذا يعد من انجح البرامج .. واود ان اقول ان مدة البرنامج قصيرة جدا . نصف ساعة لا يكفى لاغنية طويلة .

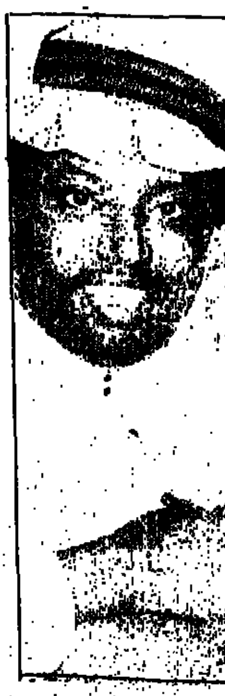
واحب ان اسال الذين يقدمون انتاجهم عبر هذا البرنامج هل سيواصلون المسيرة الفنية ام ان هذا البرنامج وما قدموا فيه سيكون العمل الاول والاخير لهم !!

●●●●

■ ابنتنا ابتسام لطفى ...
يا ابنتى انت تعرفين ما يجلبه التقليد .. فانت اولا فنانة كبيرة وذات ثقل خاص .. لكن اعتب عليك ان بعض اغنياتك الاخيرة ذات مستوى ضعيف لا يتفق واسمك .. كما ان تقليدك للهجة المصرية جعل زمام الاغنية يفلت منك .. راجعى حساباتك قبل ان تكونى في خبر كان ...

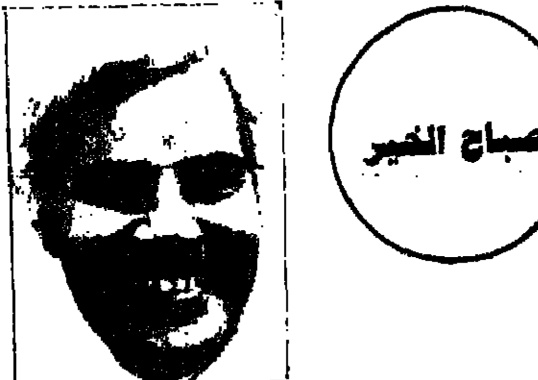


حلوانى



المهندس

صباح الخير



شركات الانتاج التلفزيونى

حملت الاسم وقتلت المسمى !!

شركات الانتاج التلفزيونى « زعلانة » لان التلفزيون خفض قيمة شراء الساعة الواحدة المسجلة تلفزيونيا بنسبة حوالى خمسين في المائة من قيمتها السابقة . وسبب زعل هذه الشركات هى ان القيمة الجديدة بعد التخفيض لم تعد لتساعد هذه الشركات على تغطية نفقات وتكلفة الانتاج . وهو الامر الذى سوف يجعلها ترتبك ماديا وبالتالى سوف يؤثر هذا الارتباك على انتاجها في المستقبل

ولكن المنصفين من اصحاب بعض هذه الشركات نفسها .. يوافقون التلفزيون على قيامه بهذه الخطوة التى تعد خطوة تصحيحية من اجل تحقيق الهدف الذى من اجله كان يدفع التلفزيون مبالغ مضاعفة لهذه الشركات من اجل انتاج تلفزيونى « سعودى » له كل سمات ومميزات واوصاف الانتاج المحلى

والفنان « محمد حمزه المدنى » . فنان سعودى له خبرة سابقة في الانتاج المحلى وله مشاركات ومساهمات واضحة قدمها على شكل تمثيليات ومسلسلات تلفزيونيه كان اخرها مسلسل « اصابع الزمن » وله ايضا سباعيات وتمثيليات وانتاج درامى اذاعى معروف وهو لهذا يعد صاحب خبرة وبصمة واضحة في هذا المجال

يقول الفنان محمد حمزة المدنى في معرض ابداء رايه حول هذا الموضوع ان التلفزيون حين عدل من قيمة واجر الساعة الواحدة المنتجة تلفزيونيا بهذه النسبة انما فعل ذلك بعد ان فشل المنتجون وشركات الانتاج في تسجيل الاعمال السعودية المتوخاة والتى كان ولايزال التلفزيون يطالب هذه الشركات بانتاجها مثلا لقد كان هدف التلفزيون هو ان تعمل شركات الانتاج المتعاملة مع التلفزيون على افساح الطريق امام الادباء وكتاب القصص السعوديين لاظهار انتاجهم من خلال الاعمال الدرامية التى تقوم هذه الشركات بانتاجها وكان الامل ايضا افساح المجال امام الفنانين الممثلين السعوديين لمشاركة النجوم العرب في هذا الانتاج ولكن الذى حدث هو ان شركات الانتاج التلفزيونى هذه عرضت عن هذه الامر تماما واصبحت تنتج وتمثل اعمالا لا علاقة لها بالمجتمع المحلى ولا مساهمة تذكر من اى فنان سعودى ولا طرحا جديا لاى من الامور المحلية في واحدة من هذه الاعمال المكثفة والمتلاحقة والتى كانت تقدم على انها انتاج سعودى لمجرد ان الشركة المنتجة تعمل بسجل تجارى سعودى فقط .

ويستطرد الفنان محمد حمزة قوله واصبحت هذه الشركات تقدم نفس المستوى ونفس المضمون تقريبا من اعمال الدراما التلفزيونية يشابه الى حد كبير اعمال شركات الانتاج الاخرى العربية في الوقت الذى تتقاضى فيه مكافات واجورا تزيد عن الضعف مما تتقاضاه الشركات الاخرى العربية .

انه وعلى سبيل المثال قامت احدى هذه الشركات للانتاج بتصدير ثلاثمائة وخمسين ساعة تلفزيونية كلفت حوالى ستمائة وثمانين الف ريال خلت كل هذه الساعات من مساهمة الاديب والكاتب والقاصى والممثل السعودى فباى حق تطالب هذه الشركة باجور مضاعفة ؟!

ان الشركات السعودية للانتاج التلفزيونى ظلت طوال السنوات السابقة تاخذ من التلفزيون . ولا تعطيه .. ولهذا كان على التلفزيون ان يضع حدا لهذه الظاهرة التى وضح فيها سلبيات الانتاج بشكل يثير التساؤل والاندهاش

بعض شركات الانتاج تقول . انها كانت تسجل اعمالا لها مواصفات خاصة يطلبها التلفزيون السعودى .. مثل نوعية القصص وملابس الفنانين والتقيد بالفاظ معينة واشياء اخرى من هذا القبيل تتفق ومكانتنا وعاداتنا وقيمنا الاسلامية الموروثة والاصيلة ..

الفنان محمد حمزة يقول . ان هذه الشروط ليست وقفا على التلفزيون السعودى وحده .. بل ان جميع محطات التلفزيون العربية الاخرى تطالب بهذه الشروط لانها شروط معقولة ومقبولة ومرغوبة لدى كل الناس . ولهذا لم يعد هذا الامر حجة اصحاب شركات الانتاج في طلب رفع قيمة الساعة المنتجة تلفزيونيا بشكل يفوق المعقول .

ان التلفزيون العربى بشكل عام .. والتلفزيون السعودى بشكل خاص يبحث عن الشىء الجديد المفيد الهادف المتكامل جوانب الانتاج الفنى السليم .. والعالم العربى في حاجة الى متابعة هذا النوع من الانتاج الذى بين كفاءة وموهبة ومقدرة الاديب والفنان والموسيقى والممثل السعودى .. فاين جهود هؤلاء الان فيما تقدم شركات الانتاج السعودية تحت اسم الانتاج السعودى . الذين يطالبون فيه مضاعفة قيمة الساعة لتعود من ١٦٫٥٠٠ ريال الى ثلاثين الف ريال كما كانت سابقا (٣٠) واين هى مثلا السهرات الخاصة بالفنانين السعوديين التى كان من المفروض ان تنتجها هذه الشركات .

ان الفنان محمد حمزة المدنى يختتم كلامه حول هذا الموضوع بقوله ان شركات الانتاج السعودى في الماضى احبطت عزيمة الفنان المحلى تماما واعتمادها كان على الخارج والمستورد ولهذا كانت هذه الشركات تحمل الاسم بينما تقتل المسمى (!!) .

جلال ابو زيد

مهرجان قرطاج المسرحي وافريقيا للعـــرب



● من محمد بن رجب :

تونس - مكتب « المدينة » : كما سبق ان قلنا فان تونس هى بلد المهرجانات الدولية بلا منازع .. ومن خلال هذا المهرجان تمكنت من تنشيط الثقافة العربية التونسية وفتحت لها مجالات الاحتكاك بالثقافات الاخرى في سبيل حوار مجد ينفع الجميع ويدعم السلام العالمي .. فتونس معروفة بانها تحتضن في الصيف اكثر من ٢٠ مهرجانا عالميا .. واكثر من ٥٠ مهرجانا محليا .. ومرة كل سنتين تفتح ذراعيها لايام قرطاج السينمائية التي اصبحت مهرجانا عالميا يضاهي اكبر المهرجانات في العالم ويحسب له السينمائيون الف حساب قبل الاشتراك فيه .



ومؤخرا شهدت تونس مولد مهرجان عالمي أخر هو ايام قرطاج المسرحية أسسه الاستاذ البشير بن سلامة وزير الشؤون الثقافية واستقى المسلته واهدافه من ايام قرطاج السينمائية .

فهذا المهرجان الجديد يعمل على خلق حركية جديدة لهياكل الثقافة في تونس وفي البلاد التي تمثل العمق الثقافي في الوطن العربي وفي افريقيا ويهدف الى احتكاك تجاربنا العربية والافريقية بتجارب اخرى مميزة ومتقدمة تحفزنا وتدفعنا لاطراد التقدم في هذا القطاع المسرحي وتخلصنا من أي شائبة قد تعلق باعمالنا المسرحية .

وان فتح هذه الآفاق الواسعة امام تنافس شديد وشريف وتسابق نحو الارقى ومثابرة دائبة من أجل اعمال مسرحية قادرة على التجاوز والاضافة النوعية . هى وحدها الكفيلة باقبالنا على مستقبل مسرحي يتدرج بنا الى الشمولية والى اخفاء قيم متجددة للسمو بمسرحنا العربي وتفجير طاقات قادرة على الاشعاع والمساهمة في حضارة الانسان .

ودورة قرطاج المسرحية الاولى حلقة من حلقات الابداع الفني في علاقة جديدة مع بقية الانجازات الفنية التي تم تحقيقها بايعاز من وزارة الثقافة في تونس .

وفعلا فقد نجحت ايام قرطاج في دورتها الاولى وتمكنت من استقطاب كل الاهتمامات وسيطرت على الراى العام التونسي طيلة ١٠ ايام كاملة كانت فيها العاصمة وبعض المدن داخل الجمهورية تتقد نشاطا وحركية ولا حديث الا عن المسرح خصوصا وان هذا المهرجان استقدم ١٨ فرقة من الوطن العربي وافريقيا وجلب اكثر الوجوه المسرحية اللامعة في البلاد العربية لتكريمها وتتويج اعمالها والمشاركة في لجنة التحكيم الدولية نذكر منهم امينة رزق وعبدالله غيث ويحيى شبل ومصطفى كاتب ونضال اشقر وغيرهم كثير .

ومما اعطى للمهرجان قيمة وفعالية هو تنظيم ندوة مهمة لمناقشة ظروف الانتاج المسرحي في الوطن العربي شارك فيها حوالى ٣٠ من رجال المسرح وخبراء النقد والبحث المسرحي والقوا اكثر من ٢٠ محاضرة ذات اهمية اكاديمية وعلمية تناولت بالبحث ظروف المسرح من وجهة آفاقه ووضعه الحالي .

ونتحدث اليوم في هذه المراسلة من تونس عن بعض المسرحيات التي تم تقديمها في نطاق هذا المهرجان على ان نتحدث عن مداولات الندوة في مراسلة ثانية اخرى .

■ لعبة مسرحية اسمها « الشحاذون »

- فرقة المسرح الوطني الاردني .
- تاليف واخراج جميل عواد .

يجد المتسولون انفسهم على خشبة المسرح فيغتنمون الفرصة للاستجداء . ثم يخطر في بالهم ان يمثلوا . فيرسلون طفلة صغيرة لتبحث لهم عن الطعام ويشرعون في مناقشة عطيل وشكسبير قبل تمثيله لكنهم يفضلون دور البطل التاريخي العربي طارق بن زياد .

ثم ينصرفون الى بعض العاب الطفولة ، وتحكي الفتاة عن قصة انحدارها من موظفة الى متسولة هروبا من غوايات رؤسائها وزملائها من الرجال ويبين متسول آخر انه ضحية فنه الملتزم بقضايا شعبه موضحا ان المسرح الملتزم كسدت سوقه لانه لا رواد له .

ويتنبهون الى ضرورة تكوين فرقة تجمع شملهم لتمثيل مسرحية « الشحاذين » ثم يقترحون مسرحيات وشخصيات اخرى مثل شخصية ميكيافيل صاحب نظرية الغاية تبرر الوسيلة او شخصية ماري انطوانيت التي اقترحت على الشعب « البسكويت » عوضا عن الخبز . ثم يجتمعون في مظاهرة تنادي بشعارات غاضبة .

وتعود الطفلة ومعها علبة من البسكويت فيتهافتون عليها حتى تسقط الطفلة ارضا وتموت .

هذه المسرحية في ملخصها اخرجها جميل عواد بشكل جديد ركز فيه على تجربة متاثرة بمدرسة بريخت الالمانية .

■ امرؤ القيس في باريس .

- قدمتها الفرقة المسرحية القارة بصفاقس (تونس) .
- النص للكاتب المغربي عبدالكريم بالرشيد .
- الاخراج لكمال العلاوي .

امرؤ القيس الامير الضليل ياتي باريس ليتعلم سياسة الحكم من منابعها بدافع من ابيه حجر الذى ضجر من تعاطيه الشعر والمجون .. ولكن يواصل عادته ولا يدخل الجامعة ثم يكتشف الحالة التي يعيشها العمال العرب في باريس فيصاب بحالة من الوعي ويبدأ في النضال لكن يفشل في النهاية لانه لم يخلق للسياسة فيختار الموت وينتحر .

■ قالوا .. العرب ... قالوا .

- تقديم المسرح الوطني الجزائري .
- اقتباس واخراج زياني مصطفى .
- النص الاصلي للكاتب محمد ماغوط .

فرقة مسرحية جوالة تقدم عروضا امام المقاهي وفي الاسواق والاحياء الشعبية . لا تتقيد بنص ولا بشكل ، وهكذا تستطيع مثلا ان تقدم « عطيل » حسب رؤيتها الخاصة وتزولا عند رغبة المتفرجين في المقهى تقدم الفرقة مشهدا عن هارون الرشيد وعدالته ثم مشهدا عن صراع الامين والمأمون حول السلطة ، واخيرا مشهدا عن صقر قريش عبدالرحمن الاموي .

ويقرر صقر قريش المجيء الى القرن العشرين لينقذ الامة العربية .. لكن يباع في اسبانيا مقابل بضعة قناطر من البصل لان اسبانيا اصبحت تطالب به كمجرم حرب .

■ المفتاح

- تقديم المسرح الوطني السوري .
- تاليف يوسف العاني .
- اخراج اسعد فضة .

تستلهم مسرحية « المفتاح » في احداثها حكاية شعبية معروفة .

خيرة .. وحيران زوجان ، بلغ الزوج ٤١ سنة دون ان يكون له ولد . والزوجة تطالب بحقها في ان يكون لها ولد والزوج يرفض اذ يريد ضمانا لابنه بالعيش الرغيد منذ ان يفتح عينيه ويرى الدنيا حتى يصبح شيخا ويتوكا على عصاه .

وينطلق الزوجان وشقيق الزوج « نوار » على ان يذهبوا الى جدود الزوج يطلبون منهم العون والمساعدة ، كما تقول الحكاية فينطلق الثلاثة الى « عكا » وهناك يلتقي الثلاثة بالجدود من الجد الاول الى السابع .

ويستمع الجدود بدهشة وعجب الى ما الت اليه احوال الدنيا ، في يومنا هذا ، وتشرح حيرة للجدود المشكلة في انها وحيران قد تزوجا منذ اربعة عشر عاما دون ان يكون لهما ولد . وتطلب العون والمشورة في هذه القضية اذ ان حيران يطلب ضمانات بالعيش الرغيد لولده .

وتتواصل القصة الى ان يجد الزوج الحل . ولكن الحل ليس متفائلا بل غارقا في التشاؤم .. ومع ذلك فقد كانت المسرحية رائعة لانها تحاول ان تبين الوضع العربي الحالي المعقد بالمقارنة مع الوضع العربي اثناء ازدهار الحضارة العربية .

■ دفاشة

- مسرحية قدمتها فرقة فيلكا - الكويت -
- تالف واخراج عبدالعزيز حداد .

دفاشة في اللهجة الكويتية تعني « فوضى » تنطلق من محاولة كاتب مسرحي اعداد نص جديد لكنه يخاف من ان يقول الحقيقة فتشجعه فتاة على المغامرة .

المسرحية التي يكتبها تنطلق من افتراض : اذا انتهى البترول في الكويت . فماذا سيحدث ؟

وفي تصور المستقبل بدون بترول يناقش المؤلف الاوضاع الداخلية العربية بنظرة غاية في الطرافة والجدية الا ان الاخراج كان ضعيفا نسبيا وكانت عناصر الفرقة في غاية الارتباك .

■ أيام الخيام

- تقديم فرقة الحكواتي - لبنان -
- تاليف جماعي .
- اخراج روجي عساف .

« ايام الخيام » تحكي حياة وموت « الخيام » وهى قرية بجنوب لبنان ، بعض مراحل ماضيها والهجرة الجماعية لسكانها والمذابح التي تعرضوا لها في شهر مارس ١٩٧٨ ، اثناء غزو القوات الصهيونية لجنوب لبنان .

تدخلنا المسرحية الى ضاحية بيروت حيث يتكدس اللاجئون الهاربون من القصف الجوى الاسرائيلي المتواتر على مدى سنوات في جنوب لبنان .

وكل الاحداث والشخصيات التي تؤلف هذه « اللوحة » هى احداث وشخصيات حقيقية تم تجميعها خلال ٨ اشهر جرى فيها ربط الاتصال والمقابلات بين اعضاء الفرقة الذين كانوا يوما ما سكان قرية الخيام .

ويجرى العرض في شكل امسية شعبية يشكل فيها الغناء والاناشيد الشعرية والتعبيرات الجماعية والتقليدية الحكواتية خلفية لسيرة سكان القرية .

■ الحيرة الريفية .

- تقديم الفرقة المسرحية من مالي - افريقيا -
- تاليف جماعي .
- اخراج موسى مايقا .

تروى المسرحية قصة زعيم قرية ومستشاره مجتمعان بالساحة العامة ينعمان بالحصاد الطيب .

وتاتي الجماعة صحبة راعي غنم له مذياع ، ويعلنون ان « قائد المنطقة » سيقوم بجولة استطلاعية وسرعان ما تدب الحركة غير عادية بين الصديقين لاعداد حفل الاستقبال . فمن يستضيف القائد بمنزله لقضاء الليلة . ومن سينحر اكباشه وفراخه لاطعامه ؟ من سياتي بالنساء ؟ من سيعطى ارقام الحصاد ؟ يجب عليهما اذن جمع سكان القرية .

لا يعتبر مالي بلدا غنيا وعلى كل شخص ان يتدبر أمره .

القرية لا تزيد غنى عن بقية المدن والقرى ، فهي تعج بمرضى الجذام والنساء الحوامل والعجز وبها مقاتل يحسن استعمال السلاح .

كل هؤلاء المساكين يفكرون في كيفية تنظيم هذا الحفل فالتاجر يريد ان يبهر بثروته المتواضعة والقرويون يتخاصمون ويحل ركب القائد على متن سيارة يوجد بها سائق وشاعر . يقوم القائد باستعراض القرية ، الخصومة تنتهي لان مثل هذه المشاكل لا تثار امام الغرباء .

ويقام حفل غداء على شرف القائد وتهدى اليه فتاة يانعة وبعد هذا كله ياتي دور الخطاب الذى سيلقيه امام الملأ وككل يكتفي بالحديث بصوت هادئ بينما يتولى شاعره تفخيمه . وخلال خطابه غير المتماسك يعلم القائد القرويين بانه عليهم دفع القسط الاوفر من الصابة الى الحكومة .



يشير هذا المسرح شكلا افريقيا اصيلا ، كثير الاستعمال في ارياف مالي ، .

منذ البداية كانت مجموعات الفنانين تتحول من قرية الى أخرى بعد موسم الحصاد لتقديم عروضها المستوحاة من الواقع اليومي الى الفلاحين .

وهذا المسرح هو فرجة متكاملة ، فيها الغناء والتعبير الجسماني والايماء ، فهو مسرح تسلية ومدرسة للحياة في آن واحد اين يجد كل منا نفسه ، اين تكون كل العيوب صغيرها وكبيرها مضخمة وهو الشيء الذى يسر له الجمهور .

■ جنائزية الاعراس .

- تاليف واخراج عبدالحق الزروالي .

هذه المسرحية يقدمها ممثل واحد وهو المخرج ويعتبر هذا النوع من المسرح نادرا لصعوبته .

المسرحية هى محنة يحاول ان يتعامل اثناء تصويره لاحد الافلام مع قرية على انها مجرد بطاقات بريدية لذلك يريد ان ياخذ منها مايراه صالحا للفيلم ، لكن القرية كواقع وكابعاد اجتماعية وتاريخية وحضارية وقيم وعادات تسيطر على فكرة المخرج فتاخذه كاملا بدل ان ياخذ منها بعضا .

وعبر هذا المسار المتشعب يتيه بنا المخرج في جملة من التساؤلات التي يقدم لنا من خلالها عمق نظرته وفهمه ليبرر كافة التحولات التي فرضتها القرية كواقع عليه وكانسان عليه ان يحس ويتاثر .

■ هذا وان المهرجان احتوى على مجموعة كبيرة اخرى من المسرحيات خارج المسابقة لا يمكن ان نعطي عنها فكرة وقد نعود الى الموضوع مرة أخرى .



وجدانيات

انا لاانظم شعرا لكنى أسترجع
صوتا يصرخ في اعماقي

حطمي ماشئت



شعر فاروق جمجوم

حطّمي ..
غصْنَ المحبةِ ..
واتركي ..
الأوراق تَهوِي ..
تتخاطفها العواصفُ
واتركي..
الآمالَ تذْوى ..
تتخاطفها الليالى ..
لاترى ..
نورَ الصَّباحْ ..

(٢)

حطِّمي ..
سنواتِ حبٍّ اينعتْ
ودًّا وقربا ..
واقطعي ..
حبْلَ المودّةِ ..
واجعلي ..
الدرب صعبا ..
واحبسي دَمْعَ المآقى
واملئي...
الصَّدرَ جراحْ ..

(٣)

حطّمى ..
النظراتِ في الأعينِ .
حطّمى ..
الهَمساتِ في الأسماعِ
حطّمى ..
النبضاتِ في الأضلع
حطّمى ..
الأركانَ في الأربُعِ ..
حطِّمى ماشئتِ ..
إنَّ في الحُبِّ(بَرَاحْ).

(٤)

ستئُوبين ..
إلى رشدكِ يومًا ..
وترين ...
وجهَك الوضّاءَ ..
اضحىٰ .. شاحبا
لم يعُدْ ..
فيه ضياءْ ..
عينُك السوداءُ ..
قد بدَتْ ..
مرهقةً ساهمةً ..
داعبها النعاس *
ساقك الريَّان ...
اضحىٰ ...
ذابلاً ...
وصدىٰ خلْخاله
اضحىٰ نُواحْ ..!

(٥)

ستئوبينَ ..
الى رشدك يومًا
وترين ..
انّنى لم أتغيرْ
بل قضيتُ ..
كلَّ أيّامى ..
وقلبى بالأماني
يتصبّرْ
إنما القلبُ لمن
يهوىٰ مُباحٌ ...

الحضارة الاسلامية والعربية المنقولة الى اوربا عبر التاريخ

معرض الفن الاسلامى فى « بون »





[illegible]

الرسوم واللوحات الاسلامية القديمة



شهدت العاصمة الالمانية الاتحادية بون خلال شهر اكتوبر الماضى معرضا فنيا هاما . هو معرض الفن الاسلامى الذى اقيم فى دار ممثلية ولاية بافاريا فى بون . بالتعاون مع المتحف الحكومى للعلوم التاريخية فى مدينة ميونخ .

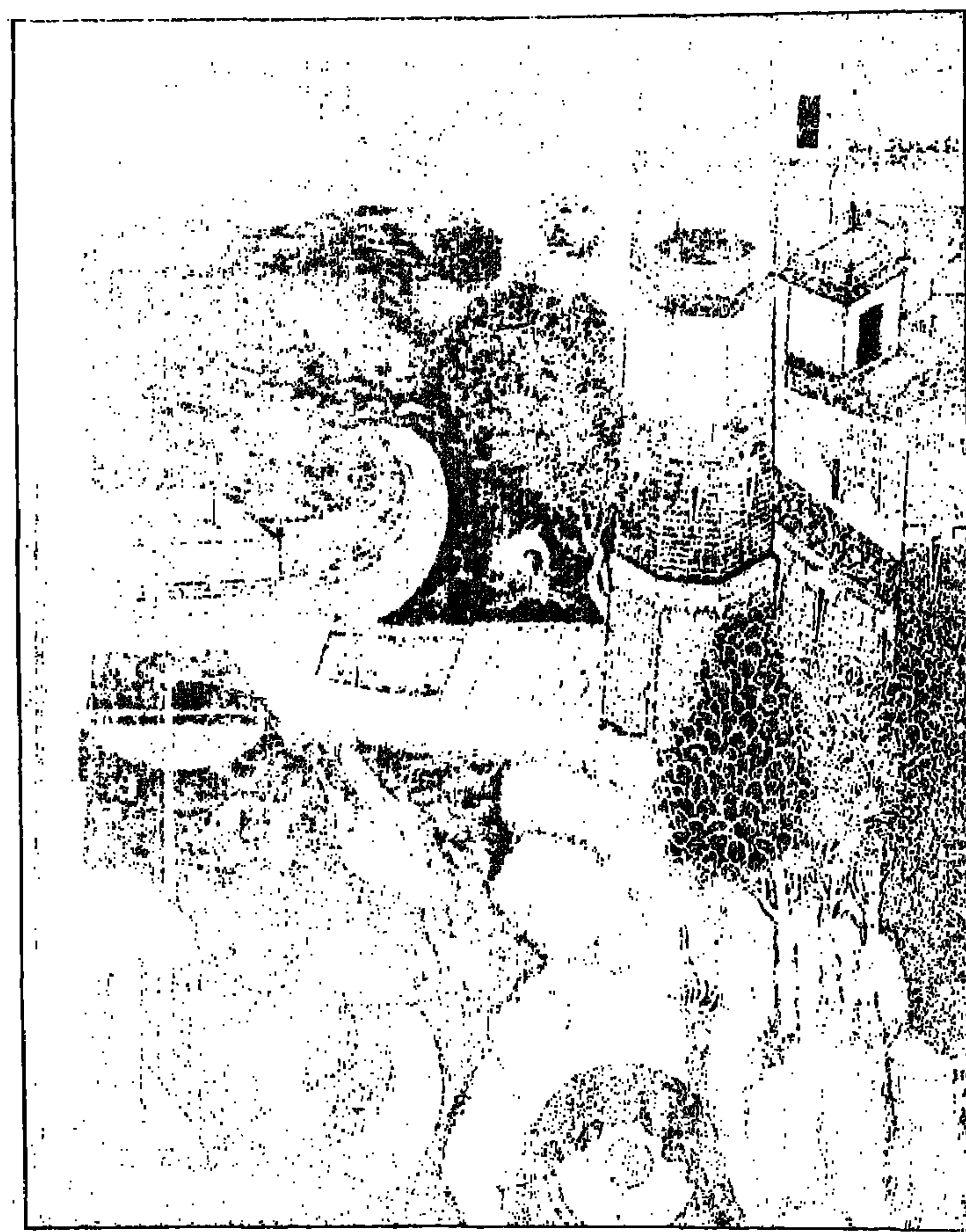
وقد عرض هذا المعرض الفنى الكبير الذى افتتحه كبار المسؤولين الالمان وسفراء الدول العربية والاسلامية المعتمدين فى المانيا الاتحادية قطعا فنية رائعة من الرسوم واللوحات الاثرية القديمة . ونماذج ثمينة من الاعمال الفنية العربية والاسلامية . وخاصة الاسلحة العربية القديمة والقدور النحاسية والفخارية والحلى القديمة . جنبا الى جنب مع نماذج رائعة من الخط العربى باشكاله وصوره المختلفة . وتصدرت قاعة المعرض الكبيرة لوحة من الكتابة المذهبة لسورة الفاتحة كتبت بماء الذهب ووضعت فى اطار رائع . ويعود تاريخها الى مطلع العصر العثمانى .

وقد تم ترتيب هذا المعرض الفنى الاسلامى الذى يقام لاول مرة فى العاصمة الالمانية . بصورة ناجحة جدا من طريقة العرض وترتيب الصور والصناديق الزجاجية التى ضمت الاشياء الاثرية القديمة والاضاءة غير المباشرة . والشروح التى علقت امام كل قطعة اثرية والتى تشرح بالالمانية تاريخ القطعة والمنطقة التى صنعت فيها او التى عثر فيها على هذه القطعة او اللوحة الاثرية . والمدرسة الفنية التى تنتمى اليها .

ومن اجمل القطع الفنية الاسلامية التى عرضت فى معرض الفن الاسلامى فى بون . سيف مذهب مصنوع من الصلب الدمشقى المطعم بالذهب والفضة والخط العربى الكوفى . يعود تاريخه الى القرن السابع عشر . وخوذة معدنية قديمة . وابريق نحاسى يعود تاريخه الى القرن التاسع الميلادى . وبعض الرسوم المستوحاة من الفن الهندى القديم التى يعود تاريخها الى القرن العاشر الميلادى . وبعض اللوحات المستوحاة من الاساطير العربية والفارسية . ونماذج من الخط العربى باشكاله المختلفة كتبت فيه بعض الاشعار العربية والقصائد القديمة . الى جانب سلسلة من الرسوم القديمة التى تشير الى الحكايات والاساطير العربية القديمة . كقصة « ليلى والمجنون » و« صراع التنين » . ورسوم فارسية عثر عليها فى سمرقند وشيراز حول « محاصرة قلعة رومانية خلال الفتح الاسلامى » . وصور مبارزات السيف والترس وبعض اوراق مكتوبة ومرسومة بالالوان . ماخوذة عن قصة « السفرنامة » الفارسية القديمة . وعدة لوحات من القماش القديم يعود تاريخها الى القرن الخامس عشر . كما علقت فى المعرض لوحة كبيرة تروى قصة التاريخ الفنى لدى العثمانيين . بعد فتح القسطنطينية فى عام ١٤٥٣ ميلادية . وتاثيرهم على تاريخ الفن الاسلامى خلال القرون الخمسة الاخيرة .

ومن الجدير بالذكر ان معظم القطع واللوحات والرسوم الاثرية والفنية التى عرضت فى معرض الفن الاسلامى فى بون تعود الى « متحف العلوم التاريخية فى ميونخ » التى اقتناها البحاثة والعلماء والمستشرقون الالمان خلال القرون الماضية . او من المجموعات التى كان يمتلكها امراء المقاطعات الالمانية القديمة . وخاصة ممن احتكوا بالحضارة الاسلامية العريقة التى حملها العثمانيون معهم الى اوربا الوسطى خلال القرون الوسطى . او الرحالة الالمان الذين جابوا انحاء الامبراطورية الاسلامية وعادوا الى اوربا يسجلون انطباعاتهم ومشاهداتهم . ويعرضون نماذج من الفن الاسلامى القديم . وخاصة الاوانى والقدور والاسلحة وقطع السجاد النفيس وبعض الاشغال الفنية اليدوية التى يعود معظمها الى الفترة الواقعة مابين القرنين التاسع والتاسع عشر .

ومن الملاحظ ان معظم الرسوم واللوحات التى عرضت فى هذا المعرض الفنى هى من الرسوم الماخوذة من المجلدات والكتب القديمة التى كتبها الشعراء والفلاسفة والعلماء المسلمون وانتقلت الى اوربا عن طريق العثمانيين بعد فتح القسطنطينية واجتياح اوربا الشرقية ودول البلقان . وهى رسوم ولوحات تروى القصص والاساطير العربية والاسلامية القديمة . وتصور حياة القصور والحروب والفتوحات الاسلامية والمناظر الطبيعية وبعض صور الحياة اليومية فى المجتمع الاسلامى القديم .



السيوف الاسلامية والخط العربى الكوفى والادوات القديمة .. ابرز مالفت انتباه الزوار

ضيف الاسبوع

الحكم والمدرس الوطنى محمد شريف يفتح صدره لرياضة الاربعاء !!

■■ رغم كل ما قيل ويقال حول مستوى الحكم السعودى الا اننا يجب ان نوفر بعض القناعات بتلك الامكانيات الكبيرة التى يتم توفيرها من اجل اخراج نخبة جيدة من هؤلاء الحكام الوطنيين ويجب الا تطغى على تفكيرنا . عقدة المستورد . فنقحمها حتى فى كوادرنا البشرية التى هى غصون مورقة نبتت فى ارضنا الحبيبة وستزهر باذنه تعالى على مر الايام خيرا ونماء وعطاء ..



○ كنت لاعب كرة قدم فى نادى ... !!

■ الحكم دائما هو شماعة الهزيمة !!

- ولقاؤنا فى هذا العدد - عزيزى القارىء - مع حكم سعودى من ارض الخير ، طيبة الطيبة ، نحاول من خلاله ان نلقى الضوء على ملامح من حياته وقصته مع التحكيم وحتى لا اكون انانيا اكثر من اللازم اتركم فى سياحة بالمجان داخل عقل وفكر حكمنا السعودى الناجح : محمد الشريف بطاقة تعارف -

- الاسم - محمد الشريف بن سالم الطيب الينبعاوى .

- العمل - مدرس بمدرسة الناصرية الابتدائية بالمدينة المورة

- الحالة الاجتماعية - متزوج ولدى بنت اسمها ، أمانى .

■ ما قصتك مع التحكيم ؟

- بدأت منذ عام ١٣٩٩هـ .. وكانت البداية داخلية عندما كنت امثل نادى الانصار واشارك فى بعض المباريات التى لا يكون فريق الانصار طرفا فيها - لانى احد لاعبيه فى ذلك الوقت -

■ هل من صعوبة معينة تواجهك ؟!! .

- لا توجد صعوبات - ولله الحمد - الا انه مهما عمل الحكم فهو دائما شماعة الهزيمة والتبرير لكل فريق مهزوم وبعض الصحفيين المتحيزين لفرقهم للاسف فهم يتغاضون عن ذكر الحقيقة ودائما تجدهم يضعون اللوم على الحكم .

■ ابو (امانى) هل انت راض عن نفسك كحكم ؟..

- ان شاء الله . اكون راضيا عن نفسى لاننى لازلت فى بداية المشوار واود ان اوضح بان رضا الناس غاية لا تدرك ...

■ من من الحكام السعوديين تاثر به محمد شريف ؟ ولماذا ؟

- تاثرت بزميل ، محمد عواد فودة ، لانه بدأ المشوار قبل وهو الذى وقف بجانبى وكذلك زميل ، فلاج الشنار ، والذى يعتبر بحق من احسن الحكام العرب وذلك لمتابعتهم وقوة شخصيتهم ناهيك من لياقتهم العالية .

■ ما رايك فى لجنة الحكام لدينا ؟

- لجنة الحكام فى المملكة . وان كانت شهادتى مجروحة - من احسن اللجان لما تقوم به تجاه الحكام فى بلادنا وقد عملت على وضع الحكم السعودى فى مقدمة الحكام العرب سواء باقامة العديد من الدورات الداخلية او ابتعاث بعض الحكام فى دورات خارجية وقد صرفت الكثير على ذلك ووقفت بجانب الحكم السعودى وهيأت له الفرصة للظهور ولا انسى ان ابين هنا الدور العظيم الذى يقوم به الاستاذ / عبد الرحمن الدهام رئيس لجنة الحكام الرئيسية والذى كان له الفضل بعد الله فى وصول مستوى التحكيم لدينا الى هذه الدرجة الممتازة وكذلك لا انسى ان اشيد بالاستاذ / خالد سمان سكرتير اللجنة وما يقوم به تجاهنا وتوجيهنا اولا باول ..

■ واخيرا هل هناك نصيحة توجهها للاعبين ؟

- هى فى الحقيقة ذات شقين -

الاول يتعلق بوجود اللاعب خارج الملعب اى فى حياته العامة وتتمثل فى رضا الله ثم الوالدين . والمواظبة على التمارين .

والثانية تتعلق بوجود اللاعب داخل الملعب وهى ان يبتعد عن الخشونة المتعمدة والمرفرزة التى ليس لها مبرر ولا تفيد اللاعب بالعكس تكون نتائجها عكسية على الفريق ولذلك عليه ان يتفرغ للعب وان يترك التحكيم للحكم

شكرا رسالتك وصلت !!

■■ الاخ الصديق / غازى احمد الفقيه - القنفذة ؟

■ بالنسبة للموضوع الذى كتبته عن نادى الاتحاد دفعت به الى المطبعة مع بقية المواد وبسبب طول المقال لم يجد له مجالا للنشر ارجو ان تختصر فى المرات القادمة وثق اننا ننشر كل ما يردنا من الاعزاء القراء بغض النظر عن اشادتها بناد دون اخر واعدك بان تلقى مساهماتك كل ترحيب خصوصا وان اسلوبك ينبىء بكاتب جيد انا فى انتظار رسالة منك والى تحياتى ويا هلا !!

■■ الاخ / محمد البشير ابو كساوى - مكة .

رسالتك وصلت والتى تشيد فيها بالنجم الكبير (احمد الصغير) وفى انتظار المزيد من مساهمتك ويا هلا !!

■■ الاخ الصديق / محمد صامل الصبحى / خليص

- مرحبا بك صديقا دائما للصفحة . مقالك فى طريقه للنشر ويا هلا !! .

توقعات خاصة لمباريات الاسبوع الثانى عشر

النصر - الشباب (فوز النصر)

الاتحاد - الرياض (فوز الاتحاد)

الهلال - الاهلى (فوز الاهلى)

الوحدة - القادسية (تعادل)

النهضة - الاتفاق (تعادل)

الحر تكفيه الاشارة !!

■ الاعتذار عن الاشتراك مع الفريق لظروف عائلية خاصة او مشاكل (مع الحياة) لا غبار عليه فبالامكان عذر ويعوض لكل هذا اما ان يعتذر اللاعب عن المشاركة فى مباراة هامة ثم (يشاهد) وهو يلعب مع احد ابنائه (الحوارى) فهو الامر الواقع .. والحر تكفيه الاشارة !!

ابو جندى

على الهواء مباشرة !!

الجمعة :- بالدموع تودع الشباب العربى !!



■■ بعد غد الجمعة تودع عاصمتنا الحبيبة شباب الدول العربية الذين تجمعوا للاشتراك فى مهرجان الشباب العربى السادس طيلة عشرة ايام شهدت مسابقات دينية وثقافية وفنية ورياضية وشعرية ولا شك ان جمع شمل الشباب العربى واتاحة الفرصة امامه لمزيد من التعارف والتعاون والتفاعل الفكرى والثقافى والاجتماعى وتوحيد وجهات النظر ازاء مختلف القضايا القومية والوطنية والدولية لا شك ان هذا كله من اهم اهداف هذا المهرجان.

- وقد تقرر ان يقوم التلفزيون السعودى بنقل وقائع الختام على الهواء مباشرة الى كافة الاقطار العربية والدول الصديقة الراغبة فى استقباله عبر الاقمار الصناعية ..

وداعا لكل شباب العرب على امل بالاذنه تعالى فى لقاء قريب فى جزء اخر حبيب من بلادنا العربية

العين الثالثة

■■ احد (انديتنا) اصدر قرارا داخليا بمنع اللاعبين من التحدث مع الصحفيين الا بعد اخذ موافقة رئيس النادى

واشتمل القرار على توقيع عقوبات (مالية) لمن لا يطبق هذا الامر !!

رأى .. رياضى

من السمات والصفات المميزة التى تميز بها الوسط الرياضى لكرة القدم فى المملكة .. فى الاونة الاخيرة ظهر وبروز كفاءات شابة جديدة سواء فى الناحية القيادية او الادارية فلو اعدنا النظر للماضى القريب لوجدنا ان وجوه قيادية شابة جديدة ليست قليلة دخلت مجالس ادارات الاندية .. واعتقد ان السبب يرجع فى ذلك الى وعى الاندية حيث ان كثيرا منها اعادت النظر فى مجالس اداراتها وبدقة فلم يعد هناك مكان فى مجالس هذه الادارات الا لمن كان جديرا بها .

بالاضافة الى ذلك هناك بعض القيادات الادارية السابقة التى عجزت عن التصدى للعقبات والمنعطفات التى تواجه هذه الاندية لسبب او لاخر .. فاعلنت استقالتها كذلك من الناحية الفنية فقد دخلت الملاعب الرياضية لكرة القدم وجوه جديدة عيونها الامل والتفاؤل وقدمت مستوى رفيعا وعروضا رياضية عالية .

وكان غياب اللاعب الاجنبى دافعا لادارات الاندية لاشتراك اكبر قدر ممكن من هؤلاء الشباب . وزاد من ذلك القرار الذى يقضى بعدم مشاركة لاعبى المنتخب الاول فى مسابقات الدورى وقد مكن ذلك كثيرا من الاندية بناء قاعدة راسخة وقوية لها ولا شىء ادل على ذلك من خوض عدد من الاندية دورى . الممتاز بطاقم شبابى شبه متكامل لم تتح له الفرصة فى اللعب فيما مضى من الوقت .. ومجمل الحديث ان انديتنا كونت سواعد قوية وراسخة بهذه الكفاءات الشابة الفنية والادارية على حد سواء التى نامل لها مستقبلا رياضيا حافلا .

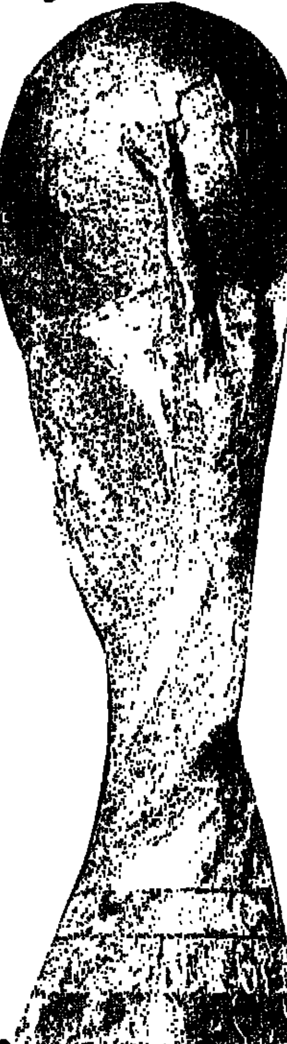
محمد صامل الصبحى - خليص

حديث الكاميرا !! راحت مشت وعيونى تتبعها!!

عزيزى القارىء

احتفظ بهذه الحقائق والأرقام !!

هذه هى القرعة الكاملة لكأس العالم ١٩٨٦





المنتخب السعودى على رأس المجموعة الأولى

مع عمان والامارات !!

■■ اجرت فى زيوريخ ثانى مدن سويسرا ومقر الاتحاد الدولى لكرة القدم قرعة مباريات كاس العالم القادمة عام ١٩٨٦ م والتى ستكون المكسيك مسرحا لمبارياتها ..

ومن المقرر ان تشارك ١٢١ دولة فى التصفيات التمهيدية تتنافس على ٢٢ مقعدا فى نهائيات كاس العالم . منها ٢ لاسيا و٢ لافريقيا و٣ لامريكا الجنوبية و١٣ لاوربا ومقعد واحد لامريكا الشمالية والوسطى

وقد جاءت القرعة فى الادوار التمهيدية على النحو التالى

اولا - اسيا :

كل مجموعة تتكون من قسمين ويصعد اربعة الاوائل من الاربع مجموعات للتنافس على المقعدين المخصصين لاسيا وجاء التشكيل على النحو الاتى .

■ المجموعة الاولى القسم (ا) ويترأسه منتخب المملكة العربية السعودية ويضم الى جانب الامارات العربية وعمان .

القسم (ب) ويترأسه منتخب العراق ويضم الى جانبه كلا من لبنان وقطر والاردن ..

■ المجموعة الثانية القسم (ا) ويترأسه منتخب الكويت ويضم الى جانبه اليمن الشمالى وسوريا . القسم (ب) ويترأسه فريق البحرين والى جانبه ايران واليمن الجنوبى

■ المجموعة الثالثة القسم (ا) ماليزيا - نيبال - كوريا الجنوبية .

القسم (ب) تايلاند - الهند - بنغلاديش - اندونيسيا .

■ المجموعة الرابعة القسم (ا) الصين - هونج كونج - ماكاو - بروناى .

القسم (ب) اليابان - سنغافورة - كوريا الشمالية (عند انتهاء العقوبة) .

- ويتم تقسيم الفرق الثمانية الفائزة بطولة الاقسام الى مجموعتين تضم كل مجموعة ٤ فرق .

ثانيا - افريقيا :

يختلف تنظيم القارة الافريقية عن نظيرتها اسيا اذ تصعد ٣ فرق اتوماتيكيا للادوار التمهيدية الثانية وهى الجزائر والكاميرون وبالتالى يدخلوا التصفيات الثانية مع الفرق الفائزة من الدور التمهيدى الاول الذى تكون مباريات على النحو التالى .

■ المجموعة (ا) :

مصر - زيمبابوى .

كينيا - اثيوبيا .

موريشيوس - ملاوى .

زامبيا - اوغندا .

مدغشقر - ليسوتو .

تنزانيا - السودان .

■ المجموعة (ب) :

سيراليون - المغرب .

ليبيا - النيجر .

بنين - تونس .

■ المجموعة (ج) :

توجو - غينيا .

ساحل العاج - جامبيا .

نيجيريا - ليبريا .

انجولا - السنغال .

ثالثا - امريكا الجنوبية :

- قسمت فرق هذه القارة الى ٣ مجموعات يصعد منها ٤ فرق للدور الثانى .. منها الثلاثة الاوائل فى المجموعات الثلاث . ويتحدد الفريق الرابع فى تصفية بين اصحاب المركز الثانى فى المجموعات وصاحب المركز الثالث فى المجموعة الاولى - والمجموعات الثلاث على النحو التالى :

■ المجموعة الاولى الارجنتين - بيرو - كولومبيا - فنزويلا .

■ المجموعة الثانية : اوراجواى - شيلى - الاكوادور .

■ المجموعة الثالثة . البرازيل - باراجواى - بوليفيا .

رابعا - اوربا :

- قسمت فرق هذه القارة الـ ٣٢ الى ٧ مجموعات كالاتى

المجموعة الاولى بولندا - بلجيكا - اليونان - البانيا .

المجموعة الثانية المانيا غ - تشيكوسلوفاكيا - السويد - البرتغال - مالطة .

المجموعة الثالثة انجلترا - ايرلندا ش - رومانيا - تركيا - فنلندا .

المجموعة الرابعة : فرنسا - يوغسلافيا - المانيا ش - بلغاريا - لوكسمبورج

المجموعة الخامسة النمسا - المجر - هولندا - قبرص

المجموعة السادسة الاتحاد السوفيتى - الدانمارك - ايرلندا - سويسرا - النرويج

المجموعة السابعة اسبانيا - اسكتلندا - ويلز - ايسلندا

ويصعد الاوائل اوتوماتيكيا للدور النهائى مع ايطاليا .

خامسا - الكونكاف :

■ المجموعة (ا) :

كندا - جامايكا

السلفادور - بورتوريكو

هولندا - الولايات المتحدة الامريكية

■ المجموعة (ب)

بارباد - كوستاريكا .

بنما - هندوراس

وتصعد هاتيهالا للدور الثانى

■ المجموعة (ج)

ترينداد - جرينادا

انتيجوا - هايتى

سورينام - جوايانا .

مع العلم بان المكسيك - تتاهل اتوماتيكيا الدور النهائى لكونها الدولة المنظمة

كيف تقام الادوار النهائية ؟

اقر اعضاء اللجنة المنظمة لكاس العالم الطريقة الجديدة لنهائيات كاس العالم بالمكسيك وذلك على النحو التالى

■ الدور الاول

- تنقسم الفرق الـ ٢٤ الى ست مجموعات تضم كل مجموعة ٤ فرق

- يصعد الفريقان الاول والثانى من كل مجموعة الى الدور النهائى

- يتم اختيار ٤ فرق من افضل اصحاب المركز الثالث فى المجموعات الست

■ الدور الثانى

تلعب الفرق الـ ١٦ بطريقة خروج المغلوب بحيث لا يتقابل فريقان من نفس المجموعة فى الدور النهائى .. وذلك بجمع اول المجموعة الاولى مع اول المجموعة الثانية مثلا .

■ مباراة الافتتاح

كما تقرر ان يلعب الفريق الايطالى مباراة الافتتاح يوم ٣١ مايو ١٩٨٦ م على ان تنتهى مباريات كاس العالم باقامة المباراة النهائية باستاد الازتيك يوم ٢٩ يونيو وهى المباراة الـ ٥٢ فى الدور النهائى .

لوحة الشرف

احمد سالم - الاتحاد

■■ احمد سالم - حامى العرين الاتحادى بدأ مستواه يرتفع من مباراة لاخرى واصبح يقف بكل (قوة) و (ثقة) و (اقتدار) فى المرمى الاتحادى ولقد استطاع فى مباراة الاتحاد والاهلى ان (يحمى) مرماه من اهداف محققة واخرها الكرة (الماكرة) التى ارسلها طلال صبحى .. ويستحق احمد سالم ان يكون فى لوحة الشرف لهذا الاسبوع .

بالقلم الأخضر

فواز الأحمدى

تكريم الصحفيين الرياضيين !!

■ عندما يعلن اللاعب (اعتزاله) الكرة - تقام له احتفالات على صعيد ناديه او منطقته ويكون التكريم لبعض اللاعبين كبيرا ممن خدموا ناديهم او المنتخب الوطنى وهذا حق من حقوقهم وهم جديرون بهذا التكريم .

□ ولكن ؟؟

- لماذا لا تمتد اثار هذا التكريم لتشمل رجال الصحافة والمحررين الرياضيين . اصحاب القلم والحبر والمسطرة والورقة ..

لماذا لا يكون لهؤلاء الجنود المجهولون نصيبا من التكريم والتقدير عرفانا ووفاء لما قدموه للقارىء الرياضى من معلومات وتحقيقات واخبار .

وليس شرطا ان يكون التكريم ماديا فرب هدية صغيرة وتقدير معنوى يغدو اكبر اثرا واعظم امتدادا من مبلغ مال يذهب ولا يبقى ليخلد هذه الذكرى .

- لقد فكرت فى هذا الموضوع اكثر من مرة وخرجت باقتراح متواضع اضعه امام زملائى - الاحبة - رؤساء الاقسام الرياضية للشروع فى تنفيذه قريبا ان شاء الله .

- يتمثل هذا الاقتراح فى تشكيل لجنة من الرئاسة العامة لرعاية الشباب وبعض رؤساء الاقسام الرياضية تضع اسس ومعايير للصحفى الذى يجب تكريمه سواء اكان هذا الصحفى (الرياضى) رئيس القسم بالصحيفة او المجلة او محررا فيهما .. وتحاول هذه اللجنة استقصاء الراى العام عند نهاية كل موسم عن طريق استفتاء او استبيان يوزع على القراء والمهتمين بالرياضة وفى النهاية تجمع الأوراق ومن يكسب اكثر الاصوات يكون هو (صحفى العام) ويعطى كاس التفوق وشهادة تقديرية موقعة من صاحب السمو الملكى امير الشباب - فيصل بن فهد بن عبدالعزيز - وفى ذلك ابلغ تكريم واعظم تقدير ..

من اجل هذا ارفع اقتراحى الى سموه الكريم منتظرا اجابة سموه حوله والله الهادى الى سواء السبيل !!

□ نقطة خضراء :

كل انسان منا يتمنى . وهو صغير وهو شاب وهو عجوز . فالامانى نضعها بانفسنا لانفسنا ولكن يجب ان تكون هذه الامانى قريبة من ارض الواقع فالبعض يعوم مع الامانى ويعيش معها ويسعد بها حينا حتى اذا فاجاه (الواقع) الغى الحظ والقدر .. فيجب علينا ان نفهم طبيعة الحياة ونعايشها بحلوها ومرها ..

حصيلة الأسبوع

يعتقد بعض (المستصحفين) تصفير صحفي بالطريقة اللاوندية ، (وصحيفي) باللهجة البيزنطية !! ان من اولويات وسمات الصحفي ان يكون (خبيثا) بمعنى هذه الكلمة !! فهو لا يعرف الأمانة او حتى الوفاء اثناء حصوله على الخبطة او الخبر الصحفي !! سواء من زملائه او حتى اقرانه !! وان لا تسود الصداقة ، وكلمة الرجال ، بينه وبين زملاء المهنة اذا ما تعهد بعدم نشر حدث معين الا في وقت معين .. وبناء عليه ، وعليه البناء والترميم ، ينام الزملاء قريري عين وقد وضعوا في بطونهم « بطيخة صيفي » وجيوبهم ممتلئة بالصفقة الصحفية !!

ولان الغدر من طبيعة الانسان فان زميلهم اياه يفاجئهم بنشرها في صحيفته في غير الموعد المحدد لذلك مما يجعل مادتهم (بايته) ومصيرها سلة المهملات !!

وتتنوع طرق الخبث في التعامل الصحفي ، فهذا يريد (ان يزحزح) زميله ويلقيه من على الكرسي من اجل مادة ينفرد بها وذاك (يزحلق) زميله او يدبر له مكيدة !!

يحكى انه ذات يوم اتصل احد الزملاء بمسئول ما .. ليسال عن خبر هام يود الاستفسار عن جوانبه .. وعده المسئول بالرد على استفساراته بعد ساعة فقط .. وسمع زميل اخر كان يجلس بجواره الحديث وكان يعرف رقم المسئول .. ولم تمض سوى اقل من ساعة ، اى قبل الموعد ، اتصل الزميل الاخر وافاد المسئول بانه قد تم تكليفه بذلك وكانت الصفقة التي انفرد بها !!

أحمد سعيد مصلح

الطوارىء .. والمستشفى

طلال عبدالمحسن النزهة

● داهمت اعراض الولادة زوجتي ، بصورة لم اتمكن معها من نقلها الى المستشفى الأهلي بمكة ، او حتى استدعاء اى طبيب ، فالحالة الطارئة فاجاتني مع اول ساعات صباح الجمعة .. ولم يكن بد من أن أهرع بسيارتي ، متحديا نظام المرور ، حتى وصلت للمستشفى اياه في دقائق . وكلي ثقة من انني سوف اجد من يشاركني قلقي وتعجلي .

بعد أن شرحت لاول مسؤول صادفته الظرف الذى فأجاني ، وجدته يحولني الى القسم الخاص ، والذى فوجئت حين وصلته بمن يقول لى ان خروج اى طبيب او مسؤول اسعاف هو امر ممنوع ، وان هذا لا يتم الا بعد مراجعة المسؤول الوحيد المخول بتخطى الممنوعات ، واسمه « فهد » .

وبعد جهد جهيد وبحث طويل عن هذا المسؤول لم اجد اي اجابة اكثر من انه غير موجود بمكتبه ، فاستنجدت بموظف السنترال ليبحث عنه ، أو ليعلن عن وجود حالة طوارىء ، ولكنه رد على بان هذا ايضا لا يجوز

ورحت اتخبط وسط هذا اللامعقول ، وفي خضم انعدام الشعور بالمسؤولية وفقدان التواصل الانساني ، حتى وجدتني وجها لوجه امام الدكتور محمد رضا وهبة ، الذى ابدى مشاركته لي فيما انا فيه ، وراح يبحث عن المسؤول حتى يستأذنه في الخروج ،

، صادفنا مسؤولا اخر ، كرر على مسامعي ان هذا ممنوع ، ولكنه قال ان الدكتور وهبة سيخرج معي .

قال الدكتور وهبة انه لابد وان تخرج الحكيمة معنا ، وبعد وقت طويل ، قالت احداهن ان الحكيمة « اكرام » ستتاخر بعض الشيء حتى يتم تعقيم الأدوات التى ستحملها معها ، واكتفيت انا والدكتور ان نذهب سويا دون الحكيمة .

في البيت وجدت زوجتي قد ولدت منذ اكثر من ساعة ، والحمدلله .. ولكنني ما ازال اتساءل : ترى لو احتاجت هذه الحالة الى طبيب ، او تعسرت الولادة .. ماذا كان يحدث ؟ والحال هو الحال في المستشفى وربما في غيره !

من أمثلة الكفاح

بقلم : خالد تاج سلامة

عرفته عن كثب ولازمته سنى الدراسة .. كان مقعده بجوار مقعدى بمدرسة الفلاح بجدة .. فقد كان طالبا مواظبا يستغل كل دقيقة في الاستيعاب والمراجعة .. كان ركنه المفضل في اوقات الاستراحة تحت شجرة النيم العريقة .. كنت اراه ممسكا كتابا او دفترا يراجع بعض الدروس .. لم يكن يحب الاختلاط مع الآخرين .. بيد انني كنت الوحيد الذى ركن واطمان اليه .

كان عند الانتهاء من اليوم الدراسي يذهب الى دكان ابيه بشارع قابل فيجد غداءه ويمكث حتى ساعة متاخرة من الليل يساعد والده في البيع والشراء .

كانت حياته تجربة شاملة لانها حصيلة احداث بدات من بلدة ابيه واجداده بتريم بحضرموت حتى استقرار العائلة بجدة وحصولهم على الجنسية السعودية .. أحداث اتخذت مكانها في ظروف متنوعة .. فاعطت نتاجها كمعرفة واستنباط دروس أمدته بالمقدرة .. فلم يكن نبوغه ونجاحه (ضربة حظ) بل كان نتيجة معرفة ومواصلة وانكباب على العلم .. سهر الليالى منكبا على التحصيل فكان ان بنى ذاته وتضافر على تشييد ذلك البناء بالاطلاع الدائم . بشهادة حق في زميل رحلة العمر واسمحوا لى بعدم ذكر اسمه لانه يكره ذلك بعد ان اصبح وامسى من اصحاب رؤوس الاموال ولكن لم يتنكر قط لرفقاء الدرب .. اقول عنه ولا اريد بذلك رضاء منه او عطاء لانني لم اكن في يوم من الذين يتقربون لغيرهم بنفاق او تزلف .. ولكنه الاكبار والاعجاب بجهاد هذا الشاب العصامى .. الذى يعتبر بحق قدوة ومثالا للشباب الناجح فلم يكن بناء ذاته هينا .. بل كان نتيجة صبر وجد متواصل قال لى ذات مرة : كنت ابني ذاتي من العدم فكنت ارى طريقي واضحا وخطواتي راسخة حتى حققت بحمدالله ماكنت اصبو اليه ..

ولاشك ان لتوجيهات الوالد - رحمه الله - اثرا كبيرا - بل كانت هى اساس نجاحي في حياتي الدراسية والعملية .

شكوك الحب

شعر : عبد الاله محمد جدع

(١)

حبيبتي .. ايا نور عيني
كفاك .. كفاك
كفاك العناد
وهذا الجمود
وهذا الرقاد ..
كفاك التجني
وبذر الشقاق ..
فلست الجدير
بما تسلكيه
ولست التي
ترتضين الفراق
اما قد وعدت
وكنت حلفت
بأن الذي
قد مضى
لن يعاد ..
وانت وعدت
بان ترفضين
سماع الحسود
وقول الوشاة
وعدت بترك
شكوك العذاب
وترجين دوما
سبيل الوفاق ..

(٢)

حبيبتي .. ايا زهر عمري
كفاك .. كفاك
كفاك الجفاء ..
ووأد العواطف
وصد الرجاء ..
فانت التي
يحتويك الفؤاد
وينبض قلبي
لك بالوفاء ..
فما قد هويت
وما قد رضيت
بغيرك حبا
يشع صفاء ..
فماذا دهاك
وفيما جفاك
وما الخطب
يا عندليب الغناء ..
تركت الصحاب ..
هجرت الرفاق
لاجلك خضت
كثير الصعاب ..
الست بهذا
جديرا لأحظى
بكل الصفاء
وكل الثناء ..؟

(٣)

حبيبتي .. ايا سر فرحي
كفاك .. كفاك
كفاك التجنى ..
وهذا التجاوز
في حق نفسي ..
فمن قال إني
اعيش وأرجو
حبيبا لقلبى ..
واكتب في الحب
دوما أغني ..
فان كنت
اكتب شعرا ونثرا
عميق الخيال ..
لوصف الجمال ..
فهذى مشاعر
حسي وفني ..

مركاز العمدة

■ يظل مركاز العمدة في الحى الشعبى ملجا للكثير من الإستفسارات الجادة .. اما مركاز عمدة الاربعاء فلقد خصص فقط للاستفسارات التي تدخل فيما يصنف بالفضول . واجابات العمدة هنا تفتقر الى « الختم » لذا فهي اجابات غير رسمية .. وليس من حق من يرد اسمه بها ان يغضب او يحتج لان عمدة « الاربعاء » يؤكد انه يحب الجميع وان قلبه ابيض كشعر راسه .. مع ملاحظة ان العمدة اصلع وجلبطه !!

عبدالله جبر

عبدالله باهيثم

حسن سلطان

■ لماذا انتقل باهيثم الى « اقرأ » ؟

سامية عبد الله

– لحاجته الى « دكتور »

* * *

■ من هو نجم النادى الاهلي؟

عبد الله باطرفي

– ايمن حبيب !

* * *

■ من هو الاواكس ؟

سعيد فهيد

– كاتب يزمر ويغطى ذقنه !

* * *

■ ما رايك في ديوان عبد الله جبر الجديد ؟

عيسى النور

– يفتقر الى هوامش العبادى !

* * *

■ لماذا توصف المدينة بانها اتحادية ؟

محمد احمد ابو عيشه

– جارك القريب ولا « اهلى » البعيد

* * *

■ لماذا توقف « الشعر » عند الحسانى ؟؟

فهد الصاعدى

– حالة « صلع » مؤقت !

* * *

■ ما هو حاصل ضرب ٤ × ١

هانى زين العابدين

– يعدموه العافية !

* * *

■ لماذا عاد حسن سلطان الى التلفزيون ؟

احسان ابو الليف

– يموت الزمار واصابيعه تلعب !!

* * *

■ لماذا تسعى بعض الصفحات الفنية الى تلميع الفنان « ... » ؟

طلعت عطا الله

– ايش ينفع الترقيع في الثوب الدايب !!

حدث ذات يوم

●● تشرنق الزمن .. تلاحمت اجزاؤه كعنكبوت اسطورى ينسج بشراهة ثقوبه المنحدرة وعيون كثيرة تسرح خلف النشابكات تبحث عن شيء ما .. ضيعته وضاعت معه ..

سنوات اربع بتوانيها وتساملها تتكسر مدها وجزرها لتنفذ التساؤلات متجهمة حينا وساخرة حينا اخر العمق برصد كل مايدور وكل مالم يقال يبقى السؤال يتطوح غربة : يوما ما تناسبت تدوينه ارتضيت لك الغربة وارتضتها نفسي .. وكان ان رحلت وظلت الدنيا كما هى مربعات حجرية ومنزلقات واكوام لاتنتهى فقدها جر كل نبض يحلم وينتشى ويتمن .. وتصلنى اوراقك ترشح انبهارا كانك اسفنجة عطشى ارتمت في قاع المحيطلم تدرك انه بقدر شفافيته بقدر ماهو معتم يمور بالمخلوقات .. كنت ارتشف انبهارك ليترسب في اعماقى شحنات ساليه مليئة بالحذر ..

القادمون يحملون الاف المطايا عن خيول قتلها الظما .. تشتت اوصالها عبثا وهى تشد وثاقا وهميا تتلفع به ولاباس بالمطايا فبعض يسليني ببعثرون الضوء بقسوة على واقع متضخم ثم يفحصون اثار الفقاعات الملونه على كل تضاريس تسبح في ماقيهم شفقه لزجه يغلفها تيار من الفرحة الخبيثة عندما تصطدم بسطح ملتهب .. افلح لساعات ان يكون غير قابل للتحول رغم ازيز البركان كم صرعتك الحياه ودمغك هوسها ايها الشرقي القادم من مغاور الدفء فتمرغت حتى الاعماق وتكلست فيك ملايين الخلايا ..

الايام حكايا تتاكل وعيون كثيرة تتامل .. في كل يوم يهمسون باشياء جديدة كلمة برق مالبث ان يسقط في تهويم اسطورى « البخت المايل » ..

تحضرنى الاف المواويل المجروحة تفلسف الواقع وتاول ثوانيه ..

مازالت اوراقك تصلني تحمل كل شيء الا ذاتك المقتلعة من تربتنا الخصبة التى نتشبث بها بكل قسوتها وحلوها ومرها .. وفي كل منا لون عزيز على النوافذ والحارات واقدامنا المنتهية على الشواطيء وقناديل الازقة الضيقة وعلى الجدران خربشة الاحلام في بقع ملونة ابحث عن هذه البقعة فيك فلا اجد الا صحراء شاسعة ما اكثر ابتسامات النسوة هذه الايام « حسنا ستمشطين شيبا .

يلوحن لاحداهن تعيش وحيدة وتمشط شعرا اشيب بعد ان رفضت اقتراحات مصرورة في مناديل عتيقة تحمل اشباحا تبحث عن دفء واعد ..

تتعالى الهمهمات تلفعن بوشاح غامض ابتلع كل مايدور في صمت .. وانت مازلت تكتب عن الشواطيء المذبوحة ورائحة « الهامبورغر »

هذه اخر ما امسك به لك ايامنا كانت يوم كنا انقياء وها نحن قد تعكرنا باشياء كثيرة واضحت ازهارنا صفراء .. ماؤها اصبح شديد الملوحة بذبحها وتمجه في قسوة من يدافع عن بقيته . لعلك تناسيت شيئا .. رغم كل مايقال لم يحدث ان اختلط المالح بالحلو . قد تكون صادقا مع نفسك .. يكفيك ان تكون ذاتك واظل وحدى القلب تقاويم مفتوحة العيون تلتهم الثوانى في شراهة مضحكة .

اعتدال عطيوى

لقاء عبر

شعر : هاشم سالم حسين الوجيه

مضيت باللقاء .. مضيت لا خبر
رسخت في الخيال من اجمل الصور

سهرت باللقاء تبلبل الفكر
لكنما مضيت دونما خبر

○ ○ ○

للانا عجيب .. ياروعة اللقاء
بجيء والحبيب كقطعة الضياء

يبيس كالورود ينير كالقمر
لكنه لقاء سرعان ماعبر ..

○ ○ ○

الشوق باللقاء .. ابان لوعتى
وهدهد الكلام في فجر قصتى

وقفت لا حراك كانني حجر ..
اسائل العيون اطيل في النظر

○ ○ ○

اسائل العيون هل لنا لقاء ؟!
وموعد جميل يتم ياسناء
فتصمت العيون لا تفصح الخبر
ما اسرع اللقاء في سرعة عبر

○ ○ ○

ما اجمل السناء ما ابدع الحور
يزورني الخيال في الصبح في السحر
فليته اللقاء واذ جاء ماعبر

لكن .. باللقاء مضيت لا خبر